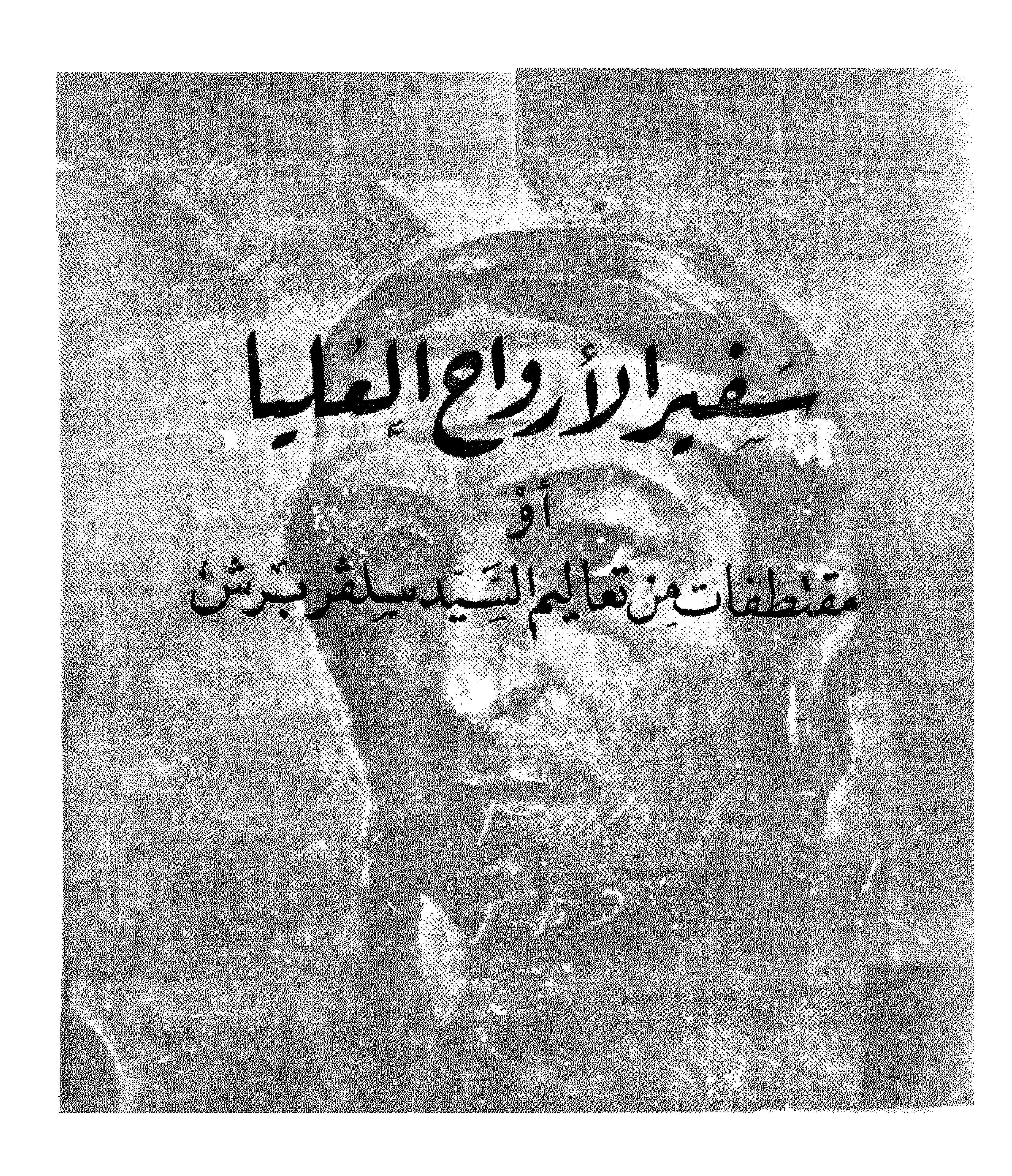
سفير

الأرواح العليا

دكتور
علي عبد الجليل راضي



سفير الأرواح العليا

أو

مقتطفات من تعاليم السيد سلفر برش

سفير الأرواح العليا

أو

مقتطفات من تعاليم السيد سلفر برش

نشرها

ا. و. أوستن

ترجمها

دكتور على عبد الجليل راضى

أستاذ الفيزياء بكلية العلوم ، جامعة عين شمس سابقا

ورئيس جمعية الأهرام الروحية

ومؤلف حياة محمد الروحية ، العلاج الروحى ، المسيح قادم ... إلخ

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة النهضة المصرية

لأصحابها حسن محمد وأولاده

٩ شارع عدلى باشا بالقاهرة



"إنّ عبدٌ من عباد الله. أيْ رُوح من رُوح الله. أي قَبسٌ من نور الله"

سلفر برش

الفهرس

إهـــداء

إذا كنت عبداً لخرافة قديمة أو لعقيدة عتيقة . أو كنت قد وصلت إلى قمة المعرفة الروحية فلا تقرأ هذا الكتاب .

أما إذا كنت تعرف أن الحياة ما هي إلا مخاطرة وأن النفس تبحث دائماً عن مجالات جديدة لتخترقها ، عن سبل جديدة لتكتشفها ، فعندئذ ستجد هنا تلك الحقائق الروحية الأساسية التي تقف وراء كل أديان العالم .

ولا يوجد هنا شيء يضاد ما علمه مؤسسو كل الديانات . هنا يوجد الصدق المتعلق بالحياة على الأرض وبالحياة الآخرة . فلو كنت مستعداً لقبوله فسوف تجده يضيء عقلك ويخصب نفسك . ولا يوجد هنا شيء يعصى منطقك أو يهين ذكاءك لأنه جميعاً يقدم بروح المحبة والرغبة في الخدمة .

سلفر برش

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

اليوم يتكلم الناس مع الأرواح ...

هذه ليست بخدعة ولا بقصة ولا بإعلان ، وإنما هى علم وتجريب وإيمان ...

حقيقة بارزة للعيون وحجة بالغة للعقول ...

من يجهل فليسأل قبل أن يكذب الخبر ومن يجحد فليسكت حتى تأتيه البينة ...

اليوم يتكلم الناس مع الأرواح ...

ولم لا يتكلمون وهم أبناء آدم الذى خلقه الله على شاكلته وجسده من النور وأسكنه الجنة فكان يرى ويسمع الملائكة والشياطين ...

اليوم يتكلم الناس مع الأرواح ...

من الذى لا يصدق ... ؟ لقد كذب من قبل الكثيرون . كذبوا بكروية الأرض ، وبقوة البخار التى تسير القطار ، وبالكهرباء التى تنطق الراديو ، وبالذرة التى تمحى الأرض فى غمضة عين ... وهى جميعاً من آيات الله البينات ...

« والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

اليوم يتكلم الناس مع الأرواح ...

يتكلمون معهم ويأخذون منهم النصيحة والعلاج والعلم والإرشاد ...

ذلك لأن روح الله متصلة بعباده لا تغيب عنهم لحظة واحدة لا تحدها جدران المعابد ولا تنتظر فتوى من الكهان ... ذلك لأن كلمة الله تدوى فى أنحاء الخلق ، لا يمكن لمحترفى الدين أن يلجموها عن النطق ...

افتحوا الكتب واقرأوا الصحف ...

افتحوا الأعين والآذان واستقبلوا النور الذى يتدفق على مر العصور وإنه لا تعمى العيون ، وإنما تعمى القلوب التى فى الصدور ...

اليوم يتكلم الناس مع الأرواح ...

نعم هنا فى مصر ، وهناك فى غير مصر ، فى أوربا وأمريكا وآسيا واستراليا ... فى بيوت لله يذكر فيها اسمه ، ويجود كرمه وتنزل رحمته ... وكيف يستجيب الرب إلا لقلوب عامرة بحبـــه خاضعة لأمره تسبح له فى السر والإعلان ...

ويضيق المقام هنا عن تفصيل طريقة الاتصال بالموتى ، أستغفر الله بل بإخواننا الأحياء المختفين عن أنظار أهل الدنيا ... الذين تحرروا من الرباط الأرضى الثقيل ، وأصبحوا أرواحاً شفافة تفيض عطفاً علينا ومحبة لنا نحن التعساء الذين ما زلنا فى لباس الطين ...

كم من روح من هؤلاء أدلى لنا بالنصح والإرشاد ، وطلب منا أن نهتدى لسواء السبيل . كم منهم أمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وحذرنا من الحروب والشرور وأنذرنا بالويل والثبور ..

اليوم يتكلم الناس مع الأرواح ...

ولكن أى روح أذكر ، وأى روح أختار ... إنها جنود مجندة وفرق منظمة تحت قيادة عالية وقوانين سامية ... اختفى الجندى وراء القائد والقائد وراء الجندى ، وغدت كل ذات خافية ... يشير جميعهم إلى ينبوع النور الأعلى الذى جعلنا خلائق تسمى ...

وإن كنت مختاراً أحد هذه الأرواح الفضلى لأقدمها للقراء اليوم فسوف أختار الروح الجليل الذى يدعى سلفربرش « أى الشجرة الفضية » ذلك لأنه روح مرشد تخصص فى التعليم والحكمة ولا يريد أن يزج بنفسه فى الميادين الأخرى من الروحية كالعلاج أو الظواهر إلخ . لأن مهمته أخطر من هذه الألاعيب .

. . . ولقد بهرت تعاليمه العقول فى الغرب والشرق واجتذب برزانته الألباب فهوت إليه الأفئدة من كل جانب . . . ولمع نجمه فى كل سماء . . .

لسلفربرش الآن حوالى ست كتب منشورة بالانجليزية كلها بلاغة وتبشير وتعليم . . . لغته فيها كالتنزيل ، ولو أنه لم يكن ليتكلمها فى أول قدومه منذ حوالى ثلاثين عاماً . . .

ينتمى سلفربرش إلى جماعة أرواح عليا تدعى « الأخوة البيضاء » كل منهم يحمل إسما مستعارا ويدعى أنه من الهنود الحمر القدماء . . . ويهدف الجميع لخدمة الإنسانية على إختلاف ألوانها وأديانها وأقطارها . . يتكلم سلفربرش بصوت هادىء جليل خلال وسيط واقع فى غيبوبة . ووسيطه الآن فى لندن

هو مستر موريس باربانيل الذى يعمل فى نفس الوقت كمحرر لجريدة «توورلدز» الروحية ووسيطه فى مصر هو السيد محمد غريب (أبو سريع) . وفى كلتا الدائرتين تقصر الجلسة مع سلفربرش على الأعضاء الدائمين ولا يدعى لها من الأغراب سوى الذين يدعوهم هو لمقابلته . . .

ولقد حاولت فى هذا الكتاب أن أنقل لقراء العربية أهم ما يحتويه كتابا «تعاليم سلفربرش» و «تعاليم أخرى من سلفر برش» اللذان كتبهما ا . و . أوستن الأول فى سنه ١٩٣٨ والثانى فى سنة ١٩٤١ ثم أعيد طبعهما منذ ذلك الوقت حوالى عشر مرات . ودققت فى إختيار الألفاظ حتى لا يضيع المعنى الأصلى الذى يهدف إليه هذا الروح والذى غالباً ما تعجز عن اظهاره الكلمات . . .

إن كل من يقرأ هذا الكتاب سوف يعشق سلفربرش ويرى فيه أبا وأخا ومعلما ومبعوث سلام . . . وليس هذا بعجيب فهو متواضع على سموه . . . بسيط على فلسفته . . إنسان على أخلاقه الملائكية . . . لقد أحبه أطفال وقساوسة وجنود وغيرهم وغيرهم من مختلفى النحل والأعمال، من مختلف البلدان والألوان . . .

إن الآراء التى يأتى بها سلفربرش تعجبنى أنا شخصيا وتجد فى نفسى استجابة كبرى وكثيراً ما أكون قد فكرت فيها فى ضميرى منذ سنين .

وهو يرمز فى كتابه لله بالروح الأبيض الأعظم ويستعمل كلمة القانون

أحياناً لتقوم بنفس المعنى . ويستخدم كلمة الأطفال بدلا من العباد . . . والمادة بدلا من الدنيا والآلة أو الجهاز بدلا من الوسيط .

وهو يهدف فى رسالته إلى تجديد الأمل فى الله وينادى بمحبته والإتصال المباشر به والتخلص من كل ما يصمه بالقسوة وحب التعذيب . . .

يريد من الناس أن يفتحوا أذهانهم لصوت الحق الذى يطرق أسماعهم من كل سبيل وأن يقرأوا ما استعصى عليهم من كتب القدماء على ضوء العقل ونور الإلهام . . . لعلهم يهتدون إلى الروح العظيم أى إلى الصراط المستقيم . . .

يونيو سنة ١٩٥٧

مقدمة الناشر

ا. و. أوستن

لكتاب « تعاليم سلفربرش »

هذه التعاليم التي يدلى بها سلفربرش والتي يصر على أنه ليس مؤلفها بل هو الرسول المكلف بنقلها من المصادر العليا ، لا يقصد بها أن تكون إعجازاً في البلاغة التي يدلى بها مخلوق أوتى كل الحكمة ...

وليس من تعاليم الروحية أننا نجرد أنفسنا من غريزة النقد وأن نوافق ، بدون تفكير ، على كلام إنسان آخر سواء كان هذا الإنسان فى هذا العالم أم فى العالم الآخر ...

كما أنه ليس الغرض منها خلق دين جديد إذ أن الإلهام لا ينقطع أبداً وإنما يتوقف على ما لدينا من استعداد لاستقباله .

إن سلفربرش يحتكم إلى المنطق ويقول أن أى شىء لا يتسع له منطق القارىء يجب أن يرفض أو أن يترك على الأقل حتى تثبت صحته فى المستقبل ...

ويجب أن ندرك أن كل فصل فى هذا الكتاب ليس بالضرورى أن يكون خطاباً متصلا نطق به الروح المرشد فى جلسة واحدة بل قد يكون مستخرجاً من أحاديث استغرقت ثلاثين أو أربعين جلسة . وإنما كانت مهمتى أن أجمع الأفكار المتشابهة فى مكان واحد .

سنة ١٩٣٨ .

مقدمة الناشر

ا. و. أوستن

لكتاب « تعاليم أخرى من سلفر برش »

هــذا الكتاب جزء من رسالة بدأت فى العالم الروحى منذ عدة سنوات خلت ، لتبعث الحقائق الأساسية التى بنيت عليها كل الأديان ولتظهرها ثانية للعالم فى بساطتها الأولى . إن غاية الأرواح المرشدة التى تظهر فى الدوائر فى جميع أنحاء المعمورة خلال وسطاء من جميع الشعوب هى تعليم الإنسان الحقائق الروحية وتسليحه بالمعرفة التى تمكنه من أن يحيا حياة الخدمة وتهيىء له الدخول فى عالم جديد من الإخوة الإنسانية ..

وفى الأبواب التالية سجل لبعض التعاليم التى جاءت من شخص يحبه الآلاف وهو يعرف باسم سلفر برش ، ولكن هذا ليس إسمه الحقيقى لأنه صرح بأن الأسماء لا يقام لها وزن فى العالم الذى يعيش فيه .ولقد وعد أنه فى يوم ما سوف يكشف عمن يكون ... وإلى أن يحين ذلك أنا قانع أن أحكم عليه من كلماته وبأن أصدق الرسالة ولو أنى أجهل الشخصية الحقيقية للرسول ...

فى أثنــاء السنوات التسع التى سجلت فيها النطق الغيبوبى لهذا المبعوث الروحى والذى كان يحدث غالباً كل أسبوع (يصر الروح على قوله أنه ما هو إلا مبعوث من هؤلاء الذين أرسلوه فى بعثته ويرفض دائماً إعزاء أى فضل له فى الدور الذى يلعبه فى نقل هذه التعاليم)، قد تعلمت كيف أحترمه كمخلوق روحي عالى صاحب نبل فى الأخلاق وبساطة فى النظرة وبلاغة فى التعبير ...

إن الحروف الباردة لا يمكنها أن تعادل حرارة لفته أو الحب الذى يبديه فى كل مصاحباته للكثيرين الذين تمتعوا بصداقته الشخصية . إن الذين لم يجالسوا أبداً فى جلساته وإنما سمعوا فقط عن سلفربرش من السجلات المطبوعة لكلماته ، لا يمكنهم أبداً تقدير حبه للإنسانية بنفس درجتنا نحن الذين نصغى إليه بانتظام .

إنه شخص حقيقى بالنسبة لنا كأى من الجالسين الآخرين . إلى المنطق دائماً إحتكامه ، الدافع لأى عمل هو اختباره ، والخدمة لا سواها هى رغبته . إنه لا يدين أبداً إذ أنه يفيض بالفهم والعطف والإحسان . ويصوب غالباً سهام النقد إلى المعاهد لا إلى الأفراد .

هو لا يرفض قط طلبا للمساعدة . إذا أمكنه أداء خدمة فلن تقف دون محاولاته الآلام مهما كانت جدّ عظيمة أو التفسيرات مهما كانت بالغة الصعوبة .

وعندما يشكره الغرباء الذين يزورون للمرة الأولى دائرة هانن سوافر ، حيث يظهر ، غالباً ما يطلب منهم سلفربرش أن يشكروا الله بدلاً منه ، إذ يقول متأثراً « إنما أنا خادم لا يحتاج إلى تشكرات » « كل الفضل يرجع للروح الأعظم » .

ويصرّ على أن الرسالة التى جاء بها المعلم فيما مضى قد حجبها الناس لعبادتهم للرسول . ويخاف أنه إذا ابتدأنا بشكره ربما ننتهى بتأليهه ، وعلى هذا ندحض كل رسالته ، التى جاءت لتؤكد الاقتراب المباشر لكل إنسان من الله ولتنكر الحاجة إلى شفعاء .

سنة ١٩٤١

المقـــدمة

بقلم هانن سوافر

شيخ الصحافة البريطانية وصاحب الدائرة الروحية المعروفة باسمه فى لندن
والتى يحضر فيها الروح المرشد سلفربرش

سلفر برش كما نسميه نحن ليس هنديا أحمر . فمن هو إذن ؟ إننا لا نعرف . إننا نفترض أنه يستخدم اسم الروح الذى يظهر نفسه فى جسمه النجمى ، لأنه من المستحيل أن تظهر الذبذبة العالية ، لمملكة الروح التى ينتمى إليها ، إلا خلال وسيط آخر .

وهو الروح المرشد لما يُدعى « دائرة هانن سوافر » . لقد أخبرنا أخيراً «فى يوم ما سوف أقول لكم من أنا . لقد كان على أن آتى على هيئة هندى متواضع لأكسب حبكم وتقديركم ، لا أن أستخدم إسما رنانا ، ولأبرهن على نفسى بصدق ما أقوم بتعليمه إذ أن هذا هو القانون ...»

والآن دخل سلفربرش فى حياتى بسرعة بعد ما أصبحت روحياً فى سنة ١٩٢٤ . ومن تلك اللحظة بدأت أستمع إلى تعاليمه وتوجيهه ومشورته وتعلمت كيف أحبه وأحترمه أكثر مما أحب وأحترم أى مخلوق أرضى . . .

ولقد أظهر نفسه فى أول مرة بطريقة شاذة . ذهب شاب ملحد عمره ثمانية عشر عاما ، كان يدرس الروحية ، ساخراً إلى دائرة فى إحدى ضواحى لندن الحقيرة . وسرعان ما أخذه الضحك عند ما استمع إلى وسيط واقع فى الغيبوبة وهو يقول « إنما سوف تعمل مثل هذا قريباً . . . »

ومع أنه خرج غير مصدق ومرتابا فإنه عاد إلى الدائرة فى الأسبوع التالى ثم اعتذر فى منتصف الجلسة لأنه نام . وقال أحد الجالسين بجواره « لقد كنت فى غيبوبة ، لقد أدى مرشدك بإسمه وقال أنه كان يمرنك على هذا منذ سنوات وأنك سوف تتكلم قريبا فى محافل الروحية » وضحك الشاب ثانية . . .

فى تلك الأيام تكلم سلفر برش كلمات قلائل بالإنجليزية . وكانت هذه بلهجة رديئة جداً . وإذ بدأ يتحكم فى معظم الأحيان فى وسيطه المكتشف حديثا تحسنت معرفته للغتنا ، على مر السنين ، حتى أن فصاحته الآن على بساطتها غالبا ما تفوق فصاحة أى متكلم استمعت إليه ...

ثم سئلت « كيف عرفت أن الوسيط كان فى غيبوبة ؟ » . لقد طالب منا سلفر برش خلال وسيطه فى أكثر من مناسبة أن نغرس دبوسا فى يد الوسيط ثم نتعمق فى غرسه . وعندما كان يفيق الوسيط من الغيبوبة كان لا يتذكر الشعور بأى شىء وحتى أى أثر لم يكن منظورا .

وهذا سؤال آخر « كيف تعرف أن ذلك لم يأت من العقل اللاشعورى للوسيط ؟ » حسن ، فى بعض الأحوال يتضارب أحدهما مع الآخر . فهاهو

سلفر برش يعلّم التناسخ فى حين أن الوسيط نفسه يستبعد هذه النظرية فهو إذن فى الغيبوبة يغالط نفسه . . .

وهذه الواقعة البسيطة شيء آخر عجيب . فقبل أن يبدأ كاتب فى تدوين كلمات المرشد لنشرها فى صحيفة (السيكك نيوز) كان من المعتاد أن يسترجع الوسيط فى ذاكرته ، قبل أن يذهب إلى فراشه ، كل ما قيل أثناء وقوعه فى الغيبوبة . . . ذلك لأنه لما ارتضى أن يكون وسيطا أخذ وعدا من سلفر برش بأن يحاط علما بما يقال . . . ولكن بمجرد أن بدأنا فى التسجيل توقف هذا كله فى الحال . . .

والآن يقرأ الوسيط فى صباح اليوم التالى مضبطة الجلسة ويندهش من جمال الأسلوب الذى نطقت به شفتاه . . . !

إن سلفر برش معلّم . وهو لا يعالج ونادرا ما يعطى رسائل إثباتية . ويعتذر عن ذلك بين الحين والآخر فيقول أنه يأسف كثيرا لأنه قد حصر هيمنته على الوسيط فى التعليم . ومع أنه يعتبر تعليمه ذا أهمية قصوى فهو يقر أن العالم يحتاج إلى برهان على البعث . . .

وخلال السنوات الأخيرة أخذت أناسا على كل شاكلة ليستمعوا إلى سلفر برش وهو يتحدث ، من كبراء رجال الدين والصحفيين وأناس من من جميع أقطار العالم . ولم أسمع من أى منهم كلمة نقد لأى شيء قاله .

حمل إليه قسيس مالديه من صعوبات علم اللاهوت فوجد نفسه يخلد

للسكون عندما شرح سلفربرش فى كلمات بسيطة ما يسميه « القانون » .

قلت للقسيس الذى أمامى : « اكتب أصعب الأسئلة التى يمكنك التفكير فيها » . فأخذ يعدها متحمساً لكى يتحدى أحد الأرواح المرشدين والذى غالباً ما استمع إلى لمزه كثير من رجال مهنته . وكانت النتيجة أنه غلب على أمره عندما جعل له سلفربرش علم اللاهوت على درجة كبيرة من البساطة . . .

والآن تعقد دائرتى التى مرشدها سلفربرش جلستها فى مساء كل جمعة . وتنشر صحيفة (سيكك نيوز) كل أسبوع بانتظام تسجيلا حرفيا لما يقوله ، إنه يدلى به لدائرتنا لا لفائدتنا الخاصة ولكن ليذاع تواً فى كل أنحاء العالم .

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح لسلفربرش أتباع أكثر من أتباع أى واعظ أرضى . إنهم ينتمون لكل إقليم ، وغالباً لكل جنس ، أناس من كل الألوان المتباينة . وإذا ما صيغت كلمات سلفربرش فى حروف المطبعة الباردة فإنها لا يمكنها أن تحمل أكثر من على قليل من نبل أخلاقه وحرارة صداقته وبلاغته المطبوعة بالوقار . إنها تستدر الدموع أحيانا . ومهما كان متواضعاً فى حديثه ، إننا لنعلم أننا فى حضرة روح سام . إنه لا يلوم أبدا . إنه لا يبحث عن الخطأ بتاتاً .

تتحدث الكنائس عن عيسى الناصرى الذى تعرف عنه القليل والذى ليس لديها برهان على وجوده . ويتحدث سلفربرش عن الناصرى ، كما

يسميه هو ، على أنه من أعلى الكائنات الروحية التى اتصل بها .

ولما كان سلفربرش قد برهن بعد مصاحبته لنا عدة سنين على أنه لا يكذب فقد علمنا أن عيسى العهد الجديد ، على حد قوله ، ما زال يعمل ، ما زال مشغولا فى تلك الرسالة الإلهية التى جاءت به يوما إلى الأرض . وعلى هذا فإن كلماته « ها أنا معكم دائما حتى نهاية العالم » يكون لها معنى بالنسبة لنا لا يمكن للكنيسة أن تفسره .

وعندما تقرأون فى الصفحات التالية تعاليم سلفربرش يجب أن تفهموا أنها كتبت جميعها فى الظلام بواسطة كاتب يستخدم ورق (بريل) والذى تكون مهمته عسيرة لكى يتابع كلام سلفربرش السريع مع أنه كاتب اختزال ماهر . وتنساب كلمات سلفربرش فى انجليزية مضبوطة لا تحتاج إلا إلى علامات الوقف . وحتى هذه فإن لها مكانا طبيعيا لا يمكن أن يخطأ .

وفلسفة سلفربرش كما ستفهمونها بسهولة هى فلسفة إنسان معتقد بالألوهية ، إنسان يؤكد أن الله موجود فى الطبيعة نفسها وأن هناك قانونا لا يتغير يتحكم فى كل شىء وأن الله هو القانون .

يقول سلفربرش : « أنتم فى الروح الأعظم . والروح الأعظم فيكم » . وعلى هذا نحن نعلم أن فينا جميعا ألوهية كامنة وأننا جزء من الدستور الإنشائى العظيم الذى هو كل شىء .

ولا يقف سلفربرش عند فلسفة عديمة التطبيق . إنه دائما يلقن الدرس بأننا موجودون هنا لأجل أن نؤدى مهمة ، ويجمع الدين فى كلمة

واحدة وهى « الخدمة » . ويجاهد ليعلمنا أن علينا فى هذا العالم ، مهما كنا آلات خرقاء ، أن نجعل للحرب نهاية ، أن نمحو الفقر ونستعجل الزمن الذى ينتشر فيه كرم الله فى كل سخاء بين كل سكان المعمورة .

يقول سلفر برش « أن إخلاصنا ليس لعقيدة ، ليس لكتاب ، ليس لكنيسة ولكن لروح الحياة الأعظم ولقوانينه الطبيعية الخالدة » .

وعلى ذلك فإن أعضاء دائرته البالغ عددهم ستة ثلاثة منهم يهود وثلاثة من ملل أخرى لا يجدون فى الروحية فروقا جنسية أو عقائدية . ولقد كان ثلاثة من هؤلاء دنياويين أما رابعهم فقد كان قسيسا وزليا[1] ترك طريقته النظامية (ميثوديزم) قبل التحاقه بدائرتنا ، لأنه لم يعد يحتمل الموافقة على تعاليمها .

وأحيانا يسمح سلفر برش لبعض الأرواح الأخرى بأن تهيمن على الوسيط لأجل تنويع الجلسات . وعلى هذا زارنا نورثكليف وجالسورثى وهول كان وجلبرت باركر وهوراس جريلى ودك شبرد وإبراهام لنكلن وأصدقاء شخصيون للجالسين ، وليبق ذلك كله لكتاب آخر .

وأثناء سنين جلساتي مع سلفر برش لم أعرف عنه أبدا أنه قد نسى أى شيء ولو أننا نحن ننسى . ولم يحد أبدا بأى لفظ عن رسالته التى اختارها لنفسه ليعلم أطفال البشرية طريقة للحياة أبسط وأكثر نفعا .

---

(١) من أتباع وزلى وهوايتفلد

قصة سلفر برش

(هنا يقص سلفر برش عن المراك الطويل الذى عمله قبل أن يتمكن من نقل رسالته) .

« عندما سئلت منذ سنوات طويلة عدة إذا كنت أرغب فى العودة إلى عالم المادة وأجد على الأرض جماعة تعمل معى على تسليم رسالة الروح ، وكما فعل كثيرون آخرون ، قلت فليكن ، وسُلِّمت إلىّ مهمتى .

وقيل لى أنه علىّ أن أبحث وأجد جهازا[1] وأربط نفسى بهذا الجهاز حتى يمكن من خلاله أن أظهر الرسالة التى كلفت بتسليمها . وعلى هذا بحثت فى تقاريرنا ووجدت وسيطى .

وشاهدت من اللحظة التى بدت له فيها التهيؤات ، ومن اللحظة التى بدأت فيها الروح فى إظهار نفسها ، ولو لومضة قصيرة ، أننى قد جعلت تأثيرى يثمر . وعندئذ بدأت ، فكانت هذه الصحبة التى استمرت كل هذه السنوات .

وساعدت على صياغة الروح والعقل الصغير ، وفى كل طور من تلك الحياة كنت أراقب كل تجاريبه . تعلمت كيف أكون معه فى إرتباط قريب .

---

(١) وسيطا .

عودت نفسي طوال أيام الصبوة على كل العمليات العقلية ، على كل مادات الفيزيقية . درست جهازى من كل جانب ، عقلا وروحا وجسما بزيقيا .

ثم كان على أن أوجه خطاه نحو فهم هذه الحقائق الروحية . فقدته ولا ليدرس الديانات الكثيرة فى عالمكم المادى ، حتى ثار عقله وبدأ يكون لحدا كما يسميه عالمكم . ولما لعب ذلك دوره فى الرقى العقلى أصبح مستعدا ، لكى أبدأ عملى من خلال شفتيه .

قدته لأول اجتماع له . ساعدته على حضور أول دائرة له . وهنالك واسطة القدرة الموجودة عملت أول اتصال ، ربما كان مهوشا وتافها لكنه ، من وجهة نظرى ، كان مهما جداً . . . ونطقت بأول لفظ فى عالم المادة خلال مخلوق آخر . . .

ومنذ ذلك اليوم تعلمت كيف أحصل على هيمنة أحسن ثم أحسن حتى نكم لترون النتيجة الآن . لقد بذلنا كثيراً جداً كيما أتمكن من تسجيل كل أفكارى وأن أستبعد ، من جميع الوجوه ، مافى داخل شخصية الوسيط .

والآن أحب أن أخبركم شيئا حول مهمتى . لقد قالوا لى « عليك أن ذهب داخل عالم المادة . وعندما تجد جهازك ، عليك أن تأتى له بنفوس حانية لتساعدك على تسليم رسالتك » وبحثت ووجدتكم جميعاً وأحضرتكم سويا .

ولكن الصعوبة الأكبر التي كان على مواجهتها كانت عملية الإختيار، هل أعود لأقدم تلك البراهين التي يحتاج إليها عالمكم ليرضى نفسه، أعنى البراهين المادية لا البراهين الروحية، لأن عالمكم لا يفهم هذه، أم هل أعود كمعلم وأعلم الصدق؟ وأخترت الأصعب ...

قلت إننى بعد كل هذه السنين الطويلة وبكل التجارب المتنوعة التى اكتسبتها من ممالك الروح، سوف أرجع وأحاول أن أحتكم بالحب، للذين سأجاهد فى تعليمهم. سوف أحتكم إلى المنطق. سوف أحتكم لعدالة العقول الناضجة المتطورة أو التى تسمونها متعلمة. سوف أكشف رسالة الروح بكل بساطتها.

سوف لا أقول شيئا يعارض المنطق. سوف أجاهد لأظهر المحبة. بالغضب لن ألمز أبدا، وإنما أحتكم بالمحبة دائما وأبرهن بالمحسوس وبالمثال وبكل ماقدمته يداى لكى أكون، مثلما ادعيت، رسولا من لدن الروح الأعظم.

وفرضت على نفسى عبء نكران الذات حتى لا أحتمى بشخصية شهيرة، بلقب أو طبقة أو صيت، وإنما ليحكم على بما أقوله وبما أفعله. وعندما كنت فى السماوات فى العيد الأخير امتدحونى وقالوا أنى أديت كثيرا من رسالتى. وسقطت دموع الفرح فوق وجهى. ولكن رسالتى لم تنته بعد. إن هناك للعمل ماهو أكثر.

وبناء على العمل الذى أداه آخرون، وهو نفس العمل الذى نعمله

نحن، فقد زاد فى عالـكم المادى الضوء والسعادة كما قلت الشجون والدموع. لقد كسبنا نصراً جزئيا على القبر . . .

لقد ألهمنا كثيرين ليظهروا فى حياتهم ذلك الجانب الأسمى من نفوسهم . لقد طردنا كثيرا من زيف الماضى الذى أعيا عيون الناس عن العدل والصدق . لقد ساعدنا على تحرير كثيرين من سجون العقيدة والخرافة التى ضايقت عالـكم سنين كثيرة والتى وصمت المنطق بترهاتها البلهاء .

لقد أخذنا و نجحنا إلى حدما، فى التبشير بروح أعظم المحبة والحكمة لا للانقسام والفتنة، ماهو بالمنتقم أو الغاضب ولا بنافث الوباء والمرض. لقد اجتهدنا لنظهر الناصرى كقدوة عظيمة . وقد أدرك كثيرون السبب الذى ينطوى عليه تعليمنا .

لقد عمل عمل عظيم ولكن عملا أعظم مازال فى الإنتظار، هناك حرب فى عالـكم المادى، حرب لا لزوم لها . لأنه لو عرف عالـكم هذه الحقائق وأحياها لما أقدم الناس على القتل . هناك المجاعة مع أن كرم الروح الأعظم واسع . هناك أكواخ حقيرة اضطر أطفال الروح الأعظم لأن يعيشوا فيها، محرومين من الهواء النقى عاجزين عن إدراك أشعة الشمس الصحية، مغصوبين على الحياة التى لاتسد الرمق . هناك الحاجة والبؤس والحسرة . . .

ما زالت هناك خرافات يجب أن تباد . ما زالت هناك قلوب تتألم . ما زالت هناك أمراض يجب التغلب عليها . نحن مسرورون للعمل الذى

لأنجز ونصلى لعلنا نمنح القوة كيما نستطيع بمساعدتكم على أداء ما بقى من خدمة أكبر .

أنا بوق فقط للذين أرسلونى ، لا أبحث لنفسى عن مجد ولا مكافأة ، لا أود أن أعظم ذاتى أو شخصيتى . وأنا مسرور إذ أكون مركبة لإظهار هذه الحقائق ، التى فقدت منذ قرون كثيرة والتى تعاد الآن إلى عالم المادة مدموغة بخاتم الصدق الإلهى .

إن دورى هو دور رسول يبلغ الرسالة . ولقد جاهدت لأكون أمينا ولأحمل ما أعطى لى على أساس الجهاز الذى عندى والقدرة التى اكتسبتها . أريد فقط أن أكون للخدمة . وإذا كانت التعاليم القليلة التى أبينها تساعد نفساً على أن تجد السلام فى حياة عاصفة ، لتجد مأوى فى الصدق بعد أن عانت أنواء الشك ، إذا كان هناك إنسان يمكنه بتقديس هذه الحقائق الروحية البسيطة أن يجد السعادة والإلهام للخدمة ، فنحن نكون عندئذ قد أدينا جزءاً من عمل الأب .

وعندما سأله واحد من أعضاء دائرته عن شخصيته قال : « أنا صوت يدوى فى البرية . أنا خادم للروح الأعظم . ماذا يهم من أكون أنا ... ؟ احكموا على بما أكافح من أجله . إذا كانت كلماتى القليلة واجتهادى وعزيمتى ورسالتى إليكم تجلب الراحة أو النور إلى إنسان يكافح فى الظلام فإنى إذن لسعيد » .

وقال مرة أخرى « ما أنا إلا خادم متواضع ، ترجمان للذين أرسلونى لكى أفسر القوانين المنسية التى يجب إحياؤها كجزء من العالم الجديد الذى يبزغ فجره تدريجيا . فكروا فى دائماً على أنى بوق . إنى أمثل

صوت الروح الذى يحاول أن يجعل وجوده محسوسا فى عالمكم والآخذ فى الانجاح بخطى واسعة ... »

وقال له أحد الجالسين : بالنسبة لنا أنت شخص حقيق جداً لا مجرد صوت مرسل . فرد سلفربرش : « أنا لا أعنى أنى عديم الشخصية لأن لى شخصية . ولكن فى حياتنا التعاون هو القانون » .

وفى مناسبة أخرى قال سلفربرش عن نفسه : « حاولت أن أظهر نفسى كصديقكم وحارسكم ومرشدكم . وأردتكم أن تشعروا بقربى منكم وأنه مهما كان لى من صفات فإنها لا تمنعنى من متعة الاتصال الشخصى بكم وأن أكون مهتما بمشاكلكم وأزماتكم ومستعداً لإعطائكم المساعدة الشخصية والإرشاد إن استطعت .

تذكروا أنى لست معلما فقط أحاول أن أعلمكم الحقائق الأبدية وأكشف عن قوة الروح . فأنا أيضاً صديق لكل واحد منكم لأنى أحبكم حبا جما وأكافح دائماً لمساعدتكم بكل ما لدى من قوة واقتدار . تعالوا إلى دائماً بمصاعبكم مهما كانت . إذا كان فى استطاعتى مساعدتكم فسوف أفعل . وإذا لم يكن فإنى سأكافح لأمنحكم القوة لتتحملوا أى هم قدر عليكم حمله . . . »

نحن نعلم أنه ليس هنديا أحمر وأنه رسول بارز من جماعة متقدمة ، يستخدم الجسم النجمى لهندى بمثابة همزة الوصل بين عالمه السامى وعالمنا . ولكنه لم يشبع حب استطلاعنا كثيراً عندما سألناه عن اسمه . إنه يعتبر الأعمال أعظم قيمة من الألقاب ولطالما أبدى نفوره من الإطراء الشخصى ...

الموت والحياة فى العالم الآخر

الموت المخلص :

ليس الموت مصيبة كما يقول سلفربرش . فهو يعلم بأن الموت ولادة لنا فى حياة أعظم وعياً وأوسع حرية وأحسن فرصاً لإظهار قوانا الكامنة . فهذا هو فى مرة يقول :

« هذه هى إحدى المناسبات التى يمكننا أن نبين فيها أنّ الموت ما هو إلا خرافة . بالمعرفة نحن نعبر برزخه . وها نحن نعود لنبين استكمال الحياة وراء الحدود الفيزيقية . ما أبسط كل شىء . ومع ذلك ما أعظم العمل الذى يجب أداؤه . فى كل هذه الدعاية التكرار المستمر وحده هو الذى سيكتسح الخطأ الذى يجب أن يمزق شر ممزق . إن المقاومة الروحية آخذة فى الضعف إذ صنعت فى أسوارها ثقوب جديدة أوسع . منذ سنوات غير بعيدة كانوا يظنون أن تلك الأسوار لا يمكن اختراقها . والآن هناك علامات فى كل ما حولكم على الخرائب المتهشمة المتداعية التى لن ينقذها شىء . . .

إنا لانهتم بالمعاهد ولكن بالإنسانية ، إنا نهتم بالنفوس والعقول ، وبالأجسام التى هى هيا كل للنفوس والعقول ، إنا نكدح لكيما نصل إلى كل من سيستمع إلى الحق البسيط ولو أنه حق بعيد المدى : ألا وهو أن الإنسان روح خالدة لأنه جزء من الروح العظيم . هذا أمر بسيط جدا ،

ولو أنه أيضاً عميق جداً فى كل معنوياته . إذا ما غُرست بذرة الحق مرة فى عقول البشر فإن إصلاحات عظيمة يمكن إجراؤها . . .

غالباً ما تقولون أنكم لا تدرون ما الذى ألهم أحد المصلحين فى رسالته. ربما كان جملة مصادفة أو كلمة هامسة أو عبارة فى كتاب أو سطراً فى صحيفة هو الذى غيّر كل فكر الإنسان ...

إنا نبحث لنصل إلى نفس النتيجة ، لننقذ العقول الحبيسة و نعلم الناس فى عالمكم ليفكروا لأنفسهم ، ليطبقوا اختبار المنطق على كل وجه من أوجه الحياة . يجب ألا تصدقوا القديم لمجرد أنه قديم والتقاليد لمجرد أنها تقاليد . ولكن يجب أن تبحثوا عن جوهر الحق الثمين . لأن ما هو حقيقى سيقف أمام كل فحص وكل اختبار وكل امتحان دقيق . . . قد تكون بعض الحقائق التى آتى بها أولية بالنسبة للبعض . ذلك لأنهم طالما سمعوا عنها . ولكنها بالنسبة للغير هى حقائق مثيرة . إنا نتعامل مع أناس فى أدوار نمو مختلفة فبعضهم سيحارب ما نريد أن نقوله ، وبعضهم سوف يرفضه ، وسيعارضه آخرون لأنه يأتى من شخص يعتبره متوحشاً مثقفوكم فى العالم الغربى المثقف البارع جداً فى فنون التدمير .. !

ولكن الصدق سوف يبقى لأنه صدق . تذكروا أن ما تعتبرونه عاديا الآن هو بالنسبة للآخرين أعظم ثورة حدثت لبنى الانسان ، إننا نأتى دائماً بالرسالة البسيطة أن الإنسان هو كائن روحى جزء من الروح العظيم ومرتبط بالروح العظيم لكل الكون الخالد . . .

هـذا الرباط لا يمكن أن يزول . يمكن إضعافه أو تقويته ولكنه لا يمكن أن ينفصم . إن الإنسان يستطيع أن يرتفع أو أن يهوى ، أن يصبح شبه إله أو أن يصبح شبه بهيم . له أن يستخدم محض إرادته لأن يتردَّى أو يترقَّ . ولكن مهما عمل فهو إلى الأبد إله والإله إلى الأبد هو . إن هذه الحقائق لا يقصد بها الترتيل فى الكنائس فقط ولكن التطبيق فى الحياة اليومية ، حتى ينمحى الجوع والحرمان والبطالة والمرض والبيوت القذرة وكل ما هو وصمة عار فى جبين حضارتكم ، فهذه كلها إهانة للروح العظيم الذى هو فى صميم البشر .

رسالتنا مقصود بها كل الإنسانية . فلا يهم الطور التى هى فيه الآن إذ لديها الكثير مما يحدو بها إلى الفهم والإدراك والإستفادة . وكلما وضع الإنسان قدميه على درجة من سلم التقدم انتظرناه عند الدرجة التالية ، ثم عند التى تليها ، بينما يتسلقه تدريجياً ناشداً حظه الأعلى . »

وعند ما كان يأتى ذكر فاجعة فى شخص عزيز كان سلفر برش يقول :

« كم أود أن تكون عيونكم غير غافلة . كم أود أن تكون آذانكم غير مسدودة . كم أود أن تتمكنوا من رؤية ما وراء حدود المادة . كم أود أن تعرفوا الحقيقة بأن العالم الذى تعيشون فيه ما هو إلا عالم من ظلال وأوهام . كم أود أن تتمكنوا من إبصار ما وراء ذلك وأن تصبحوا مدركين لكل القوى التى تعمل دائبة مجاهدة لمساعدتكم . كم أود أن تستطيعوا رؤية الكثيرين ، من مصاحبيكم والمنجذبين إليكم لغرض

الخدمة ، الذين يقفون بجواركم . إن دنيا كم دنيا ظلال . إنها ليست المادة . إن معظم عملنا يتم بطريق آخر غير هذه الأجهزة ، ولو أننا نكون سعداء عند ما نجعل أنفسنا معروفين ونظهر على حسب نواميس عالمكم . فنحن نصل إليكم غير مرئيين ولا مسموعين ، نجرى تأثيراً صامتاً وإن كان حقيقياً فى حياتكم ، نرشدكم ونمجلكم ونجاهد لتوجيهكم ونساعدكم على عمل الاختيار الصحيح كيما تنمو أخلاقكم وتسمو نفوسكم وتوجهون فى تلك السبل التى ستساعدكم لتستخرجوا من الحياة كل ما هو ضرورى لنموّكم وفهمكم » .

وقد أعطى سلفربرش وصفاً جميلا للموت ، بصفته جزءاً من دورة الحياة . وبمناسبه عيد الفصح أخذ يقارنه مع فصول السنة فقال :

« فكروا فى معجزة الفصول . إن الدورة الخالدة دائرة إلى الأبد على منوال لا يختل . ثلوج الشتاء عند ما تنام كل الحياة ، نداء الربيع عند ما تتيقظ الحياة ، كمال الصيف عند ما تكشف الحيـــاة عن كل جمالها ، والخريف عند ما يحتجب صوت الطبيعة وتتهيأ للنوم قبل أن تأتى لها فترة الانتعاش .

إنكم على وشك مشاهدة وحى الطبيعة المظيم ، الربيع والفصح والبعث — عند ما تجعل الحياة الجديدة نفسها منظورة فى كل عالمكم ، تلك الحياة التى كانت نائمة ، تلك الحياة التى اضمحلت فى ظلام أمكم الأرض ، كيما تجد السكون والسلام فى الظلام . . . ! وسرعان ما ترون

عصارة النبات صاعدة ثم البرعم ثم الوريقة ثم الورقة ثم الزهرة. ثم ترفع الأقحوانات الصغيرة رؤوسها ويعلن ألف صوت ميلاد حياة جديدة ...!

تذكروا الوثنيين القدماء المتوحشين الهمجيين الذين بنيت دياناتهم على طقوس الطبيعة ، الذين رأوا الدراما الإلهية فى الفصول ، الذين تصوروا حيـــاة الآلهة والقوى التى تراقبهم ، من حركات النجوم والكواكب ، الذين أشادوا بالقوانين التى تحكمت فى حياتهم ، الذين عرفوا أن أعظم الفصول جميعاً هو الربيع ، عند ما يقبل الميلاد إلى عالمكم . . . !

إن الدورة تتكرر فى كل حياة إنسانية . لقد نسخ بهاء الطبيعة مرة ثانية فى كل نفس إنسانية . أو لا هناك الربيع فى الوعى المستيقظ والصيف عند ما تصعد قوى الإنسان إلى ذروتها والخريف لما تبدأ الحياة فى التناقص ثم الشتاء لما يأتى النوم للنفس المتعبة المرهقة . ولكن مع ذلك يأتى بعد شتاء الحياة الفيزيقية ربيع الروح عند ماتستيقظ فى عالم آخر كيما تتم الدورة الخالدة . خذوا من الطبيعة هذه الرسالة وكونوا متأكدين أن القوانين التى لم تفشل أبدا سوف تستمر فى عملها فى حالتكم وفى حالة كل حياة إنسانية .»

وفى إحدى الجلسات نوه أحـــد أعضاء الدائرة عن انتقال أحد الروحانيين المشهورين ، فعلق المرشد على ذلك :

« واحد إثر واحد . القاطف الأعظم يجمعهم حتى يتمكن زيت الحياة من الإضاءة فى عالم أكمل . إنما الدموع لدنياكم فقط لأنهم ينتقلون إلى ما وراء علمكم . أما نحن فنفرح فى عالمنا عندما نحيى النفوس الحديثة

التحرر التى ستبدأ فى تذوق مباهج الحياة التى لا يمكن وصفها باللغة الأرضية . . .

أنا أجاهد دائما لأعلم الدرس : أن الموت ينطق بالحرية . وأنه بينما أنتم تندبون الأفراد الذين زالو من ذبذبتكم ، نحن نُسر لأننا نعلم أنهم بدأوا حياة حرة جديدة ، سعادة جديدة وأن لديهم فرصا أكبر لإظهار ما فى دخيلتهم وماعجز عن أن يتحقق فى عالم المادة . لو عرفتم أنهم لم يفقدوا منكم لهبطت الرحمة عليكم وأنا أنبئكم بأنه كلما ازدادت قدرتهم باطراد نموهم فى عالمنافهم يعودون دائما إليكم ليساعدوكم فى المعركة العظمى التى نشترك جميعا فيها . . . »

وقال سلفربرش فى مناسبة أخرى يؤكد أهمية الجلسات فى الدوائر المنظمة :

« إن جسمك ليس أنت . إنك روح خالدة . ولو أننا نتقابل على هذه الكيفية لحظات قصيرة فذلك يؤدى إلى توثيق الروابط التى تربطنا جميعا وتساعدنا على عمل اتصال أقوى ، لأن أرواحكم تهىء نفسها أسبوعا بعد أسبوع لقوة الروح التى تظهر وتتسجل فيما بينكم . ولو أن الأجزاء الفيزيقيةفيكم لاتعى الروابط السرية مع عالم الروح ،إلا أن نفوسكم الكبرى تعرف ذلك فى الحقيقة . وتنفع الجلسات أيضا فى تذكيركم ، وإنه لشىء ضرورى أن يكون لكم مذكرون دائمون بأنكم مخلوقات روحانية وليست فيزيقية أنتم . الذين تعودتم القيام بأعمالكم الفيزيقية اللازمة لكيانكم

المادى ، يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة ودقيقة بعد دقيقة ، تميلون لنسيان أن الفيزيقى ما هو إلا القشرة الخارجية، إنه ليس الحقيقة الداخلية .

عندما ترى صورتك فى المرآة أنت لا ترى ذات شخصك ولكن الشبيه التقريبي لك . فالفيزيقى ليس سوى الثياب التى يلبسها الإنسان ، هو الوسيلة التى يعبر بها عن نفسه فى عالم المادة . إن جسمك ليس أنت . إنك روح خالدة ، جزء من القوة الحيوية التى تقبض على العالم كله ، جزء من القوة التى شكلت النظام الشمسى كله ، والتى تتحكم فى المد والجزر ، التى تنظم الدورة الخالدة للفصول ، التى تنظم كل نمو وتطور ، التى تساعد الشمس لتشرق والنجوم لتتلألأ . أنت خالد كالروح العظيم تماماً ، لأن ماعملكه أنت تملكه تلك القدرة . إنها نفس الصفة من حيث المنبع . وإن اختلفت من حيث الدرجة ، لكنها هى نفسها من حيث الأساس . وهى تجاوز كل الاحتمالات المادية ، تجاوز كل الحدود الفيزيقية ، إنها أعظم من أى شىء تتصوره . . !

أنتم فى الواقع ذرات ضخمة غير محدودة . ومع ذلك تظهرون أنفسكم فى حالة محدودة . توجد فى داخلكم قدرة سوف تفجر كل روابطها في يوم ما وتصر على أن تظهر نفسها فى جسم أكثر ملاءمة لحقيقتها . تسمون ذلك بالموت وتندبون وتبكون وتحزنون إذا ما وقع ، لأنكم مازلتم تظنون أن الجسم هو الفرد، فتعتقدون أن الموت يزيل الشخص الذى تحبونه . ولكن الموت ليس له سيطرة على الحياة . الموت لا يمكنه أن يمس

الحياة . الموت لا يمكنه أن يتلف الحياة . المادة ليست أقوى من الروحية إذا ما كانت العيون مفتوحة والآذان مصغية والنفس الداخلية قادرة على تسجيل الذبذبات الأكثر خفة للحياة الروحية ، فإنها يمكنها رؤية الروح المبعوثة المحررة الفائزة المسرورة المستبشرة بهروبها من عبوديتها ورباطها بالسجن المادى ..!

لا تأسوا على هؤلاء الذين جاءت لهم الحرية . لا تندبوا لأن الدودة أصبحت فراشة جميلة . لا تبكوا لأن القفص قد فتح وأطلق سراح الطائر . افرحوا واعلموا أن النفوس الطيبة قد وجدت الحرية وأنه لو استطعتم استغلال القدرات التى منحتكم إياها الروح العظيم ، لشاركتموهم فى بعض الجمال والسرور الجديد ، لتمكنتم من فهم فكرة الموت والتحقق من أن الموت ما هو إلا حجر البداية ، باب تدخلون منه إلى الحرية الكبرى فى ملكوت الروح ...

يا حبذا لو جعلتكم تفهمون . يا حبذا لو جعلتكم تتحققون من القدرة التى يكتسبها هؤلاء الذين يسرون للتحرير الذى يأتى لهم به الموت ، ولكننا آخذون فى نشر هذه المعرفة ، إن الضياء تقبل على عالمكم والظلمات تتبدد . وبعد قليل سوف يؤمن البشر بالذين كذبوهم منذ قرون ، إن سلطة الكنائس تتلاشى وقواها تضعف لأنها تأبى أن تترك مجالا للحقائق الروحية ...

* * *

— ماذا يحدث بالضبط عند الموت فى لحظة ما يترك الجسم آخر أنفاسه ؟ .

— إذا كانت النفس واعية فإنها ترى الجسم الروحى منسحبا بالتدريج وتفتح عينيها في عالم الروح ، وتكون واعية للذين يقدمون لاستقبالها ومستعدة لبدء حياتها الجديدة ، وإذا كانت النفس غير واعية فهؤلاء يساعدونها أثناء الانتقال وتؤخذ إلى المكان اللازم ، قد يكون مستشفى أو منزلا للاستراحة ، حتى تصبح مستعدة لاستيعاب حياتها الجديدة .

— هل تحيط كرات القطر الأثيرى الذى تعيشون فيه بالأرض أم بالشمس أم بالكواكب ؟

— إنها لا تحيط بأى منها ، وإنها لا تحد بحدود جغرافية ، إنها لا توجد على هيئة كرات أو كواكب ، هى جزء من الكون الفسيح ، إنها تندمج وتتداخل مع كل أطوار الحياة التى تمارس فى كل مستويات الحياة ، بعض هذه المستويات تعرفونها ولا تعرفون الأخرى بعد ؛ إذ هناك كواكب عليها حياة ولما تعلموا بها فى عالمكم حتى الآن ...

— هل القطر الأثيرى مغمور فى المجال الكهربائى المغناطيسى أو المجال الجاذبى المصاحب المادة بحيث ينتقل كلاهما فى الفضاء سوياً مع حركة الأرض وحركة الشمس فى اتجاه سديم هرقل ؟

— نحن فى عالم الروح لا نتأثر بدوران الأرض لأنه ليس لدينا ليل ونهار ، ولا نستمد طاقتنا من الشمس التى تعطى أشعتها الحياة لعالمكم

تنطبق الجاذبية فقط على الأشياء المادية لا على الأشياء الروحية . إنها لا تشمل قوانين الروح .

— إلى أى حد تكون سرعة انتقال الأرواح ؟

— ليس لدينا حدود للزمن ولا للفضاء وفى أسفارنا لا توجد حدود للذين تمرنوا على حياة الروح ، يمكننا الانتقال إلى أى جزء من عالمكم المادى بسرعة الفكر الذى هو حقيقة عظمى بالنسبة لنا ، والذين يسكنون فى أى درجة يكونون محدودون فى انتقالهم بتلك الدرجة ولا يمكنهم تجاوزها ، لا يمكنهم أن يزيدوا من ارتفاعهم فى ممالك الروح بأكثر مما وصلت إليه أخلاقهم من ترعرع ، هذا هو حدهم ، حقاً هو حد الروح فى الحياة الروحية .

— هل هناك عالم روحى واحد ؟

— نعم لكن له عدد لا نهائى من المظاهر ، ويدخل فى ذلك أيضاً الحياة على كواكب غير الأرض ، وكذلك عالمكم المادى لأن لها مظهره الروحى مثلما له من فيزيقى .

— ماهو رأى عالم الروح فى تحديد النسل ؟

— لديكم الوعى والإرادة المطلقة كيما تميزوا بين الخطأ والصواب ، إنه دائماً يتوقف على النية . قولوا ذلك مرة . قولوه مائة مرة . ما هى نيتكم ؟ إن هذه هى التى يعمل لها الحساب ولا شىء سواها .

— فى أى فترة بعد الحمل تدخل الروح إلى جسم الجنين ؟

— «أعرف أن كثيرين سوف لا يوافقوننى . لكنى أقول أنه من لحظة اتحاد البذرتين . وتصنع فى ذلك الخلق الصغير جداً مركبة يمكن للروح أن تعمل خلالها . منذ تلك اللحظة تبدأ الروح مهمتها الأرضية» .

— هل يمكن للإنسان أن يتعرف بعد الموت على طفله الذى مات عندما كان صغيراً جداً ؟

— «نعم لأنه سيعرض عليه الطفل كما كان يعرفه . إنهم ينسون دائماً أن الطفل سوف يعرف الأب لأن الطفل كان ينتظره طوال الوقت وسيكون أول من يحييه عندما يأتى إلى عالمى» .

— لماذا ينتقل بعض الناس مبكرين جداً أحياناً ؟

— «إنهم يتركون عالمكم لأن قانوناً قد اختل . وإن أطفال الأرض يتعلمون فى الميعاد دروس الروح الأعظم عن طريق بوتقة التجربة المرة .

ولو كان الأمر كله سهلاً لما رغب الناس فى العمل على خلاص أنفسهم . وعندئذ لن يبقى فى عالمكم بعد عدة أجيال شىء يتيسر للروح الأعظم الظهور فيه . إن النفس التى تذوق نزعات الألم والمرض والمرارة والأسى تخرج نفساً أعظم ، نفساً تفهم آلام الآخرين .

والنفس التى تعيش ناعمة فى الرفاهية تبحث عن الخرافات والظلال سيكون عليها فى يوم ما أن تلمس الحقيقة . لا تحسدوا الذين تظنونهم يقضون وقتاً طيباً . الطريق الأوعر فى حياتهم ما زال أمامهم ...

يجب أن يمر أطفال الأرض بكل تجربة سواء فى عالمكم أم فى عالمى . هناك فى كل شىء درس يجب تعلمه ، وأنتم لا تصلون أو تخلقون مركبة تتطورونها إلى ذلك الكمال الباطنى إلا إذا خرجتم من كل تجربة منتصرين » .

* * *

الحياة فى العوالم الأثيرية :

— « الذين يذهبون إلى أسفل المستويات فى الحياة الروحية عند ما ينتقلون ، ماذا ستكون مكانتهم ؟ هل يتذكرون زياراتهم أثناء النوم التى يحتمل أنها كانت المستويات السفلية ، وهل يساعدهم التذكر على ضبط مكانتهم ؟ .

— « الذين سينجذبون للمستويات السفلية يذهبون إلى تلك المستويات أثناء النوم ولكن لن يساعدهم تذكرها على معرفة مكانتهم بعد الموت ، لأن المستويات التى يجدون أنفسهم عليها ما زالت تشبه العالم المادى .

وكلما زاد الانخفاض فى العالم الروحى كان أكثر أرضية فى مظهره لأن الذبذبات تكون أكثر ثقلا . وبالارتفاع فى ملكوت الروح تكون الذبذبات أكثر خفة» .

— هل نتذكر أحيانا مخاطراتنا النومية فى هذه الحياة ؟

— «عندما تتحرر روحك من جسمك فأنت تتحرر من مخك الذى هو حدك فى عالم المادة . وبتكون لوعيك الآن تجارب على ذبذباتنا نحن

على حسب درجتك من التطور ويكون شاعراً بتجاربه هذه أثناء حدوثها... ولكن لما ترجع إلى جسمك المادى وتحاول الاحتفاظ بتجارب الروح لا يمكنك عمل ذلك لأن واحداً أعظم من الآخر. لا يمكن للأصغر أن يحتوى على الأكبر ولذا فإنك تجد الأمر مهوشا...

ولكن إذا كانت نفسك قد تطورت ووصلت إلى دور متقدم فى الوعى فأنت إذن منتبه لممالك الروح ويمكنك بسهولة جداً عندئذ تمرين المخ على التذكر.

إنى أتحدث معكم جميعاً وغالباً ما أقول « تذكروا هذا لما تعودوا إلى عالمكم » ولكنكم لا تتذكرون. لقد كنت مع كل واحد منكم وأخذتكم إلى أماكن مختلفة. لكن ولو أنكم لا تتذكرونه الآن فلن يفقد شىء منه أبداً ».

— هل يهمك كثير من الناس فى العمل أثناء نومهم أم تستغل الزيارات فقط للاستعداد للحياة الكبرى ؟

— « بعضكم يعمل لأن هناك كثيرين يمكنكم مساعدتهم أثناء النوم. ولكن الاستعداد هو الغالب. تؤخذون إلى الأماكن التى تساعدكم على الاستعداد لعملكم عندما تتركون عالم المادة. وإن لم يعمل ذلك فسوف تكون صدمة المجىء، من عالم إلى عالم آخر، عظيمة جداً حتى أنكم قد تمضون فترة طويلة فى النقاهة منها.

هذا هو السبب فى أن الأمر يكون أيسر للذين يأتون إلى عالمنا ولديهم معرفة ، أما سواهم فعليهم أن يناموا ويستريحوا لمدة طويلة حتى يكيفوا أنفسهم ، إذا كان لديكم معرفة فأنتم تمرون من حالة إلى أخرى وتصبحون متيقظين للحياة الجديدة ، والحالة فى الخلاصة شبيهة تماماً بما لو كنتم فتحتم باباً وخرجتم منه إلى ضياء الشمس . يجب أن تتعودوا على الضياء ...»

— هل نتصل ثانية ونحن فى حياة الروح مع الذين نحبهم ، وهل نصبح أصغر سناً ؟ يقول عيسى أنه لا يوجد هناك زواج ولا طلاق .

— « حيثما وجد حب بين رجل وامرأة وقرب هذا الحب بينهما وجعلهما شيئاً واحداً وعاشا فى نفس المستوى الروحى فى عالمكم فلن يفرقهما الموت. سيكون لهما الموت عبارة عن باب يمنح لنفسيهما حرية أوسع كيما تتقاربان أكثر مما كانتا فى عالمكم المادى ..! أما لو كان زواجهما زواج جسمين لا زواج روحين ولم تسكن روحاهما فى نفس المستوى فالموت سيباعد بينهما أكثر ، إذ أنه سيعيدهما إلى طبقتيهما الروحيتين ...

وإذا كان هناك حب فسوف يجدان أنهما لا يصغران ولا يكبران فى العالم الروحى ، بل سيجرى عليهما النمو والتطور والتقدم ، هذه الأمور تخص النفس لا الجسم .

وعندما قال الناصرى أنه ليس هناك زواج ولا طلاق كان يعنى زواج الأجسام لا زواج النفوس . لأن ما تسمونه ذكراً وما تسمونه أنثى كلاهما شريك للآخر . الأنثى ضرورة للذكر والذكر ضرورة للأنثى . ويمزج

الروح الأعظم كلا القاعدتين لأجل الاستكمال . وكلما تطورتم فى مستويات الروح تضاءل الفرق تدريجياً » .

— إذا اضطر إنسان أن يحيا حياة منفردة على الأرض،هل يضطر لأن يحيا هذه الحياة بعد الموت ؟

— «آه لا . إن القانون مضبوط دائماً . إن النفس تحصد غرسها وتصنع عقابها بنفسها . والذين ينجذبون بالحب والعاطفة سوف يتقابلون ، لأن نفوسهم تدفع بهم سوياً إلى ذلك المستوى ».

— إنه لمن الصعب على أصدق أن العالم النجمى شبيه بعالمنا هذا .

— « إن الطور التالى للحياة الأرضية منسوخ من عالمكم المادى . وإذا لم يكن كذلك لكانت الصدمة للكثيرين الذين لم يتعلموا وللجاهلين أكبر مما يتحملون . فكان الواجب حينئذ أن يتم الأمر على أطوار سهلة جدا . فالطور التالى للحياة الأرضية يشبه عالمكم . وهذا هو السبب فى أن كثيرين لا يدركون أنهم قد انتقلوا إلى ما وراء الفيزيقى . فى الحقيقة هنا عالم بالفكر حيث الفكر حقيقة واقعة . ولكونه عالم بالفكر فالأفكار تشكل كل مظهر من حياته ونشاطه . ولكونه قريباً من عالمكم ويسكنه رجال ونساء مازالوا بطبيعة الحال ماديين جدا من حيث نظرتهم للحياة ، فإن مظهر أفكارهم ردىء جدا وعلى هذا كان كل تفكيرهم محصورا فى اصطلاحات لأشياء فيزيقية . إنهم لا يستطيعون التفكير فى الحياة بعيدا عن مظاهرها الفيزيقية . إنهم لم ينفذوا إلى ضمائرهم أى تفهم للحياة بعيدا عن الناحية الفيزيقية البحتة . لا يمكنهم رؤية النشاط الروحى ولهذا فليس

له مكان فى مشاريعهم . ولكن هناك درجات من الحياة النجمية لأنه كلما جاء الاستيقاظ رويدا رويدا زالت الغمامة تدريجيا وأصبحت أكثر شفافية . والحياة التى يبدأون فى رؤيتها هى شىء لا ينطبق على مظهره المادى . وعندما يشرق فجر الحقيقة الروحية يكونون أمواتا فى العالم النجمى ويبدأون الحياة فى عالم الروح إن هناك موتا كثيرا وميلادا كثيرا ... »

— هل تجارب الناس فى العالم النجمى تجارب شخصية أم موضوعية .؟

— «إنها حياة موضوعية لأن الحياة فى عالمى ينظمها أناس يسكنون فى ذلك المستوى التعبيرى المعين ، وعندما تتقدمون أكثر من ذلك فإنكم تتركونها وراءكم . إن الروح كلما طهرت نفسها بالنمو والتقدم والتطور فإنها تمر طبعا إلى الطور التالى من حياة الروح . إنها حياة موضوعية فى مجالها التعبيرى الذاتى» .

— إذن هو ليس عالم أحلام ؟

— « هو عالم أحلام عندما ينتقلون منه وهو عالم حقيق بالنسبة لهم أثناء عيشهم فيه . إنكم تسمونها أحلاما بالمقارنة فقط . ولكنها ليست أحلاما عندما تحلونها . إنها أحلام عندما تستيقظون . وعندما تتذكرون التجربة تقولون « لقد كانت حلماً » . وعلى هذا عندما تنتقل الروح وراء الأطوار النجمية السفلية تتذكر هذه التجارب وتقول « لقد كانت أحلاما » ولكنها كانت حقيقة أثناء حدوثها» .

— هل نحن جميعاً نبدأ الحياة فى العالم الروحى على هذا المستوى النجمى السفلى ؟

— «لا . إنه لغير المتعلمين والجاهلين. هؤلاء الذين لا يدركون وجود

الحقائق الروحية ، الذين لايمكنهم تصور أى شىء وراء الفيزيق البحت.
إن العالم النجمى جزء من عالم الروح . ماهى إلا حياة واحدة فى درجات كبيرة التفاوت تصل بين الأطوار السلفية والعلوية . إنها ليست حجرات محكمة القفل (لا تنفذ الهواء .. !) . يجب أن نعطيكم مصطلحات يمكنكم فهمها . !

إنكم لاتصعدون من طبقة إلى أخرى ، أنتم تنمون وتتطورون . الأسفل يفسح للأعلى . تموتون وتولدون مرة ومرات . إنكم لاتفقدون الجسم النجمى كما تفقدون الجسم المادى تماما . وإنما هو يصير أكثر شفافية وتطهيرا عندما يسقط عنه الجانب المنحط ...

هذا هو الموت . لأن معنى الموت فى الحقيقة هو التحول والبعث ، وخروج الأعلى من الأسفل . إنا نجد صعوبة دائما كلما أردنا تفسير عالمنا الروحى الذى تحرر من قيود عالمكم المادى بحدوده المكانية والزمانية . إن السفلى لايمكنه أن يدرك العلوى والمحدود لايمكن أن يحوى غير المحدود ، والأقل لايمكنه أن يقبض على الأكبر . وإنما بالمجاهدة فقط يمكنكم أن تزيدوا من سعتكم للفهم ».

— هل يحتفظ الإنسان فى العالم النجمى بأشياء كالقلب والنبض .؟

— «الإحتفاظ بهذه الأشياء يتوقف على حالة الوعى. إذا كانوا يجهلون تماماً الحياة الثانية ولم يفكروا فى وجود عالم آخر فسوف تكون أمامهم

نسخة كاملة من كل شيء تركوه فى العالم المادى ، وسوف يستمرون فى كل وظيفة جسمانية بكل تفاصيلها ، نعم كل وظيفة» .

— وماذا يحدث عند انتقال شخص عنده معلومات عن العالم الروحى ؟

— «يذهب الجسم النجمى إلى عملية تطهير . وإذا ما قدرت أنه ليس لبعض الأعضاء ضرورة عندك تجد أنها تصبح مبتورة ثم تختفى فى النهاية» .

— هل يحدث ذلك بعد الإنتقال مباشرة أم هى عملية تدريجية ؟

— «هذا يتوقف على حالة وعيك ، كلما ارتقى وعيك كانت الحاجة للتكييف أقل . يجب أن تتذكر دائماً أن عالمنا هو عالم عقلى ، عالم روحى وعيك فيه ملك . العقل على عرش متوج . إن العقل يحكم . ما عليه فهو حقيقة . عندما تقرأ عن مظهر الذين يأتون من المستويات الأكثر علواً أو المستويات الداخلية ألا تجد أنهم يوصفون بأنهم ذوو صور مشرقة مشعة للنور أكثر من كونهم ذوى أشكال ؟ هذا سببه أن الشخصية قد ذهبت وأن التعبير المادى يكون هناك على درجة أقل » .

— وما هو شكل المخلوقات العلوية ... ؟

— «ما هو شكل الجمال ، ما هو شكل الحب ، ماهو شكل الضوء ؟»

— هل على اللون يقوم أساس التعرف إذا ما تركنا الشكل جانباً ؟

— « نعم ، ولـكن بينما أنتم مقيدون بعدة ألوان بسيطة نحن لدينا مجالات لونية أخرى وراء إدراككم ، نحن يمكننا أن نتعرف على بعض المعلمين العلويين بمظهرهم البراق ، بالضوء الذى يقبل مع الرسالة ، لأنه لا يوجد غالباً شكل من أى نوع . هناك فكر مصحوب ببريق » .

ثم سأله أحد الحاضرين عن الفكرة السائدة عن أجنحة الملائكة .

— كيف تتكون الأجنحة ؟ .

— « عندما فكروا فى الخليقة قديماً قسموها إلى ثلاثة أقسام مختلفة . الأرض التى تعيشون عليها ، والنار من تحتهم ، والجنة من فوقهم . وعرفوا أن هناك زواراً من كلا المكانين ، ولم يمكنهم تصور نزول أناس من السماء إلا إذا كان لهم أجنحة ، لم يتخيلوا وصول أناس إليهم قادمين من مسافة بعيدة فوقهم إلا إذا كانت لهم أجنحة كالطيور ، هذه هى كيفية ولادة فكرة الملائكة ذوى الأجنحة» .

— هل هناك كائنات من ذوات الأجنحة ؟

— « نعم .ولـكنه شكل فكرى لأننا لا نحتاج فى عالمنا إلى أجنحة . إنها صورة . إننا نستطيع عادة نقل أفكارنا إلى أجهزتنا بواسطة بناء صور ، فصورة مخلوق ذى أجنحة يحتضن إنسانا توحى بالحراسة عليه وهناك البعض المكلفون بحراسة الأطفال قد نمت أجنحتهم لأن هناك دائما أطفالا ينتظرون رؤيتها ... »

وعلق سلفر برش على أن كثيرا من الموتى أصدقاء وأقارب الحاضرين قد طلبوا منه نقل رسائل إليهم فقال :

« حاولوا أن تتذكروا أنهم جميعا كائنات بشرية حقيقية . هم منتبهون لكم أكثر من أى وقت سبق ، ولو أنهم لا يحادثونكم ، ولو أنكم لا تستطيعون سماعهم فإنهم هنا ، كل يجاهد ليعمل أعظم ما يمكنه لمساعدتكم . إنهم أقرب مما تعلمون ، يعلمون سركم والأمانى المكبوتة فى عقولكم ، رغباتكم وآمالكم ومخاوفكم ، وهم يسلطون تأثيرهم عليكم فى كل آن لينضجوكم وليرشدوكم ، كيما تتمكنوا من استخلاص التجارب اللازمة لنمو نفوسكم من بين حياتكم الأرضية . إنهم ليسوا كائنات غامضة جاءت من الظل أو من بين السديم ، وإنما هم رجال ونساء حقيقيون مازالوا يحبونكم ، وهم فى الواقع أقرب إليكم من أى وقت كانوا فيه فيما مضى » .

وفى إحدى الجلسات تبين لنا أن العلاج الروحى الذى يقوم به الوسطاء الأرضيون قد يستخدم أحيانا لفائدة الأرواح فى الجانب الآخر ، وكان السبب فى ذلك هو أن أحد الحاضرين فى الدائرة علق على دار شفاء و . ت . پاريش[1] المعالج الروحى فى « إيست شين » .

قال سلفر برش : « إنى أذهب هنالك غالبا ، لأنى أجد هنالك صورة ذات ظروف أرضية تذكرنى بمنزلى الآخر فى السماوات . عندما أتعب

---

(١) من أشهر المعالجين الروحيين الذين ظهروا فى إنجلترا ، توفى منذ عدة سنوات .

قليلا أذهب إلى هنالك فى بعض الأحيان كيما أجد قوة جديدة ، هنالك تركيز للقدرة التى يمكن استخدامها لملاج الأجسام الروحية الموجودة فى اللحم والتى حررت من اللحم ، أنتم لا تعرفون العمل الذى يعمله وسطاء كثيرون لمساعدة أناس فى عالمنا» .

— ما هى رتبة الأرواح التى يساعدها المالجون الروحانيون ؟

— «الذين أصابت أجسامهم الروحية صدمة . هؤلاء الذين يحتاجون إلى القوة التى تساعدهم على التكيف ليصبحوا مستعدين للحياة الروحية ، وهؤلاء الذين كانت أمخاخهم غير مضبوطة فى توافقها مع عقولهم وكل الذين لم يتح التعبير الكامل لجسمهم الروحى بسبب نقص ما » .

— هل هؤلاء غالباً هم الذين انتقلوا حديثاً والذين يعالجون عادة فى المستشفيات فى الجانب الآخر ؟ .

— « نعم . ولكن القوة المركزة فى معبد باريش حيوية الينبوع وتنتمى بعض الأشعة فيها إلى قوى الحياة نفسها» .

يتعجب بعض الناس فيما يحدث الذين يقتلون فجأة بقنبلة متفجرة مثلا ، وفى ليلة سألنا سلفربرش : ما هى الاستعدادات التى عملت فى عالم الروح لاستقبال الناس الذين انتقلوا نتيجة للقنابل ؟ .

أجاب الروح : «هذا لا يحتاج سوى امتداد التسهيلات المادية التي تجرى دائماً للقادمين على عالمنا ، وكما أنكم في وقت الحرب يجب أن تمدوا مستشفيات ومعاهد للعناية بالجرحى أى أنكم تمدون الخدمة التي تقدم للذين يسقطون على قارعة الطريق في الظروف العادية ، كذلك نحن علينا أن نزيد من استعدادنا كلما نعنى بالنفوس الكثيرة التي بعضها مريض وبعضها غير مستعد والكثير منها غير متهيئ ، حتى نساعدها على تفهم الحياة الجديدة التي غمروا فيها » .

— هل هناك عوالم أخرى مسكونة بكائنات بشرية غيرنا أو أقل منا في التقدم الروحى ؟ .

— «نعم ؛ هناك كثير من العوالم المسكونة بهؤلاء الأكثر تقدمامن عالمكم المادى . إن الكوكب الذى تسمونه الأرض ما هو إلا واحد من كواكب كثيرة في الكون الشاسع ، هناك كوكب واحد أقل منكم في التقدم الروحى» .

— هل تطورت الروح البشرية في نفس الوقت مع تطور الحياة الفيزيقية ؟ .

— «لقد تطورت وإنما ليس على نفس المنوال ، إذ كان ضرورياً أن يحدث في الجسم الفيزيقى مدى معين من التطور قبل أن تظهر الروح نفسها » .

— لماذا يأذن الله بالبراكين والزلازل ؟ .

— « عندما تقول « لماذا يأذن الله ؟ » يجب أن تتذكر أنك تحاول الاستجواب عن تنفيذ قانون طبيعى . أنا أجتهد فقط فى تعليم القانون والتجارب التى أخذتها من القانون . وما تسمونها بالزلازل ما هى إلا جزء من عملية التطهير فى تطور العالم المادى. إن العالم المادى لم يصل بعد إلى دور مضبوط فى التطور » .

— فى هذه الحالة إذن يجب أن يقاسى آلاف من الضحايا الأبرياء بسبب تطور الأرض . هل هذا صحيح ؟ .

— « أنا لا أرى أن الموت مصيبة كما تدعون . إنه فى نظرى ساعة التحرير الكبرى للنفس » .

— هل الزمن حقيقى أم صناعى ؟

— « ليس الزمن صناعياً ولكن له أبعاد كثيرة . وقياسكم له هو الصناعى . الزمن نفسه حقيقة . هو موجود والفضاء موجود . وإنما قياساتكم ليست صحيحة لأنكم ترون الزمن والفضاء من بؤرة محدودة . وعندما تؤتون معرفة العوامل الأخرى يصبح موضع البؤرة أقرب إلى الحقيقة ».

الاتصال بين العالمين

الأرضى والروحى

بين المرشد ووسيطه :

« لست محدوداً فقط بلغة الوسيط بل بحالة تطور نفسه أيضاً لأن ذلك يحدد مقدار ما يمكنني أن أظهره من شخصيتى . وعندما تتقدم نفسه أستطيع أن أسمح عندئذ لذلك الجزء الذى لم يظهر منى من أن يعبر عن نفسه .

يمكنني دائماً أن أصل لا إلى الكلمات وإنما إلى كل أفكارى ، لأنى قد تعلمت الآن أين أجد الكلمات فى مخه . فى استطاعتى أن أصل إلى كل الأفكار التى كانت لدى قبل أن أجيء إلى هنا .

وعندما بدأت أتكلم خلاله فى الأيام الأولى لوساطته ، كانت المشكلة هى أننى لما كنت أبحث لأجد كلمة واحدة فى مخه ، كان ذلك يطلق مباشرة عقال كلمة أخرى متعلقة بها . كان على أن أتعلم كيف أتحكم فى كل المراكز العصبية ، خاصة تلك التى فى المخ ، حتى تستخدم الكلمة الصحيحة فقط . أنا لا أقول أننى أتخلص من كل الوسيط لأن كلماته يمكنها أحياناً أن تشوب أفكارى قليلا ، لكنها لا يمكنها أن تسلبنى الفكرة التى أحاول إظهارها .

إن عقولكم الغربية تختلف كثيراً عنا . وتلزمنا سنين نحن الأرواح

المندية لنتعلم التعبير جيداً خلالها . نحن نتمرن مع الغربيين وعندما يكفى تدريبنا نجرب مع الأجسام الروحية لمن لديهم استمداد للوساطة عندما يكونون ناعين . وأخيراً نكون قادرين على أن نسقط الوسطاء فى غيبوبة ونتكلم خلالهم وإنما يكون ذلك بعد تمرين طويل .

أنتم لا تعرفون مقدار ما فى أجسامكم من تعقيد حتى تحاولوا استخدام جسم شخص آخر . عليكم أن تجعلوا القلب ينبض ، الدم يندفع ، الرئتين تنكمشان وتتمددان . عليكم أن تتركوا كل المراكز العصبية تتغذى بأفكاركم أنتم كل الوقت . إنها ليست سهلة جداً .

وفى أول الأمر يكون عليكم أن تعملوا ذلك كله شعورياً في كل مرة تتكلمون فيها . هذا هو معنى التقدم . وعلى نفس النمط عندما كنتم أطفالا كان عليكم أن تتعلموا كيف تضعون قدماً قبل الأخرى حتى تمشون . والآن أنتم لا تفكرون فى ذلك . عندما تعلمت كيف أهيمن على وسيط لأول مرة كان على أن أعمل خطوة بخطوة . والآن أنا أقوم به أوتوماتيكياً .

عندما تهيمن روح حديث الانتقال على وسيط ، فالروح ليس عليه أن يفعل ذلك كله قبل أن يتمكن من الكلام . كل ما عليه هو أن يؤثر بأفكاره على العقل اللاشعورى للوسيط ، وحتى ذلك فإنه يستلزم كثيراً من التمرين ، ونحن نجرب على أناس فى عالمنا نحن ، إنه ليس أمراً سهلا . وإنه لأكثر سهولة أن تتكلم خلال بوق ما دامت كل القوة قد شكلت جيداً ، من أن تتكلم بإتقان خلال وسيط وتبث أفكارك خلاله .

وإذا ما هيمنت على اللاشعور فإنه بعد سنوات كثيرة يصبح متمرناً على التفكير فى اتجاهات خاصة ، وعلى إظهار نفسه فى طرق مقننة وعلى استخدام أفكار معينة . ونحن نجاهد لأن نأتى بأفكارنا وآرائنا وكلماتنا الخاصة لننشئ ممرات جديدة فى العقل اللاشعورى حتى نأتى خلالها رسالتنا الخاصة .

ولو نستخدم أفكاراً شبيهة لتلك الموجودة فعلا ، فإنها نتوجه إلى الممرات المطروقة فى اللاشعور . إنها مثل اسطوانة الجرامافون إذا وضعت الإبرة على الممر فإنها تتبع ذلك الممر لفاً ودوراناً ، وعلى هـذا إذا رغبت فى إمرار رسالتك الخاصة خلال العقل اللاشعورى يجب أن تصنع فيه ممراً جديداً .

عندما آتى إلى هذه الحجرة آتى خلال الحائط مباشرة ، لأنه ليس فيزيقياً بالنسبة لذبذبتى ، وعندما أكون فى حالة الوسيط فإنها تصبح حائطاً صلباً بالنسبة لى ، لأنى أسجل عندئذ على ذبذباته هو . حالة الوسيط هى سجنى الآن وأنا محدود بحواسه الفيزيقية . على أنا أن أبطئ ذبذباتى ، وعليه هو أن يسرع ذبذباته . لقد استغرقت خمسة عشر سنة لكى أتعلم .

لا يمكننى أن أرى فى الظلام عندما أكون فى حالة الوسيط . أنا محدود بجسمه . على أن أتعلم كيف أستخدم كل الأشياء التى كان على الوسيط أن يتعلمها عندما كان طفلا ، ولا يهم تعلمى كيف أستخدم ساقيه ما دمت لا أستخدمها أبدا . أريد فقط أن أعرف كيف أستخدم مخه ويديه .

وعندما أكون فى الهيمنة وأكرر رسالة روح آخر ، أنا عندئذ لا أستخدم أذنى الوسيط بل أذنى أنا . إنها مسألة هالته وهالتى . لى هالة ليست كثيفة مثل هالته ، ويمكن لأرواح أخرى فى بعض الأحيان أن تدخل أفكارها الخاصة فى هالتى حتى لو كنت أنا فى هالة الوسيط . فى استطاعتكم أن تتكلموا مع شخص فى التلفون وتتكلمون أيضاً مع شخص آخر فى نفس الحجرة . إنهما ذبذبتان مختلفتان . أنتم لا يمكنكم عمل الشيئين معاً ولكنهما يتداخلان فى بعضهما » .

« عندما أجئ إلى عالمكم أكون أشبه بطير قد حبس فى قفص ، ولما أغادره أكون أشبه بطير فرح قد حرر ليشق طريقه خلال فضاء لا حدود له ، وما تدعونه موتاً هو فتح القفص وتحرير الطير من سجنه . عندما تسألوننى لكى أجئ برسالة أجمل نفسى متصلا بالذبذبات التى تمدنى بالرسائل لكم — إذ أنى بوق ليس إلا — فتبث إلى الرسالة ، وعندما تكون الظروف مواتية أستلم كل ما يبين لى بسهولة ، وإذا كانت هناك صعوبة ما ، قد تكون اضطرابات بقرب حجرة التحضير فى بعض الأحيان ، عندئذ يحدث الخلط . فتنقطع الخطوط فجأة وعندئذ يجب أن تتحول الرسالة بسرعة إلى رسالة أخرى ، وهذا معناه ابتداء خط ذبذبة جديد .

وأحياناً عندما آتى برسائل شخصية أستمع لما يقال وأعيده مقطعاً مقطعاً لأنه يكون على نفس ذبذبتى عندما أتكلم خلال الوسيط . ولكن

عندما أصير آلة للتعليم فلن تكون الذبذبة نفسها . لأن هناك مظهراً آخر من الوعى يجب أن يستعمل . يجب على أن أنطبع بالرموز والمناظر والصور والإلهام بطريقة تشبه كثيراً الطريقة التى ينطبع بها الوسطاء فى عالمكم نتيجة لعملنا . علىّ أن أظهر وعياً أعلى ممن تعرفونه باسم سلفر برش».

— هل يدخل المرشد فى جسم الوسيط حين يتكلم ؟

— «لا ، ليس دائماً . هو يعمل خلال هالة الوسيط فى معظم الأحيان» .

— هل يستعمل المرشد الأعضاء الصوتية للوسيط ؟

— «أحياناً. أنا أستخدم الأعضاء الصوتية للوسيط الآن. ويمكنى إذا أردت أن أبنى من عندى ولكن هذا مضيعة للقوة . أنا أهيمن على الجزء اللاشعورى من الوسيط والذى يمكننى من السيطرة على كل أعضاء جسمه . أنا أزيح إرادته جانباً — فقد رضى لى بذلك — وأصبح أنا مسئولا عن جسمه خلال تلك الفترة ، وعندما أنتهى من عملى أنسحب من هالته ويعود شعوره ليتحكم هو فيه مرة أخرى » .

— هل عليك أن تزيح الجسم الروحى للوسيط ؟

— «أحياناً أفعل ذلك . ولكنه يكون دائماً مرتبطاً بجسمه الأرضى» .

— هل هناك احتياطات تتخذ قبل عقد الجلسة لإبعاد الشياطين الذين يولدون قوى قد تفسد العمل ؟

— «نعم . الاحتياط الجوهرى هو أن يكون لديكم الحب فى قلوبكم ، عندئذ يمكن للذين امتلأوا بالحب أن يقتربوا منكم» .

— هل تعمل أى استمدادات فى الجانب الآخر قبل عقد الجلسة ؟

— « نعم يجب أن نجعل الطريق خاليا باستمرار ، وأن نوفق دوائرنا مع دوائركم. علينا أن نمهد السبيل وأن نمزج بين كل العناصر كيما نحصل على أحسن النتائج . إنا نعمل فى مجموعات منظمة جيدا لهذا الغرض » .

— كيف نصير مستقبلين لتأثير الذين انتقلوا ؟

— « إن الذين تحبونهم ويحبونكم لن تفقدوهم أبدا . هم عن دائرة حبهم لا يتحولون لأنه حيث يوجد الحب فهم يوجدون . إنهم لا يتركونكم وأحيانا يكونون أقرب منهم فى أحيان أخرى . فى بعض الأوقات يمكنهم إيصال تأثيرهم لكم . وفى بعض الأوقات تكونون أكثر استجابة .

وقد تسمحون لأنفسكم أحيانا بأن تحوى عقولكم أفكار الخوف والتعب والانفعال وبذا تخلقون حائطا يصعب عليهم الاقتراب منكم . قد تحزنون أحيانا وتذرفون الدموع وتطردون من تحبون بعيدا . إذا كنتم هادئين سالمين ممتلئين بالبهجة والأمل والصدق والإيمان والثقة فإنكم تشعرون دائما بحضورهم .

إننا نجاهد لنقترب بقدر إمكاننا ولكن إقترابنا يتوقف على جوكم ونموكم وتطوركم . لا يمكننا الوصول إلى الذين ماتت نفوسهم من الناحية الروحية بحيث لم يعد لنا نقطة إتصال ...

— إذا فكرنا كثيرا فى الذين انتقلوا أيعوق ذلك تقدمهم ؟

— « أنتم يا من تعيشون فى عالم المادة ليس لديكم القدرة على منع تقدمنا نحن الذين نعيش فى عالم الروح . يتوقف تقدمنا كلية على أعمالنا نحن لا على أعمالكم » .

— كيف يصبح الشخص وسيطا أو ذا جلاء بصرى ؟

— كل طفل يبحث فى خدمة الروح الأعظم هو وسيط الروح الأعظم. هل أقول كيف يمكنه أن يقدم نفسه ؟ . ألم تخبروا بذلك عدة مرات ؟ قل له أن يحب جاره كما يحب نفسه . قل له أن يخدم . قل له أن يسعى ليترقى . قل له أن يعمل كل ما يجعل الروح الأعظم متجليا فيه . هذا هو أعلى طور للوساطة . ولا يمكن أن أخبره كيف يكون ذا جلاء بصرى ولكن يمكن أن أخبره كيف يفتح عينى نفسه حتى يصل ضوء الروح الأعظم إليها وهذا يكون على نفس المنوال السابق ذكره ... »

— ما هى النصيحة التى تسديها لشخص يريد أن يبدأ دائرة فى منزله ؟

— « يجب أن تخبره بأن يتحلى بكثير من الصبر حتى يكون مستعدا لجلسات منتظمة إلى أن تظهر قوة الروح نفسها . وعليه أن يختار جماعة يندمجون فى إنسجام ، لا يوجد بينهم تضارب عقلى بحيث يستطيعون جميعا الاتحاد من أجل الهدف المشترك .

عليهم أن يجتمعوا مرة فى الأسبوع فى نفس الموعد لمدة ساعة أو أزيد قليلا . يبدأون بالصلاة ثم يتخذون حالة سلبية . ولكن يجب أن يبحث كل منهم قبل كل شىء فى قلبه ويسأله عن الدافع والرغبة ، عما يأمل فيه أن يحدث .

إذا كان الدافع هو الخدمة فدعهم إذن يستمرون . وإذا كانت الرغبة هى اللهو واللعب فهذا ليس بكاف . أما إذا كانوا يبغون من اجتماعهم متوافقين فى مكان واحد مساعدة قوة الروح لكى تعبر عن نفسها فعندئذ سوف تمس تلك القوة هؤلاء المترعين روحيا وسوف تكشف عن نفسها تدريجيا .

ليس هدفنا إرضاء الباحث عن المتعة الساعى إلى نشوة جديدة لكيانه المنهك ، وإنما هدفنا الأخذ بيد البشر وجعلهم يسترجعون تلك القوى الموروثة التى طالما فقدت بسبب عدم الاستعمال » .

« المشكلة الكبيرة فى الاتصال هى وجود عدد كبير جدا من الأرواح متلهفين على أن يدخلوا . جميعهم يرغبون فى النطق بكلمات قليلة فقط مهما كان الثمن . إنهم يبتهلون « دعنى أقول كلمة واحدة لا غير . فذلك سيسعدنى جدا » وهكذا يحاولون دائما »

« والأشعة التي يستخدمها المساعدون الروحيون لإحداث الظواهر في الدائرة هي إشعاعات من الطاقة تعجز كل أجهزتكم عن يسجيلها . وإنما يمكنكم أن تترنموا معها عن طريق الحلقة الروحية الساحرة وعن طريق التقدم الروحي فقط . هذا هو السبب في أن الكيماويين عندنا مشغولون دائما . ومع أن الأشعة قوية فإنها ليست خطرة عليكم لأنكم مترنمون معها ، وهذا ليس سوى جزء من العمل . ويزداد ترنم أجسامكم الروحية مع الأشعة التي نراها نحن والتي لا تشعرون بها أو ترونها أنتم .

يوجد حوالى خمسة آلاف شخص روحي هنا في هذه الليلة . ليسوا فقط ممن عرفتموهم على الأرض وممن هم مغرمون بالدائرة . بل هناك أيضا الذين نحضرهم ليسمعوكم تتكلمون لأنهم لا يصدقون أن ذلك شيء في حيز الإمكان .

ويؤتى بآخرين إلى هنا لكي يتعلموا كيف نمر إلى عالمكم المادي ، حتى يكون في إمكانهم استخدام وسطاء آخرين في أجزاء أخرى من العالم . هناك عمل تبشيري عظيم لا لعالمكم فقط وإنما لعالمنا أيضا لأننا لا نفرط في أي وقت أو مقدرة . والدرس العظيم الذي يجب على من في عالمي أن يتعلموه هو كيفية استخدام قوة الروح لأجل التأثير على عقولكم . والجائزة الثمينة لفهم هذه القوانين هي أن عقولكم تصبح قريبة المنال . وأنتم لا تدركون ولا تعرفون في نفوسكم أنكم جميعا مستقبلون للإلهام من عالم الروح .

يوجد في عالمكم كثيرون ممن تعدونهم علماء جهابذة ومخترعين كبارا

ومعلمين فطاحل وما هم إلا المركبات لذكاءآت من عالى . وهذا لا يهم مادام الحق أو الاختراع يصبح معروفا . أما لمن يعزى الفضل فهذا شيء ليس له حساب .

لا نعمل وحيدين فى عالمنا لأن التعاون هو القانون . نحن نشكل مجموعات تكون بقدر الإمكان رهطا مكتملا أي خليطا من كل الكفاءات اللازمة لأداء العمل المنوط به المجموعة . ثم يصبح واحد منهم بمثابة بوق لكل المجموعة . وأنا البوق للجوقة التى أعمل معها . وأن يعمل الناس سويا أسهل من أن يعمل المرء وحده . وما يتم من عمل ما هو إلا نتيجة للعقل الجماعى للمجموعة .

وإذا ما ضرب أصغر عضو فى الجوقة نغمة خاطئة فإنها تخلق نشازا حتى بين أحسن اللاعبين . التعاون هو القانون » .

وعندما لا يحدث شيء فى حجرة التحضير قال الروح المرشد :

« لا يهم كثيرا إن كان تعبير الروح مرئيا أم مسموعا . وإنما تقدمكم الروحى هو الأعظم أهمية لأنه بجلوسكم هنا أسبوعا بعد أسبوع تزعون أنفسكم مع الذبذبات العليا وتصيرون أحسن تقبلا لحكمة الأجيال التى تنتظر دائما كيما تنصب فى عالمكم المادى حتى يطيع قانون الخدمة . ولكنها يجب أن تمر على وسطاء يتزعون مع ذبذباتها .

لا تضيع أى لحظة تجلسونها هنا هباء مادامت قلوبكم مترنمة مع الروح الأعظم . إنكم لتتعاونون على بناء قنطرة كبيرة مستخدمين كل ما تجمعون من قوة عندما تجتمعون فى حب ووئام . وسوف يأتى من عالى من فوق تلك القنطرة كثيرون ، يكونون قادرين على الإتيان بضوء جديد وبقوة جديدة وأمل جديد إلى عالمكم المادى . هلا تتذكرون ذلك ؟ عندما نلهو ونضحك فوراء ذلك كله يوجد هدف عظيم . ذلك الهدف هو أن قوانين الروح الأعظم سوف تستطيع أداء عمل أفضل فى عالم المادة خلال كل منكم ».

الاتصال يساعد الأرواح :

يواجه الروحانيون أحيانا رأيا ينم عن الغباء وهو أن جلسات التحضير تؤخر تقدم الروح فى الجانب الآخر . ويظهر هنا أن المعترضين لم يدركوا أبدا أن الروح الذى لا يريد الكلام فى الحجرة لا يوجد عليه أى قوة فى هذا العالم أو فى العالم الآخر تضطره للكلام ، وعلق سلفر برش مرة على روح حديث الانتقال كان قد تكلم فى الأسبوع السابق وقال إن ذلك قد ساعد الروح كثيرا :

« يساعد الاتصال بعالمكم خلال وسيط على تطور الروح دائما إذ أن هذا يعاونه على إدراك أن الروابط الأرضية لا تربطه كما كان يظن عندما جاء فى أول الأمر إلى عالمنا . إنه يساعد على انقشاع قليل من الضباب . .

وهكذا كثيرون فى عالمى يمكن مساعدتهم بأن تحضروا إليهم الأجسام الروحية لمن هم فى عالمكم ... وإنكم لتجدون ذلك فى الإنجيل حيث يقول كيف نزل الناصرى إلى ما سموها جهنم . . . ولم يكن هذا فى حالة النوم بل كان على هدى نفس القانون . . . »

سلط المرشد ضوءاً كاشفاً ممتعاً على الحياة فيما بعد عند ما كرر لأحد الجالسين رسالة من روح رغبت فى الاعتذار عن متاعب سببتها أثناء حياتها على الأرض : قال : « أنا أعلم أن الرسالة لا تهمك . ولكنه يتقدم باعتذاره . أنا لم أكثر فى تفصيلها لك ولكن ذلك يساعده . عند ما يتقدمون برغباتهم فهذا علامة على أنهم قد اكتشفوا أنفسهم الحقيقية . وهذا هو السبب فى أنى نقلت الرسالة . إنى أعلم أنها شىء ماضى قد نسى من جانبك ولكنها مسجلة ولا يمكن محوها قبل أن يتم النمو ويحدث التعرف » .

وذات مرة سألنا سلفربرش : « هل قدرتم شعور الذين يعودون إليكم من عالمنا والذين لا يستطيعون إيصال تأثيرهم إليكم ؟

وهل قدرتم أن الكثيرين الذين ينتقلون من عالمكم إلى عالمنا ، عندما تتغير بؤرتهم ويرون الحياة من زاويتها الجديدة لأول مرة ، يعودون إليكم بشغف ليدفعوا موجة فرحهم إلى الأناس الذين يحبونهم ؟ »

ثم استطرد : « ولكن دنياكم ميتة بالنسبة إليهم . إنها لا تستطيع

أن تسمع أو أن تبصر . يتصور كثير من البلهاء أن حواسهم الخمس هى المجموع الكلى لكل الحقيقة وأنه لا يوجد شيء ما خارج هذه الحواس الغامضة الضئيلة .

كثيراً ما نشاهد عودة نفوس متلهفة من عالمنا متشوقة لأن تجعل وجودها محسوساً محاولة أن تلمس بأيديها الممدودة الأناس الذين تركتهم وراءها مؤقتاً . إنا نرى الرعب مكتوباً فى وجوههم عندما يعلمون بدهشة محزنة أنه لم يعد لهم من تعبير فى عالمكم . إنه لا يمكن سماعهم . لا تمكن رؤيتهم . لا يمكن الإحساس بهم ولو أرادت الدنيا كلها ذلك ولا حتى فى البيوت التى يرفرف فيها الحب . وعلينا بكل أسى أن نخبرهم أنه لا أمل من محاولة الاتصال قبل أن يصبح هؤلاء الذين يودون الاتصال بهم داخلين فى دائرة التأثير الروحى » .

« لقد اصطحبت كثيراً من الذين تدعونهم عمدان الكنيسة . لقد عادوا إلى أماكن عبادتهم ، إلى كاتدرائياتهم وكنائسهم . لقد أنصتوا إلى الترتيل الذى يعرفون تماما الآن أنه هراء . وملأت قلوبهم الحسرة وطأطأوا رؤوسهم فى حزن إذ أيقنوا أنهم قد عاونوا على إقامة دعائم نظام من الخطأ والأباطيل . . . »

— لا بد أن هذا هو جحيمهم ؟

— إنه تطهير . نعم إنه القانون إذ لابد وأن يعكس كل واحد الخطأ

الذى عمله . كل يجب أن يدفع الثمن للحيـاة التى عاشها . فى القضاء الأبدى يجرى كل الحساب بالعدل ولا يهرب أحد من نفاذ القانون » .

— كيف يعكس شخص كهذا خطأ عمله ؟

— « عليه أن يقابل كل إنســان أعطاه تعليما خاطئاً ويصحح خطأه » .

— هل عليه أن يواجه كل إنسان كان قد وعظه ؟

— « نعم » .

— ولـكن ربما يكون هؤلاء قد استقاموا فى الوقت المناسب ؟

— « تصبح مهمته أسهل إن كان كذلك » .

— افرض أنه كان يعتقد أن عمله صواب ، هل هذا يغير من الأمر ؟

— « نعم هذا يساعد . فالأعمال بالنيات » .

— ولـكن إذا كان يعتقد أنه كان يعمل الصواب ، هل عليه أن يستمر فى مقابلتهم جميعاً ؟

— « لا . إذا كان يظن فى نفسه ذلك . ولـكن هناك كثيرون لا يظنون ذلك فى أنفسهم ، الذين تهمهم الـكبرياء والغطرسة وحب التملك والثروة أكثر من اهتمامهم بما هو حق . عند ما تصبحون جزءاً من نظام ، وعند ما تتعلقون به فإنه يقبض عليـكم بسلاسله . إنـكم تسمون لتشلوا تفـكيركم بطلاسم قديمة .

إن معركتنا ليست مع الإنسان الأمين الذى يخطىء بجهالة ولكن مع هؤلاء الذين يعلمون بقلوبهم أن ولاءهم ليس للحق وإنما لنظام يريدون تخليده ، أو الذين يخافون مواجهة المستقبل عندما يخالفون ما وصل إليهم من الماضى .

نحن لا ندين الرجال الأمناء الذين يخطئون لأنهم لا يدركون وإنما ندين الكثيرين الذين يعلمون أن ما يقولونه وما يعملونه باطل ، والذين يقولون لتبرير أنفسهم « إذا لم نفعل ذلك فما لنا من كرامة وما لنا ما نلقيه من تعاليم » .

وعلى كل لو عمل الخطأ بدون قصد فيجب أن يصحح . وعلى ذلك يكون التطهير متعة وخدمة سارة لأنه يعمل برغبة من النفس » .

وقال أحد الحاضرين الذى كان فى وقت ما فى بعثة تبشير ميثودية :

— هل تعنى أنه سيكون واجباً على أن أصحح التعاليم الخاطئة التى أعطيتها لكل الناس الذين وعظتهم ؟

— « نعم إذا لم يكونوا قد عثروا على الصدق . وإذا كنت كما تقول قد عطلت نفسا عن الوصول للنور فيجب عليك أن تساعدها لتجد ذلك النور » .

— يظهر أن هذا شىء مرهق لأننى قد خاطبت أناساً كثيرين ؟

— « إنك مثل كل الآخرين ، يجب عليك أن تواجه كل أعمالك . ولكن لا تيأس » .

وقال آخر : ربما الذين ساعدهم منذ أن ترك مهنته سوف يعاونونه على جلب النور للآخرين .

— « نعم . إن العدالة الأبدية لا يسخر منها . يا حبذا لو استطعتم رؤية نفاذ القانون كما أراه أنا ومعرفة مقدار الاعتدال الدقيق فى ميزان العدالة . عندئذ سوف تعلمون أن الروح العظيم لا يخطىء .

هلا تثقوا من أن كل معلم عليه مسؤولية عظمى ؟ لطالما سمعتمونى أخبركم : لديكم المعرفة ولكن عليكم المسؤولية التى تجلبها المعرفة . إذا ما حاولت أن ترفع نفسك فوق إخوانك كيما تقودهم وتعلمهم يجب أن تتأكد من الأرض التى تقف عليها . إذا لم تكن قد عرضت نفسك لكل فحص ولكل اختبار ، وإذا لم تكن قد واجهت كل نقد ممكن ، إذا لم تكن مقتنعا من أن لك شخصية مستقلة ، إذا لم تكن غير متأكد من صدق كلـــــاتك فيما تلقى به من تعاليم فإنه يجب أن تدفع الثمن لتهاونك وإهمالك » .

وقد فسر مدى تأثير التعاليم الخاطئة على النفس فى جلسة أخرى . إذ قال أحد أعضاء الدائرة لسلفر برش عن تجربة بعض الروحانيين الذين استطاعوا مساعدة عدد من الأرواح الذين قالوا أنهم كانوا يعيشون فى المقابر ينتظرون مع أجسامهم إلى يوم القيامة . وسأل إن كان هذا شيئاً ممكناً؟

أجاب المرشد : « هو صحيح تماما . وذلك هو أحد متاعبنا العظمى . إنهم ينتظرون هذه الأشياء ولا يمكن عمل شيء لهم قبل أن يتعلموا كيف

يغيرون أفكارهم . لأنهم فى الواقع قد كونوا فكرة طوال حياتهم الأرضية من أن بعد موت الأجسام عليهم الانتظار إلى أن ينفخ الملك جبريل فى الصور . فهم مربوطون فى ذلك السجن إلى أن يتمكنوا بواسطة تكييف أنفسهم من أن يحطموا القوة التى خلقوها .

هم بالضبط كالذين يرفضون التصديق بأنهم قد انتقلوا . وطالما هم يرفضون تصديق ذلك فنحن لا يمكننا جعلهم يصدقون . وليس لديكم فكرة عن المصاعب عندما نحاول أن نؤكد لهم أنهم أموات . إنى لأتذكر مناقشة طويلة بينى وبين أحد هؤلاء . لقد نظر إلى وقال « كيف أكون ميتا إذا كنت حيا ؟ » إنه لن يصدقنى وقال لى أنه سوف ينتظر ليوم البعث . وظل هنالك ».

— وكيف يقضون وقتهم ؟ .

— « انهم ينتظرون . يجب أن تتذكر أنه لا يوجد عندنا شىء شبيه بالوقت . وهم لو عرفوا أنهم ينتظرون لحطموا فكرة الانتظار . إنه سجن من صنع النفس . ولكن ترجمة هذه الأشياء إليكم من الصعوبة بمكان . ليس لدينا زمن كالذى تفهمونه لأنه ليس لدينا أرض تدور حول محورها وتعتمد على الشمس لتهبها الليل والنهار . كيف تحسبون البارحة والغد إن لم توجد تقاسيم الليل والنهار ؟ . »

— ولكنه مع ذلك لو لم تكن هناك تقاسيم زمنية فاننا سوف نشعر بمرور الزمن .

— « لا ، إنكم تشعرون بالنمو والتطور بالنسبة للحوادث التى تمر حواليكم . ولكن الزمن لا يمر . إن روحكم تنمو والحوادث تأخذ أمكنتها حولكم . والوقت هو تقريبا مقياس علاقتكم بالحوادث .

إذا لم تكونوا منتبهين فلا يوجد زمن لأن علاقتكم بالحوادث قد تغيرت . فأثناء الأحلام تتغير علاقتكم بالحوادث ولهذا تمضى الأمور بسرعة أكبر مما لو كنتم مقيدين بجسمكم الأرضى » .

الغيبوبة وعقل الوسيط :

وفى مرة فسر سلفر برش الدور الذى يلعبه عقل الوسيط فى الاتصال الغيبوبى . بدأ يعلق على نوم الوسيط وأنه يجد بعض الصعوبة فى الهيمنة :

— « إن هذا ليس حسنا بالنسبة لى » .

— لماذا ؟ .

— « يجب أن أهيمن على كل ما يدير الجسم » .

— ألا يمكنك الهيمنة والوسيط نائم ؟ .

— « لا ، لأنه يجب على أن استخدم عقله الباطن لأوجه جسمه ويبقى هادئا أثناء النوم . فليست الغيبوبة كالنوم تماما » .

— ولكن هلا يخرج الوسيط من جسمه فى كلتا الحالتين ؟ .

— « لا . إن المسألة ليست هي وجود الوسيط خارج جسمه أو داخله. المهم هو وجود الوعي وقيامه بوظيفته وهذا ليس في الخارج أو الداخل .»

— ظننت أن وعي الوسيط قد تنحى جانبا ؟ .

— « نعم ولكن هذا انفصال مؤقت عن جسمه الفيزيقي . هو استسلام إرادي بدلا من الموقف السلبي في حالة النوم . كل وساطة ما هي إلا مساهمة واعية بين عالمنا وعالمكم . وهناك أمثلة للمساهمة اللاشعورية عند ما تثار الملكات لفترة من الزمن . ولكن طالما كان هناك عمل حقيقي يجب إنجازه بين مرشد وجهاز ، يجب أن تكون المساهمة واعية وإرادية من جانب الوسيط كما يساهم في كل الآلات المصاحبة لتقدم الوساطة » .

— ألا توجد حالات استخدم فيها الوسيط أثناء نومه وجاءت خلاله رسائل غيبوبة ؟ .

— « ربما . ولكن هذا عكس للعملية التي يجب أن تستخدم عادة .»

— ربما يكون الوسيط قد وافق في نومه على استخدامه هكذا ؟ .

— « نعم . ولكن كما تعلمون نحن نحترم دائما رغبات الجهاز إلا إذا كانت غير مهمة ونفرض عندئذ ما يجب عمله . وبالطبع إن هذا الجسم لا يتبعنا . إنه يتبع المستأجر الذي يسكنه . إذا كان حريصاً على تسليمنا المسكن لمدة قصيرة فهذا حسن وجميل ، ولكن أن نسرقه من حق سكنه دون إذنه فهذا ضد القانون . إنه استسلام طبيعي للقوى التي ستشغل الجسم مع احترام كلا الجانبين . »

ولما سئل سلفربرش كيما يدلى للدائرة بشيء عن استخدام العقل اللاشعورى فى اتصال الغيبوبة قال :

« إن هناك فهما خاطئا كثيرا لهذا الأمر . بالإختصار يوجد للعقل وظائف كثيرة . والإنسان هو عبارة عن الوعى . والوعى هو كل مايهم . الوعى هو حياة الفرد وحياة الفرد هى الوعى ، فأينما وجد الوعى كانت هناك للفرد روح وأينما وجدت روح للفرد كان هناك وعى . إنكم لا تدركون كمال وعيكم فى العالم الفيزيقى الذى تعيشون فيه لأن وعيكم أكبر (إذا استخدمنا اصطلاحا تفهمونه) من الجسم الفيزيقى الذى يحاول أن يعبر عن نفسه من خلاله . إن الأصغر لايمكنه أن يحوى الأكبر . والأقل لا يمكنه أن يتسع الأعظم .

وعلى هذا فأنتم تظهرون خلال حياتكم الأرضية جزءا فقط من وعيكم الأكبر الذى سوف تتعرفون عليه فى الأيام التى تلى عبوركم لبوابة الموت . وحتى عندئذ لن تنتبهوا فى الحال لكل وعيكم لأنه خلال التطور فقط حتى فى دنياكم ، يستطيع الأكثر ثم الأكثر من الوعى أن يظهر خلال صاحبه .

إن عقلك الذى هو مدير ذكائك المتحكم فى كل حياتك الشخصية لا يعمل بنشاط وبوعى فى كل حاجات جسمك الفيزيقى . وعلى هذا فكثير جداً من الوظائف الضرورية لحياتك فى هذا العالم تكون أوتوماتيكية وآلية . إذا ما رتب الوعى العضلات والأعصاب أو الخلايا والأنسجة

وتعاونها اللازم لأداء العمل فإنه يترك تكرارها للجزء اللاشعورى من عقلك .

عندما تأكل مثلا تفتح فك آليا ، أى أن كثيراً من الأعصاب والقوى تلعب دورها قبل أن يتحرك الفكان . فمن المخ ،الذى هو المكافىء الفيزيقى للعقل ،تصدر نبضات عصبية وعندئذ يجب أن تفتح أسنانك ، إلى غير ذلك من التعليمات المماثلة التى يجب أن يصدرها المخ . كل ذلك شىء أوتوماتيكى . فى كل مرة تلتقط فيها لقمة من الطعام أنت لا تمر إراديا قبل أن تأكل بكل هذه العمليات اللازمة . إنك تعملها أوتوماتيكيا . العقل الباطن يعملها لك . عندما كنت طفلا كان عليك أن تتعلمها واحدة بواحدة . والآن هى تتم بدون تفكير وآليا بكل معنى الكلمة .

تجد إذن أن العقل اللاواعى قد تُرك له معظم التحكم فى الوظائف الجسمانية وإلى حد كبير فى الوظائف العقلية . إنك تقرأ كتابا وتتوقف لتسائل نفسك عما تظنه وتنبثق الإجابة أوتوماتيكيا فى عقلك . إنه عقلك اللاشعورى الذى يسجل لك الإجابة . لقد تعلم بارتباطه مع وعيك السبب الذى تستخدمه فيه . وأنت تسمع حديثا وإذا ما سئلت فى أية لحظة عن رأيك فيه أعطيت الإجابة ، وربما بدون تفكير منك .

وإذا ما ووجهت بمسائل خارجة عن تجاربك المادية لم يكن قد أجراها أو حلها عقلك اللاواعى من قبل فإن وعيك يبدأ فى العمل ليحتوى أمراً جديداً . ولكن إذا استبعدنا هذه الحالات الاستثنائية التى تستخدم فيها تفكيرك

الأصلى ، إذا أمكننا استخدام هـذا الاصطلاح فى هذا الوضع ، فإن معظم حياتك متروك لعقلك اللاشعورى . إنه يعمل كحارس المخزن . هو المسؤول عن كل التسجيلات فى ذاكرتك . إنه يتحكم فى معظم عملياتك الحيوية فمن نواحى كثيرة إذن هو أهم جزء فيك .

وعند ما نأتى للوساطة فمن المنطق أنه إذا بدأ عمل الذكاء الدخيل على الذكاء الذى يعبّر عنه الكائن الجسمانى ، فمن الأسهل للأول أن يهيمن على العقل اللاواعى الذى تعود العمل فعلا على ضوء العقل الواعى . إنه يُستخدم فى تلقى الأوامر وأخذ الأعمال المرسومة له وتأديتها بدون إمهال اللهم إلا إذا حدث خطأ فى شىء ما .

وكل أنواع الوساطة تقريباً تقوم على استخدام العقـل اللاواعى فى الوسيط لأن ذلك هو السرّ فى شخصيته . هناك تتراكم فى مخزنه كل دقائق ذاتيته . وما يجب على المرشد أن يتعلمه أولا فى وساطة الغيبوبة هو ألا يأخذ من جهازه ، الذى يتحمل مسؤوليته عند التحكم فيه ، الاستجابات الأوتوماتيكية العادية التى يعملها الوسيط عند ما ينادى وعيه على لاوعيه ، إن هذا هو المفتاح الـكلى » .

— أعليه أن يسكن العقل اللاوعى ؟ .

— « لا ، على المرشد أن يوفق بين شخصيته وشخصية الوسيط للوصـــول إلى الاندماج المضبوط حتى يفرض فكره الذاتى عن

طريق التماون . وفى نفس الوقت عليه أن يكون سيد ذلك اللاوعى الذى قد يرتبط فى لحظة ما بروح موجه آخر ويبدأ فى إرسال نبضات مخالفة . ذلك هو الواجب على المرشد تعلمه حتى يتجنب مثل تلك الحادثة .

عندما تتعاملون مع كائن حىّ ، مع فرد له أفكاره الذاتية ومعتقداته من محبوبات ومكروهات ، يحسن أن تعلموا أنكم محدودون فى كل حالات الهيمنة كيما تحصلوا على بعض المظاهر من الوسيط .

والمسألة ليست هى التخلص من الوسيط فذلك لا يمكنك عمله ولكن عليك أن تدمج . وبذا تتقدم الوساطة ، هذا هو السبب فى جلوسكم فى دوائر والسبب فى عمل الجلسات كيما تستخدم القوة المتجمعة من كل المجتمعين فى المساعدة على الإدماج . وما دام عمل الصهر المضبوط ممكناً فلا يكون عندئذ هناك تداخل بين اللاشعور والشعور.

هذا هو السبب فى أن الإنسجام ضرورى . هذا هو السبب فى أنه لو كان هناك عدم توافق بين الجالسين يستحيل الحصول على انسجام بين المرشد والوسيط . إنكم تعاملون قوى عقلية طوال الوقت . ولو أنه لا يوجد شىء منظور إلا أن الأفكار غير المرئية والنبضات والرغبات والنوايا والطلبات من جميع الجالسين لها تأثير على الاتصالات التى تتم . وكلما كان المرشد أكثر احترافا وتجاريبا كانت حالة التوافق بينه وبين جهازه أعظم وكان تداخل اللاشعور أقل » .

— هل الأفضل من وجهة نظرك أن نختار وسيطا له رغبات وإحساسات مماثلة تقريبا للتي عند المرشد ؟

— « هذا يتوقف . هذا من المواضيع التي تتباين فيها وجهات النظر وهناك اختلاف في الرأي حتى في عالمنا . يجب أن نتذكر أننا جميعا بشر ونحن لا نتفق على كل تفاصيل العمليات المستخدمة في الاتصال .

فبعضهم يقول أن النجاح يكون أكثر توقعا لو استخدم وسيط جاهل، شخص يعرف القليل جدا حتى لا يكون لا شعوره حاجزا . ويرد آخرون على ذلك بأن جهله قد يقف حاجزا في حاجة للهدم . وأنه عندما يكون للوسيط عقل ممتلىء جيدا يتيسر لك جهاز أفضل تلعب عليه . فالموسيقى العظيمة في عالمكم ممكنة من آلة قد صنعها فنان لا من آلة رخيصة نشتريها ببضع دراهم . وأنه من الآلة الأفضل يمكن لعالمنا أن يحصل على نتائج أفضل ، وأنا أميل لهذا الاعتقاد » .

— لماذا يكون الوسيط الأكثر معرفة أفضل من الوسيط الجاهل أليست هي مسألة خلق أيضاً ؟

— « إني أتكلم عن وساطة الغيبوبة . الخلق موضوع منفصل يحتوى على عوامل أخرى . إني أقصد العمليات الفعلية ، ميكانيكا الاتصال ، إذا أردتني استخدام هذا الاصطلاح ، وهذه كالموسيقى تتوقف على جودة الآلة التي تصدرها .

لأخلاق الوسيط تأثير كبير على نوع الروح المتصل الذى يتجلى خلاله . وعلى نوع النتائج التى يحصل عليها فى الظواهر الفيزيقية . وكلما كان خلق (وأنا أستخدم هذه الكلمات فقط للمقارنة) الوسيط الفيزيقى منحطا كان مثلا الأكتوبلازم المستخدم أضعف ، ليس أضعف من الناحية الفيزيقية بل من وجهة النظر الروحية . إن الخلق يحدد نوع قوة الجذب بين الروح والوسيط . فالناس الذين تعرفونهم كقديسين مثلا لعلو كعبهم فى الروحية ، يكون مستحيلا ظهورهم خلال وسيط ذى خلق ضعيف جداً ، إذ لا توجد نقطة اتصال ».

— فى الوساطة الفيزيقية يكون للعقل الواعى تأثير على ما يظهر . هل يمكنك تفسير ذلك ؟

— إن بؤرة كل جلسة هى الوسيط . إنك لا تستخدم تلفونا إنك لا تستخدم عمود تلغراف إنك لا تستخدم مفتاح مورس . إنك تستخدم آلة حيةوصفات حياته تلون الاتصالات . إذا ما دفع بوقأو تكونت مادة متجسدة فالأساس يأتى من الوسيط ، وصفاته على أى شكل كانت تتسرب إلى نتائج الجلسة .

وإنه لحسن أن يكون كذلك . ولو كان فى المقدور (ولو أن هذا غير ممكن) اختصار كل الاتصالات بين حالتى الحياة إلى جهاز ميكانيكى صرف فأنا أعرف أن معظم الجمال والقدسية سوف يضيع .

— لماذا تتغير ضربات القلب والنبض عندما تهيمن الروح ؟ هل القاعدة أن تكون هي ضربات قلب الروح ونبضها ؟

— « عندما تهيمن الأرواح على الوسيط فإنها تستقر خلال العقل اللاشعوري وينظم وعيها أوتوماتيكيا الوظائف الأولية للجسم التي هي ضربات القلب والنبض ودرجة الحرارة ودورة الدم . هذا هو السبب في أنك تلاحظ تغير التنفس عند البدء في الهيمنة ، إنه دور انتقالي . وإن مايحدث هو أن المرشد بارتباطه بالمادة يجدد شخصيته الخاصة مثلما كانت تظهر في الجسد .

مثلا أنا أستخدم جسد هندي أحمر وعلى هذا تكون ضربات النبض خلال الوسيط هي ضربات نبض جسم هندي أحمر لأنه من الأسهل أن تأخذ كل ذلك الوعي المتعلق بالجسم النجمي وتحمله بدلا من أن تبدأ من الأول » .

— وعلى هذا يكون نبض الوسيط الآن مختلفاً عنه قبل نصف ساعة ؟.

— « نعم » .

وتذكر أحد الحاضرين تجربة شوهدت فيها تغيرات عند ماهيمن روح ولد صغير على وسيط . وسأل هل تم ذلك شعورياً أم أوتوماتيكياً في تلك الحالة . قال المرشد :

— « يكون فى تلك الحالة طبيعياً » .

— يتم له ذلك بواسطة المرشد ؟ أليس كذلك ؟ .

— « ليس ضرورياً . فعقل الوسيط اللاشعورى يكون مستمداً ، ثم يندفع الطفل أوتوماتيكياً ليسجل ذبذباته الطفلية خلال العقل اللاشعورى وبناء على ذلك يضرب النبض والقلب » .

— هل يتوقف ذلك على تقدم الهيمنة أم على تقدم الوسيط ؟ .

— « يتوقف على العلاقة الموجودة بين الاثنين . إنه لم يمكننى أن أهيمن على هذا الجهاز وأترك نبضه يضرب إما عادياً وإما غير عادى » .

وذكر شخص آخر تجارب كان التغيير قد أحدث فيها صناعياً على ما يظهر عند ما سببت الهيمنة توقف النبض فى رسغ بينما كان مستمراً فى الرسغ الآخر . فقال سلفربرش :

— « نعم إنه يمكن عمله صناعياً . وأنتم أيضاً يمكنكم عمل كل هذه الأشياء . فاليوجى يتعلم كيف يهيمن عقله على كل المراكز العصبية . إنها كلها مسألة تركيز وتمرين » .

— لماذا يكون الوسطاء أقل تحملا من غيرهم ؟

— « إذا لم تكن حساسا للأشياء المادية كيف يمكنك أن تكون حساسا للأشياء الروحية البالغة الخفة . لا تضع إيمانك فى الأشياء التى

تستطيع رؤيتها بل فى تلك التى لا ترى ، أشياء الروح الأعظم ، الأشياء الخالدة .

عندما شاهدت وسيطى وهو يعانى وعندما أحطت علما قبل ذلك أن معاناته قد حانت ، هل يمكنكم تصور كيف فاضت الدموع من مآقى ؟

كم تمنيت أن أتمكن من حمل كل أعبائه فوق منكبى . ولكنى أعرف القانون ، أنه فقط خلال المعاناة يمكن للروح أن تتطهر .

يجب أن تدفعوا الثمن لأنكم حساسون . ولكن تذكروا دائما أن لكم أعظم قوة فى العالم ولكم الحب الكامل من الروح الأعظم ، ويمكن لهذين أن يسريا خلالكم » .

— لماذا يقتصر المرشد على وسيط معين . ؟

— « ما أقل ما يعرفونه عن طرقنا والوسيلة التى نعمل بها . لقد أخبرتكم عن السنوات التى قضيتها للاستعداد لعملى خلال هذا الوسيط . هل يجب على لكى أشبع رغبة واحد من عالمكم أن أصرف نفس عدد السنوات فى البحث عن آلة ثانية وأبدأ فى كل شىء من البداية مرة أخرى . . . ؟ »

— هل تعتبر التنويم المغناطيسى طريقا مختصرا للتقدم الروحى ؟

— «لا ، ليس هناك طريق مختصر إن أمامك النفس ومالكاتها . ولقد استغرقتكم ملايين كثيرة من السنين لتصبحوا على ما أنتم عليه اليوم . ولقد أصابت عالمكم كوارث عديدة جدا عندما حوول تجاهل القيم الروحية . إن القيم الروحية تحتاج إلى نضج كاف ونمو بطيء ... »

— ما هى الهالة ؟

— «تتكون الهالة من ذبذبات يطلقها الجسم . وهناك هالات كثيرة . وما يعرفه عالمكم هو الهالات التى تحيط بالجسم الأرضى والجسم الروحى ولكن كل شيء له هالات حتى الأشياء التى ليس لها وعى . والذين يمكنهم رؤية الهالات وتفسيرها يعرفون كل أسرار الشخص ، يمكنهم أن يكشفوا عن صحته ويعرفوا حالة نفسه وعقله من التقدم ، يمكنهم أن يخبروا بتطور النفس ، إذ أن الهالة كالكتاب المفتوح تمكن من قراءة كل ما فى دخيلتكم ...

إن هالتكم تسجل كل ماقلتموه وكل مافكرتم فيه وكل ما عملتموه . إن هالتكم هى قاضيكم الأبدى ، لأنكم سوف تعرضون على هؤلاء الذين يستطيعون رؤية ما فى داخلكم بالضبط وليس ما تظهرونه على السطح ... »

— ما الذى يسبب الأشباح فى الحالات التى يقع فيها تكرار آلى

للحوادث كنظر رهبان يسيرون فى ممرات الأديرة مثلا ؟

— «تحدث بعض الأشباح عن الأرواح ولـكن السبب فى الحالات كالتى ذكرتها هو تركيز قوى على الأرض ، وذلك التركيز عمل على ترك صورة أثيرية ما تزال مستمرة فى التسجيل ، وما يسميه عالمكم فى العادة بالشبح هو ما نعرفه نحن بالروح المرتبطة بالأرض ... »

العــلاج الروحى

منشأ المرض :

« إنكم تنظرون إلى نفس مسكينة وهى تقاسى وتتحرك فى صدوركم العاطفة ، ولكم منتهى الحق . أنا لا أعترض على ذلك ، ولكنكم تفكرون فى وجهة نظر القاسى ، غير مدركين أن الوقت الذى يضيع فى الألم أصغر من حبة الخردل إذا ما قورن بمسرات الجزاء .

تظهر الظلال بالنسبة لكم دائماً أطول من ضوء الشمس ، ولكنها ليست كذلك . إن ما يجب أن تعرفوه أيضاً هو أن المرضى جميعاً لا يمكن علاجهم بواسطة المعالجين . هناك قوانين تسرى ، وبعض الناس لا يستطيع المعالج أن يشفيهم .

وليس بمستبعد أن يشفى المريض تماماً عندما يؤون الأوان . كما أنه ليس بمستبعد أيضاً أنه متى استعدت النفس لتجربتها الجديدة خلف باب الموت فإن الجسم الفيزيقى يسقط عنها . كل شىء يحدده القانون ، وإنما تلعبون دوركم فى ذلك القانون لأنكم جميعاً أجزاء من الروح الأعظم .

إذا سددت الديون كلها ، ولن تسدد أبدا ، فإنكم تصلون للدور الذى لا يمكن للألم أن يلمسكم لأن جسمكم سيكون منضبوطاً ، ولكنكم دائماً تتعاقدون بديون فى عالمكم وفى عالى .

والشخص الذى به حالة مس قد خلق فى نفسه الظروف التى تجعل المس ممكنا .إنها مسألة الشخص نفسه ،وهذا يشبه على سبيل المثال حالتك عند ما تجذب إليك من هم أعلى منك ايستخدموك عند ما تكون ممتلئاً بالرغبة فى المحبة وتأدية الخدمة . إنه نفس القانون ، القانون لا يعمل للخير فقط بل يعمل أيضاً فى الطريق الآخر . . .

ويتوقف العلاج على النقطة التى يبدأ منها التعب . فإذا كان ذلك فى الجسم الروحى يكون العلاج خلال جسم الروح ، وإذا كان التعب قد تسبب عن شيء فيزيقى بحت فيمكن معاملته بوسيلة فيزيقية أسهل من الوسيلة الروحية .

ولو أن الجسم الأثيرى يتأثر بالمرض وقد يسبب هو مرضاً فى بعض الأحيان ،لكن ليس هناك مرض حقيقى فى الجسم الروحى : إنما ينشأ المرض عن عيب فى ضبط الجسم الروحى مع الجسم الفيزيقى . إذا ما تغيرت ذبذبة الأول وعلاقته بالنسبة للثانى بدأ المرض فى الجسم المادى . فقد يسبب الغضب ذات الطحال ، وقد يؤثر الحسد على الكبد ، هذه الأشياء تسبب الاختلال فيضطرب الاتزان الصحيح ويفسد التوافق . ولما يعتل الجسد لدرجة كبيرة ينقلب الاتزان نهائياً ويضطر الجسم الروحى عندئذ لأن ينفصل إذ أنه لا يقدر على إظهار نفسه أكثر من ذلك خلال ذلك الجسم فتحدث الوفاة » .

كل إنسان يمكنه أن يشفي نفسه :

أعطى سلفر برش رأى الروح فى العلاج عند ما علق أحد الجالسين وهو معالج ناشىء على حالة مرضه الوقتى ، قال المرشد :

« اقذف به بعيدا . قل أنك لن تستبق شيئاً من هذا اللاتوافق . إنك تعرف القانون القديم : أيها الطبيب عالج نفسك » .

قال الشخص : لقد فكرت فى ذلك . هل من الممكن أن يعالج الإنسان نفسه ؟ فأجاب سلفر برش :

« ليس ممكناً فقط بل هو واقع ، اقذف بتلك الآلام والأوجاع بعيداً مؤكداً سلطان نفسك وروحك رافضاً السماح لأن تخنق شخصيتك أو تغلب بواسطة جسم مادى غريب ، اجعل جسمك خادمك لا سيدك . كل واحد يمكنه عمل ذلك ، ولكن معظم الناس يخافون ألا يستطيعوا عمله . وعلى هذا لا يستطيعون .

الجسم خادم العقل ، العقل ليس عبد الجسم ، الجسم مؤقت ، العقل لا نهائى . الجسم ينحل ، إنه يستمر فى شكله الحالى طالما يسكنه العقل ، إنما هو شىء مؤقت ، إنه ليس الفرد ، وإنما هو مجرد تعبير له ، هو الآلة التى يعمل فيها ، الوسيلة التى يتمكن بواسطتها أن يتعرف عليه العالم ، وكما أن الجسم قد علمه العقل كيف يسير ويتحرك ويستخدم عضلاته ، وعلم دمه ليدور ، قلبه لينبض وكل أعضائه لتعمل من تلقاء ذاتها ، كذلك

يمكنك أن تضطر كل هذه الأعضاء كيما تعمل في توافق أكثر وتقذف بعيداً بالمرض والوجع والتوعك والإعياء » .

سأل الشخص : هل معنى ذلك أن كل إنسان يمكنه أن يحسن نفسه ؟ قال المرشد :

« نعم . أقصد ذلك . إذا كان في استطاعتك السمو إلى السماء عندما تقول : أنا الروح الأعظم ، جزء من الخالق اللانهائي، من الروح المسؤول عن كل حياة الروح الذي هو الكمال في ذاته » .

وأشار شخص إلى الشبه بين هذه التعاليم وعقائد العلم المسيحي . فأجاب سلفر برش :

« إني لا أنكر الحقائق التي يضمها مايسمى بالعلم المسيحي . إنها صحيحة إلى حد كبير ، ولكن كثيراً منها قد ضل لأنها تمادت وعلمت خداع المادة . إني أقول أن المادة حقيقة ولكنها محكومة بسلطان العقل . أنت لا نهائي . أنت لست جسمك . أنت روح تستخدم جسما ، روح لها جسم لا جسم له روح . إن جسمك سوف يستمر على هيئته الحالية لمدى خمسين أو ستين أو سبعين أو ربما مائة سنة، وعندئذ سوف يبلى ويتفتت في التراب الذي يتركب منه . ولكن روحك سوف لا تمر في مثل هذه العملية لأنها مصنوعة من مادة الخلود » .

ثم سئل المرشد : إذا كنا جميعاً معالجين ، لماذا نحتاج إلى وسطاء معالجين ؟ فأجاب :

«لأن هناك كثيرين يجهلون القوانين، كثيرين جداً متهيبين من إمكانية صدقها ، من أن يستيقظوا ويطبقوا القوانين التى سوف تمنحهم الصحة . إذا عشتم بالقانون فلن يصيبكم مرض ولا إعياء . وهذا الحال إنما يأتى إلى خلقكم الجسمانى لأنكم تحيون ضد القانون . وحالما أنشأتم عدم التوافق أصبحتم مرضى إلى حين يعود الانسجام من جديد ، إما بمجهوداتكم الشخصية وإما بقوة العلاج المنصبة خلال وسيط من عالمكم » .

وكان السؤال التالى : هل يكون العلاج الذاتى مصحوبا بمساعدة من عالم الروح ؟ فأجاب المرشد :

«نعم ولا . لأنكم دائماً مركبات تستقبل الأفكار والآراء والقوة والقدرة مما حولكم ويحيط بكم . ولكنكم فى نفس الوقت روح ، جزء من روح الحياة الأعظم . فيمكنكم الدعاء لذلك المنبع اللانهائى وتساعدوه ليعبر عن نفسه بصورة أكمل مما هى عليه . هل تظنون أن الانسان قد وصل إلى الدور النهائى فى تطوره . أليست مدنيتكم الحالية برهاناً واضحاً على أن الانسان ما زال أمامه الكثير بعد فى نموه وتطوره ؟

أنتم إلهيون . وهذه الألوهية ولو أنها شرارة صغيرة إلا أنها ساكنة فى دخيلة كل إنسان . وسواء نفختم على الشرارة لتجعلوها ضوءاً عظيما أم تجاهلتموها حتى أصبحت مطفأة ، فهذا أمر عليكم أن تقطعوا فيه برأى مستلهمين عزيمتكم الحرة لأنه لا يوجد بتاتا شخص آخر يفعل لكم ذلك .

أنتم الحكام فى مصائركم . أنتم تصنعون وتشكلون مستقبلكم . وسواء سمحتم للروح الأعظم ليظهر أم لا فهذا أمر متروك لتقريركم . إن هذا لا يعمل لكم . لا يوجد أحد يستطيع إثارة التقدم حتى تبدأوه أنتم بأنفسكم » .

أدهش هذا أحد الجالسين فقال : إذا كانت الروح الأعظم موجوداً فى كل شىء فبالطبع لا يمكننا المساعدة على إظهاره . فقال سلفربرش :

« إذا أعجبك جمال الطبيعة الذى ينم عنه بهاؤها الساحر فى قلب الصيف ، هلا عرفت أن وراءها توجد البذور الضئيلة ؟ إن الوردة الفاتنة ببتائلها الناعمة وروائحها الجميلة كلها محشوة فى بذرة ضئيلة ، تظهر نفسها فى أول الأمر كبرعم لم يتفتح . كل جمال الوردة المتفتحة كان فى البذرة الضئيلة . ولكنه لم يظهر قبل أن يتفتح البرعم . الروح الأعظم فى داخلك . هذه الصلة أبدية ولا يمكن أن تقطع وإنما يتوقف مقدار الألوهية الذى يظهر على ما يقرره كل امرىء لنفسه » .

ثم سئل سلفربرش ليشرح الطريقة التى شفى بها وسيط مريضاً : ماذا مر بين الوسيط والمريض ؟ فقال المرشد :

« أشعة باعثة للحياة . كل شىء يتوقف على المرض الذى يعالج . ولا يمكننى وصف هذه الأشعة لأنه لا توجد وسيلة المقارنة . أنتم تتكلمون عن أشعة إكس وأمواج اللاسلكى والمغناطيسية والكهرباء . ولكن هذه ما هى إلا مجرد أسماء لا تبين شيئاً . إنها لا تصف ماهيتها .

إن تحت أيدينا أشعة ، قوى ، سموها بأى إسم تريدون ، لها القدرة على الملاج . إنها جزء من أكسير الحياة الذى هو تحت تصرف الذين تخصصوا ، بارتقائهم ، فى خدمة عالمكم .

وكما أن الذين يعلمون يمكنهم أن يفتحوا صنبور نافورات الحكمة فبالمثل تماماً الذين يعالجون إذ يمكنهم أن يفتحوا صنبور نافورات الصحة وعلى نفس النمط كل الذين يهيئون البراهين الفيزيقية اللازمة للكثيرين يكون تحت تصرفهم غازات لم تعرف بعد فى عالمكم . ثقوا أن كل حياة فى تقدم . المعرفة لا تنتهى بالقبر . التطور لا يقف عند القبر . إن النفس الإنسانية تسير قدماً ، تضيف دائماً إلى خزينه حكمتها » .

وفى مناسبة أخرى عند الكلام على الملاج الروحى قال سلفربرش : « إن خوف المريض ووهمه بخصوص المرض يقفان حائلا منيعاً . » سأل أحد الجالسين : هل من الصواب أن يحزن الإنسان وقت الملاج ؟ فأجاب المرشد :

« إنها ليست مسألة صواب أم خطأ . إنها مسألة تعطيل طريق الاتصال والتداخل مع التيار ومنعنا من الاقتراب منكم . عند ما تتكدرون تهزون الجو وتخلقون حالة تجعله صلباً بالنسبة لنا فلا نخترق ما حواليكم . عند ما تكونون هادئين قابلين للتأثير يكون من السهل لنا أن نقترب منكم . كلما كمل إيمانكم وزادت ثقتكم كنا أقرب إليكم » .

عندما هددوا العلاج :

قال سافربرش عندما قدم استجواب فى البرلمان لو أصبح قانوناً لعمل على تقييد العلاج الروحى :

«ليست كل البرلمانات ولا كل الدكتاتوريين ولا كل الكنائس قادرة على إطفاء نور الحق ، لأنه من الله . إنه سوف يستمر ويجب أن يستمر . القوانين الطبيعية التى نجتهد فى الكشف عنها لا تتقرر بقوانينكم . ولا يمكن أن تؤخر العلم بها قوانينكم التى هى من صنع البشر . ليس لنا علاقة بقوانينكم التى صنعها الناس بعقول قابلة للزلل . إننا نعظ بقوانين الروح الأعظم وهى ليست قابلة للتغيير أو التبديل أو التحول . كانت دائماً قادرة على كل شىء وسوف تكون . لا يهم ما يقوله الناس عنا أو عن الحق الذى نحاول أن نقره .

كل الذين جاهدوا للإصلاح ، كل من كان لهم مثل عليا ، والذين سموا لخدمة إخوانهم كان عليهم أن يتحملوا الاحتقار والسخرية والضحك لأنهم كانوا فى المقدمة ولأنهم سبقوهم قليلا فى خط التطور . هؤلاء عندما انتقلوا لعالمنا اعتبرتموهم أمثلة مشرفة فى حين أنكم بدأتم فى صاب العباقرة بين ظهرانيكم . إن الحق أمامه مواقع كثيرة عليه أن يحارب فيها قبل أن يستقر .

لا تخافوا ، إن القوة التى جاءت بنا للوجود ، القوة التى نادتنا لخدمتكم ،

القوة التي نجاهد لنظهرها في سرائركم ، هي نفس القوة التي خلقت كل حياة . إنها لا يمكن أن تسقطكم طالما أنتم لا تسقطونها . سوف تستمر الأرض في دورانها حول محورها خلال الفضاء وتستمر الشمس في إشراقها وتبقى النجوم في أفلاكها المرسومة . سوف يعلو وينخفض مد المحيط وسوف يستمر الربيع والصيف والخريف والشتاء في الظهور في تتابعها المقدر . لأن القوة التي وراءها لا نهائية ولا يمكن أن تفشل . وإذا ووجهتم بصورة عجيبة للقانون وهي تتجلى ، هل تظنون أن نفس قوة الروح سوف تتخلى عن عالمكم ؟

طالما كان لدينا وسطاء خلالهم يمكن لهذه القوة أن تظهر ، وطالما كان لدينا رجال ونساء يرغبون في الخدمة ، فسوف نستمر في علاج المرضى ونبرهن على أن الحياة تستمر بعد القبر ونبين الحقائق الروحية الخالدة للحياة حتى تتحطم المادية الزائفة إلى الأبد ، وحتى يزول ظلام العقائد الذي حجب حقائق الإلهام وحتى تأخذ الخدمة وهي الدين الحقيقي ، مكانتها فوق عرشها» .

مهمة الأرواح المرشدة

لماذا عادت الأرواح :

« سئلت مثل كثيرين غيرى إذا كنت أرغب فى العودة إلى نطاق المادة لأحاول إنقاذ الذين يحاولون فى دنيا كم أن يحطموا أنفسهم والعالم الذى يعيشون فيه . وحاولنا العمل فيما بينكم وما زلنا نحاول باحثين بمعاييركم الخاصة على أن نبرهن على أن الذين يتركون عالمكم ما زالوا يعيشون فى الملكوت الأكمل للروح الأعظم ، لعلكم تفهمون أنكم مثل هؤلاء جزء من الروح الأعظم .

ومع أننا نجاهد فى هذه الأشياء فإن كثيرين يظنون أن السعى وراء الألاعيب المجسدة شىء أهم من الرسالة . ما هى الأهمية إذا كانت الرسالة تأتى من شخص تسميه الدنيا أبيض أو أسود أو أصفر أو أحمر ؟ ما هى الأهمية إذا كان الشخص الذى يأتي بقوانين الروح قد تعلم كثيراً أم لا ، ما دامت مهمته هى القانون وما دامت هى الحق ؟

لقد تعلمتم منذ زمن بعيد أنه « سوف يقودهم طفل صغير » ، ولن تتقدموا كثيراً فى عالمكم أو عالمنا قبل أن تتعلموا كيف تقذفون بحكمة — العقلاء — الجوفاء فى اليم ، وترجعون إلى براءة الطفل . إن عالمكم يميز بين الذين لوّنت جلودهم شمس الروح الأعظم . إنهم ينظرون لجلودهم وينسون أن أرواحهم جميعا واحدة . . . !

ماذا تظنونه السبب فى ما لديكم من حروب، ماذا تظنونه السبب فيما لديكم من بؤس . ماذا تظنونه السبب فيما عندكم فى عالمكم من بالغ الشجون ؟

إنهم الذين أعمتهم المادة ولا يرون إلا ما بين حدودها ، لا يشاهدون ما خلف الأشياء المادية من روح موحّدة للروح الأعظم . وهم إذ سموا إلى، التفرقة ، جاءتهم الفوضى ، جاءتهم الكوارث ، وحلّ بهم الإفلاس

لقد أخبرتكم من قبل أننا نحن الذين تسمونهم هنوداً متوحشين قد أعدنا ثانية كجزء من قانون الروح الأعظم لنحاول أن نعلمكم . لقد سعيتم لبناء حياتكم على نظم من عالمكم المادى . لقد سعيتم لتصبحوا متعلمين ومثقفين ، وحاولتم بناء مدنية بعيدة عن قوانين الروح الأعظم . لذلك تداعت دنياكم . إنها لخرائب ، ما أعظم شبهها بخرائب المدنية فى العصور الخالية ... ولما كنا نحبكم ، لأن الحب الذى يأتى من الروح الأعظم يسرى، خلالنا جميعاً ، فإننا قد جئنا إليكم نحاول إعانتكم على تناول الأنقاض وبنائها على أساس الأشياء الأبدية ، على قوانين الروح الأعظم .

ولما كانت جلودنا ملونة أثناء حياتنا على الأرض فأنتم ستقولون لنا « لا . نحن نرفض إصلاح العالم لأن جلدكم ملون . فليغرقنا الطوفان إذا لم يساعدنا أناس من ذوى الجلد الأبيض » .

ولكن الجميع سواء . وأود أن تعرفوا أنكم تقومون بمساعدتنا . فى كثير من الأشياء التى اكتشفتموها فى مدنيتكم ما يعيننا . ألا إنه

لقانون مضبوط فى عمله : نحن نسعى لتعليمكم بما تعلمناه فى ممالك الروح كما نسعى فى تشرب كل معرفة تعطونها لنا . إن السماء الجديدة سوف تأتى فى عالمكم خلال قانون المساهمة هذا .

وسيأتى يوم على عالمكم تندمج فيه كل الألوان . لأن كل الألوان لها دورها الذى تلعبه . وسوف يندمج كل الناس لأن كلا عنده شىء يعطيه للعالم . وتستطيعون رؤية ذلك الميعاد مقبلا إذا نظرتم بعيون الروح ، وعندما يعيش الجميع معا فى توافق مانحين كل البشر فائدة من جنسهم ومن ثقافتهم ومن تعليمهم .

نحن جميعاً خدم الروح الأعظم ، أنتم وأنا وهؤلاء الذين يعملون معنا ، نبحث لننفذ إرادته . ولقد أسىء فهمنا وكثيراً ما كان أصدقاؤنا هم أعداءنا الألداء . ولكننا نؤدى عملنا . ولما كنا نعمل ما هو صواب فى نظر الروح الأعظم فإننا نستعين بكل القوى الروحية التى هى أقوى من عالمكم المادى . والخير ينتصر على الشر ، العدل ينتصر على الظلم ، الصواب ينتصر على الخطأ رويداً رويدا . وقد تتسبب قوى عالمكم أحيانا فى تقهقرنا برهة ولكن ليس إلى الأبد .

ويجب أن ننجح لأننا نسعى لإنقاذ الإنسان من نفسه ، فى تنبيهه لأسمى السبل وأفضلها ، تلك التى تساعده لأن يقضى عمره فى الخدمة حتى يكتسب غنى النفس والروح والعقل ثم السلام والسعادة التى لا تتصل بعالم المادة بل بالأشياء الروحية وهى الأرفع والأعظم .

إنه لعمل جبار انكببنا عليه جميعاً ، إنه عروة مقدسة تربطنا معاً وتجعلنا روحاً واحدة لنا هدف واحد ورغبة واحدة ، تعالوا لنعزم على أن نجدد معاً مقاومتنا لكل ما يعترض طريق انبلاج الحق ، وحتى نجعل مجهوداتنا الموحدة قدرة الروح العظيم أكثر قرباً إلى أطفاله .

إذا كانت الكلمات القليلة ، التي أقولها ، فيها خدمة لكم فإنها يجب أن تعين كل واحد منكم على الانتشار في الأرض ليخدم أطفال المادة مثلما أحاول أنا خدمتكم ، إن نقل المعرفة التي تملكونها هو مسؤوليتكم أنتم ، وأنا أعلم أن ذلك هو القانون .

إني أحاول فقط لكي أفسر قوانين الروح العظيم بلغتكم ، والذين يقرأون كلماتي سوف لا يرضون دائماً بتفسيراتي ، ولكني في عالم مختلف عنهم ، أنا أحياناً محدود بلغتكم وبوسيطي . إذا فشلنا في الاتفاق فإما أن النفوس في عالمكم لم ترتق لكي تفهم الحقائق الأعظم ، وإما أنني لا أقدر على التعبير عن كل ما تكنه نفسي ، والذي هو أكبر من أن تسمح بتفسيره لغتكم الأرضية .

ولكني مستعد دائماً للخدمة وتعليم القانون . لأنه بفهم قوانين الروح العظيم سوف يتمكن سكان العالم المادي من أن يحيوا كما أراد لهم الروح العظيم أن يحيوا . من الأفضل أن تبصروا بدلاً من أن تكونوا عمياً . من الأفضل أن تسمعوا بدلا من أن تكونوا صماً . من الأفضل أن تستيقظوا بدلاً من أن تكونوا غافلين . دعوهم يفتحوا نفوسهم للروح العظيم . دعوهم

يجاهـدوا ليرنوا أنفسهم مع قوانين الروح العظيم ، حتى يتوحدوا معه ويتوحد معهم .

عندئذ ستـكون قلوبهم ونفوسهم فى سلام . سوف يتوافقون مع نغمة الـكون الـكبرى . سيختفى النشاز من حياتهم ، ويبدأون فى حياة لم يحيوها من قبل قط .

إن كل معرفة ذات قيمة . ليس من العقل أن تقولوا أنـكم ستكتفوا بهذا القدر من المعرفة وان تذهبوا أبعد من هذا . إنى أكافح لأنقل إليكم كل ما أعرفه كيما تنهلوا مما أوتيته لأجلـكم ، وأنا لا أفعل ذلك لأنى أعظم منـكم أو لأنى مزهوّ بما أمتلـكه وإنما لأنه فى الإعطاء فقط يمـكننى أن أخدم ...

كل المعرفة لها مكانتها . لا تحاولوا أن تقفوا عند أى درجة من سلم التقدم . سوف تفهمون الحياة فقط إذا ما نهلتم وجاهدتم للحصول على الصورة الـكاملة ، وهـذا لا ينصب فقط على الحياة المادية ، بل أيضاً على مظاهرها الروحية ، لأنه فى الوقت الذى تحتاج فيه دنيا كم المادية إلى الإرشاد فى الأمور المادية ، يجب أن تمنح فى نفس الوقت أيضاً المعرفة الروحية . إن رسالتنا الدائمة هى : أنـكم تعيشون الآن فى عالم الروح ، وما العالم المادى إلا انعـكاساً واحداً للحياة الأبدية .

ولو كان فقط الذين أوتوا المعرفة أمناء على المعرفة . فما أعظم ما كنا نؤديه ؟ ولو كان فقط الذين استمعوا لصوت الروح والذين شاهدوا نفوذ

القوانين الروحية فى الظواهر التى تربط عالمى الحياة سوياً ، لو كان هؤلاء يتناسون أنفسهم ويرتقون بقدر استطاعتهم إلى أعلى عالمين لأمكننا عندئذ الحصول على الكثير .

إن المعرفة والخدمة أعظم من الأشخاص ، وما حصلنا عليه قليل بالنسبة لما يمكن الحصول عليه . لا يمكن أن تفرض حدوداً للروح الأعظم اللانهائى ، للحكمة وللإلهام وللحق الذى يمكنه أن يرسل شآبيبه فوق عالمكم . لا توجد قيود للقدرة الروحية الجبارة التى تنتظر لتملأ عالمكم إذا ما أمدتنا أجهزتكم بالممرات الصحيحة كى نستخدمها » .

الخطة السماوية :

« إن التمثيل الباطل للألوهية أخطبوط ضخم أمامنا يجب أن نقاتله. علينا أن نهدم عمل القرون . علينا أن ندمر ماجدّ من بناء زائف فوق أسس العقائد .

إننا نجاهد دائماً فى تعليم الأطفال الماديين كيف يتحررون ويستقبلون الضوء من شمس الحقائق الروحية وكيف يقذفون بذل عبودية العقائد . وهذه ليست مهمة سهلة . لأنه مادمتم قد وقعتم فى حبائل الدين فسوف يستغرق الحق الروحى زمناً طويلا فى اختراق ذلك الجدار السميك من الخرافات . »

« إن إخلاصنا ليس لعقيدة ولا لكتاب ولا لكنيسة ، لكن لروح الحياة الأعظم ولقوانين الطبيعة الخالدة .

واسوف تنزل إلى عالمكم المادى قدرة روحية عظيمة . فى كل أقطاره سوف تحسون بقوة من لدن الروح جبارة ، لأن هناك عملا كبيرا يجب أن يؤدى ليضاد مافى عالمكم من جهل وأنانية . وسوف ينتصر فى الوقت المناسب وإن كان سيحدث فى تلك العملية نصب كبير ...

إن عددا كبيرا من العاملين يفدون ليأخذوا أهبتهم فى جانبكم منهم من تعرفونهم ، ومنهم من تربطكم بهم صلة الدم ، وغيرهم آخرون قد انجذبوا لخدمتكم بسبب الحب الذى يكنونه لكم . وعندما تفكرون فى أسماء الذين تعرفونهم حاولوا لتتصوروا الضيوف الذين لا يعدون ممن لا تعرفون والذين يخدمون بدون رغبة فى الإعلان أوالشهرة ، وإنما يهبون للغير ما لديهم من قدرة .

لن تنقلب الدنيا إلى وميض يعمى الأبصار مثل « سول » فى الطريق إلى دمشق . وإنما سوف يشرق نور الحقائق الروحية تدريجياً كلما إزداد انتباه الناس للمعرفة العظيمة وكلما وجدت أجهزة أكثر لتستخدمها قوة الروح الأبيض الأعظم .

ويجب أن نتذكر أن الأمور الروحية تحتاج إلى تربية وتقدم مطرد فالتقلبات الفجائية لا تستمر وقد أريد بعملنا أن يكون دائما . »

«إننا لا نقول لكم أبدا « لا تستخدموا منطقكم وآمنوا فقط » . وإنما نقول « إستخدموا ما أعطاه لكم الروح الأعظم . اختبرونا . امتحنونا . إن كان ما نقوله لكم مذلا أو قاسيا أو سافلا فارفضونا »

« فكروا فى الكثيرين الذين أزعجتهم وأدهشتهم رسالتنا ، الذين إحتاروا ، الذين إرتبطوا بعقيدة فهم لا يستطيعون الهروب مع أنهم يسمعون صوت الحرية ينادى نفوسهم السجينة ، ومع أن عقولهم فى حالة غليان تريد أن تصبح حرة . . .

هؤلاء هم الأشخاص الذين قصدوا بالرسالة ، الذين نأتى من أجلهم لنحثهم على أن يصلوا إلى ما كان بعيدا من قبل عن متناولهم . إن الصدق كله ما هو إلا أول درجات السلم

إذا سمعتم من بين شفتى الوسيط الذى أتكلم من خلاله ، ما يثير منطقكم أو يتعارض مع حب الروح الأعظم ، ما هو سفه أو مهين لذكائكم فاعلموا وقتئذ أن يومى قد حان وأنى قد فشلت » .

« إن الأجسام المادية يجب أن تكون صحيحة . يجب أن تنبنى بما لها من حق فى تملك حاجيات الحياة . تلك الحاجيات التى يجب أن تكون مجانية تحت تصرفها كما يريد الروح الأعظم . ويجب بعد ذلك أن تتحرر أرواح الناس من الموائق الخرافية والعقيدية حتى لا تكون ولا يتهم لأشياء ليس لها قيمة حقيقية أو روحية . . . »

« إننا نبشر بإنجيل الأخوة الروحية بين كل الشعوب وبأن الروح الأبيض الأعظم هو أب مشترك . وما يعترض الطريق هو الآراء الأرضية ، والكنائس واغتصاب المنفعة ، هو تكبر وتجبر الطغاة ، الصغار الذين يمسكون بمقبض السوط . . . !

إذا ما تمت تعاليمنا فى عالمكم فهذا معناه انتهاء كل الفروق بين الناس ، معناه انتهاء الحواجز بين الشعوب ، معناه انتهاء الامتيازات بين الأجناس الامتيازات بين الطبقات ، الامتيازات بين الألوان وكل الاختلافات بين الكنائس والهيا كل والمعابد والمساجد والجامع . إذ أن الجميع سوف يتعلمون تدريجيا أن لديهم جزءا من صدق الروح الأعظم ، وأن الجزء الذى يشرق فى قلب كل ديانة أخرى لا يتعارض أبدا مع الجزء الجوهرى عندهم » .

« إن سلطة الكنائس والكتب والعقائد كلها آخذة فى الاضمحلال ويتخلص منها بالتدريج . ولكن سلطة الحقائق الروحية قائمة إلى الأبد عند ما أعود لعالمكم أرى التضارب والتطاحن وأوقن أنه كان من المستطاع إزالته لو سمح لنور الروح الصافى أن ينساب ...

لماذا يفضلون الظلام فى حين أنه يمكنهم الحصول على الضوء . لماذا يفضلون الجهل فى حين أنه يمكنهم الحصول على المعرفة . لماذا يفضلون الخرافة فى حين أنهم يمكنهم الحصول على الحكمة . لماذا يفضلون العظام الميتة للعقيدة فى حين أنه يمكنهم الحصول على الصدق الروحى الحى ؟ .

لماذا يفضلون تراب علم اللاهوت فى حين أنه يمكنهم الحصول على حياة الحكمة الروحية ؟ » .

« ما أنا إلا جهاز أجاهد لكشف النقاب عن تلك الحقائق التى كانت

فى قبضة عالمكم مرات كثيرة ثم افتقدها والتى عزمنا الآن على وضعها فى جبهة عالمكم المادى ، ولن تضيع بعد ذلك أبدا » .

« إنه ليحزننى أن أجد أطفال الروح الأعظم وقد ضلوا بعيداً عن الأشياء الروحية حتى اقتضى الأمر استخدام دوران المنضدة[1] لكى يجعلهم يفهمون قوانين الروح ، إنكم جميعاً أجزاء من الروح الأعظم ، إنه يقول لكم « هاهى قوانينى وها هو جزء منى فيكم ، وكل ما يمكن استخدامه لعمل عالم صحيح ها هو بجانبكم ، إنى أعطيكم كل الآلات فيمكنكم الاختيار بين الأشياء الصحيحة والأشياء الخاطئة . يمكنكم أن تحاولوا السير على قوانينى أو ضدها .

وقد اختار الأطفال . ولكن كان على السادة فى عالم الروح أن يتأكدوا دائماً من أنهم ينسخون فى المادة أناساً مترنمين حقاً مع ذبذبات الروح الأعظم حتى يمكن أن ينفذ عمله خلالهم . ولقد ضل الأطفال بعيداً جداً حتى أصبحوا عمياً عن أمور الروح ولا يفقهون إلا أمور المادة » .

« وحينما يجاهد رجل واحد فى العالم المادى لكى يرقى رجلا واحداً غيره ، فخلفه يوجد ألف روح يحاولون أن يعظموا انتصاره . لا يضيع مجهود فى الخير أبداً ولن تفقد رغبة فى الخدمة بتاتا » . . .

« أرى أحياناً كثيرين من السادة فى عالمى والدموع فى مآقيهم

---

(١) دوران المنضدة هو أحد الطرق المستخدمة للاتصال بالأرواح

وهم ينظرون إلى حماقات الذين سوف يعرفون يوما كيف ضيعوا الفرص الذهبية للأخذ بيد أطفـال الأرض . وأرى أحياناً وجوههم مكللة بالابتسامات لأن شخصاً مجهولا بينكم قد أدى خدمة تشعل شعلة جديدة للأمل فى عالـكم . لا تحكموا على شيء بالنتيجة الظاهرية . أنتم ترون فقط بالعيون المادية . لو استطعتم الرؤية بعيون الروح لعرفتم أن فى كل طفل عدالة كاملة . إنى أصغى أحياناً إلى صلواتـكم وأحيانا إلى صلوات غيركم . وأظن أنـكم لن تسعدوا بالنتيجة لو استجاب الروح الأعظم إليها جميعا .

لقد تـكلمت مع كثيرين ممن عبروا من عالـكم إلى عالمنا . ولم أقابل بعد واحداً يقول لى ، بعد أن رأى بعيون الروح ، أن الروح الأعظم لم يقدم له أجل الخدمات . . .

يوجد ثلاث مشا كل فى عالـكم المادى . الأول هو الجهل والثانى هو الأسى والثالث هو الفقر . وسوف تظل لديكم هذه الأشياء الثلاثة دائما إلى أن تتصل المعرفة الروحية بالسياسة وحتى يفـكر ويحيا أطفال الأرض على حسب ما تمليه عليهم المعرفة الجديدة .

ولـكن طوفان النصر قادم . الشريعة القديمة تموت مخلية الطريق للجديدة . الدنيا الجديدة مقبلة . ولـكن لا تظنوا أنه بسبب هذا النصر سوف تزول الأماكن المظلمة. سوف يستمر ذرف الدموع سيولا . ستكون هناك قلوب محطمة كثيرة . إن هناك تضحية عظيمة يجب أن تقع .. » .

لا نهاية للتقدم :

« أنا الذى تدعونه سلفر برش — أمثل فقط جزءاً صغيراً من المعرفة التى تتبع المستويات اللانهائية . وكلما نموتم أمكن لملايين آخرين أعظم منى أن يستخدمونى لأوصل إليكم معرفة وحكمة أعلى . ليس هناك درجة نهائية . ليس هناك كمال . أنتم تتطورون وأنا كذلك . والذين هم أعلى منى يقولون أنه يعمل وراءهم أناس أعلى أيضا . ليس هناك علو نهائى . لأنكم لو وصلتم للنهاية يتوقف الخلق .

إنكم تطورتم فى جسمكم المادى خلال ملايين السنين ، تغيرتم ببطء ولكن بالتدريج ، من حالات أسفل إلى حالات أعلى ، متطورين ، مقتربين ، صاعدين من الطين صوب السماوات .

وفى بطء تخلف الوحش وراءكم وبدأ الروح الأعظم فى الظهور . كم من ملايين السنين مرت عليكم لتصلوا إلى ما أنتم فيه اليوم من أجسامكم المادية ؟ ولم يستكمل بعد ذلك التطور . كم من ملايين السنين يمكنكم قضاءها فى تطور نفوسكم .

وليس بالزمن البعيد عند ما كنتم قردة . ليست قردة بالفعل . ولكن بالروح التى تعمل فيها . إنها جميعا جزء من الروح الأعظم . أينما كانت لكم حياة فلكم نفس الروح الأعظم وإلا لم تكن هناك حياة . وهناك درجات من ذلك النفس . هناك تقدم وانتشار ، هناك انتقال من الأسفل إلى الأعلى .

ولكنه جميعاً نفَس الروح الأعظم . هذا هو السبب فى أن أحط شكل للحياة فى أحط جزء من العالم المادى يتصل بالروح الأعظم وبأعلى قديس وطئ الأرض منذ الأزل . ذلك لأن نفَس الروح الأعظم فيهم جميعاً . إن أخطر مجرم وأجمل نفس فى عالمكم أخوان لأن ذلك النفَس الآتى من الروح الأعظم يوجد فى كل منهما . لا يمكنكم الهروب من القانون . هذا هو السبب فى أنكم جميعاً مسئولون عن بعضكم البعض .

هناك روح جماعية لكل الأجناس . إنكم لستم أنتم الذين كنتم القردة أو السمك أو الطيور ، إنما الروح التى تعمل خلالكم والتى أنتم جزء منها » .

عالم الغد :

« أنتم الآن فى وسط الأزمة . يوجد ألم كثير قبل أن تحدث الولادة كما تعلمون[1] . وولادة الأمر الجديد معناها ألم كثير . وسوف توجد آلام مضاعفة حتى بعد أن يأتى الأمر الجديد .

إنما زرعت فى عالمكم بذرة سوف تنمو . وستبوء بالفشل مجهودات الذين يحاولون وهم فى مراكزهم الكبيرة أن يتلفوا البذرة . لقد قيل قديماً « لسوف يصنع فى الأرض مثلما هو فى السماء » وهذا سوف يتأتى .

---

(١) ربما كان المقصود بها إنتهاء الحرب العالمية الأخيرة .

ستحدث تغيرات كبرى . سيكون هناك انخفاضات وارتفاعات كثيرة . سيوجد ما يخيل إليكم أنه ظلام وحرج . ستقولون أن الأمور أصبحت أسوأ . ولكن خلف كل شيء توجد قدرة عاملة على تقدم العالم ».

« سيأتي يوم ينهض فيه شعب جديد يعرف أن السياسة والدين والعلم والمعرفة كلها جزء من شيء واحد . وسوف يزول الألم والحزن والخوف والشقاء ، ويصبح عالمكم مكان الإبتسامات والضحكات الرنانة . إن أعظم معلم يستطيع المجيء لعالمكم اليوم سوف يكون إنساناً قادراً على إزالة أحزان الآخرين ، والوصول بهم إلى حياة أفضل » .

« إن ما نحاول تعليمه لكم ليس بالشيء الجديد . إنها هي الحقائق التي علمكم إياها هؤلاء الذين رأوا بعيون الروح منذ قديم الأزل ، ولكنكم أهملتموها فأصبح من الضروري تعليمها لكم مرة أخرى . نريد أن نبين لكم أنه يلزمكم تلقي دروس الروح الأعظم ، وأنكم أفسدتم عالمكم بجهالات أفكاركم .

يجب أن يعود عالمكم إلى الروح الأعظم وقوانينه . إنها تعود ثانية . وأستطيع أن أرى قوانين الروح الأعظم وهي تتحقق رويدا رويدا .

ما يجب عليكم محاولة تعلمه هو أن كرم الروح الأعظم يجب أن يوزع بين الناس بالقسطاس . عندكم ناس ليس لديهم من الزاد إلا ما يسد الرمق وعندكم آخرون لديهم من الطعام ما يتخمهم . هذا خطأ بالطبع . عليكم

أن توزعوا ما عندكم من أرزاق على من لديكم من ناس . أليس هذا أمراً يسيرا ؟ .

ربما تظنون أحياناً أن العمل قد تعطل ، ولكن دائماً يستخدم أناس فى كل مكان ، ولو بدون معرفتهم ووسطاء غير معلومين حتى لأنفسهم ؛ لن يسمح الروح الأعظم لأطفاله أن يحطموا أنفسهم . هذا هو السبب فى أننى حثثتكم على تقديم المساعدة دائماً وأبداً » .

الكل يسير على القانون :

« لن يكون سلام فى عالمكم قبل أن تندمج ألوان البشر سوياً ، قبل أن يتعلم الناس ألا ينظروا إلى الجلود وإنما إلى النفوس التى وراءها » .

« قوة الروح تتجاهل كل التمييزات الأرضيــة ولا تهتم بطبقة ولا بلقب ، بدرجة أو مجتمع ، بلون أو شعب أو جنس أو رتبة . إنها تعرف فقط هؤلاء الذين يستجيبون ، أينما كانوا ومن كانوا ، وتملؤهم بقوة آتية من مصدر كل صدق ، وتضىء عقولهم وتحرك نفوسهم وتجعلهم عاملين فى أيكته العظيمة » .

كثير من الناس يبدأون وفى قلوبهم وجل . هم يخافون ألا يحصلوا على نتائج وعنصر الخوف يفسد الذبذبة[1] . الحب المضبوط يخلصنا من

---

(١) يقصد الإتصال بالأرواح فى الجلسات

الخوف . ابحثوا قبل كل شيء عن ملكوت الله وعن عدالته وكل المواهب سوف تنهال عليكم .

لقد جاءكم العلم منذ سنين كثيرة عن طريق إنسان عرف القانون . بيّن لكم أنه إذا ما جرّبه جاءت النتائج دائماً . إذا ما سمحتم للقانون أن يعمل ، فعلى النتائج أن تأتى .

وقانون آخر سأذكره لكم . لا يمكن أن تحصلوا على شيء فى عالم المادة بدون أن تدفعوا الثمن . ثمن الوساطة هو الحساسية المتزايدة . لا يمكنكم تجميع الثروة بدون دفع الثمن لأنكم إذا فعلتم ذلك ونسيتم واجبات روحكم فإنكم قد تغنون من طيبات عالمكم ولكنكم ستكونون فقراء جداً فى عالمى » .

« ألا تتعلمون لتستجيبوا لذبذبات المستويات الروحية العليا . ألا تتأكدون أنكم لستم أبداً وحدكم وإنما محاطون بضيوف دائماً ممن يحبونكم ويجتهدون فى حراستكم وإرشادكم ومساعدتكم وإلهامكم . ألا تتحققون عند ما تنهضون بأرواحكم من أنكم كائنات تنجذب نحو أعظم الأرواح قاطبة ، مصبحين أكثر تناغماً مع قانونه ؟» .

« إذا سألتم كل الذين يعودون إليكم من لدينا ستجدونهم جميعاً يقولون أن القانون صحيح . لن يرغبوا أبداً فى العودة إلى عالم المادة . أنتم تبحثون عن السلام فى الخارج . وأنا أحاول أن أريكم أن السلام الأبدى فى الداخل . أعظم الثروات هى ثروات الروح » .

أشق بند فى مهمتنا هو عند ما يكون علينا أن نقف بجانبكم أحيانا ونشاهدكم تقاسون . نحن نعلم أنه يجب ألا نساعدكم لأنها معركة لروحكم أنتم . إذا كسبتم معركتكم فقد كسبنا نحن كذلك وإذا خسرتموها فنحن قد خسرنا . إنها معركتنا دائما ولكن يجب ألا نرفع إصبعا للمساعدة .

ولقد سكبت الدموع فى بعض الأحيان لأنى رأيت المقاساة ، وعرفت أنه يجب علىّ عدم المساعدة . ذلك هو القانون . لقد آلمنى أكثر مما آلم المقاسى » .

« لا يمكننى أن أحل لكم مشاكلكم . لو أخبرتكم بما تعملونه لتداخل ذلك مع إرادتكم المطلقة . إذا بدأت مرة فى إخبار وسيطى عما يجب عمله وعما لا يجب فهذا هو نهاية إرادته المطلقة. وعندئذ يبدأ تقدمه فى التخاذل .

إن الطريقة التى تصرفون بها مشاكلكم هى التى تحدو بسرعتكم إلى التقدم . أنتم لا تزكون الروح إذا مر كل شىء يسيراً ناعماً وإنما تزكونها بما يمرّ عليكم من أزمات ولو أن هناك أوقاتا نشعر فيها بحقنا فى التداخل فى أحكامكم .

قد أتداخل إذا كان فى الأمر قاعدة جدّ حيوية . فإذا كان معناها أن عملى خلال وسيطى سوف يضطرب ، فأنا عندئذ أتداخل كيما يظل الطريق حراً . ولكن أنى تؤثر المشاكل على تطور وسيطى وحده فهى مسؤوليته الخاصة ويجب أن يحلها هو لنفسه » .

الروحية تنتصر :

وقال ذات مرة مستعرضا قرنا من التقدم الروحى :

« عندما بدأنا عملنا إحتقرنا الناس وأشار إصبع الازدراء إلى مجهوداتنا الهزيلة . استهزأوا وسخروا قائلين : « مدبرو المناضد » ولكنها كانت جزءاً من غرض جبار . وببطء نما تأثيرنا وانتشر . وكل الذين أمروا فى دنياكم بتبجيل الخدمة الرفيعة فى جنبات الحياة جئنا بهم إلى دائرة تأثيرنا . إخترناهم لأننا عرفنا أن شهادتهم سوف يحترمها الجميع إلا الذين عميت عيونهم بالتعصب وحُجبت بصيرتهم بالخرافات .

ثم جىء بأكثر ثم أكثر إلى دائرة التأثير الروحى . وهبطت قدرة الروح على آلات أكثر فأكثر . اتسعت الدائرة وانتشرت . وجئنا على التدريج أيضا برجال العلوم والطب والفلسفة والدين من كل ناحية نشاط فى عالم المادة ، حتى يتمكن الجميع من المساهمة فى الحقائق التى هزمت المادية الزائفة التى أصبحت منتشرة ، فى الحقائق التى هدت إلى الطريق الجديد السامى لفهم الحياة ، فى الحقائق التى جعلت عصا الموت تلقف ما صنعته المادية . وفى وقت قصير ، وقت قصير جدا أصبح « مدبرو المناضد » الحركة الوحيدة فى العالم التى يمكنها إنقاذ الدين من التعفن .. !

أبصروا ذلك فى الدرس الذى أنجز فى أقل من قرن وتحققوا مما يمكن إنجازه فى الأيام المقبلة علينا . والمهمة الخطيرة اليوم هى أننا نريد أجهزة

أكثر. نريد «أجهزة» عندهم الثقة الكاملة فى قوة الروح لترشدهم وتلهمهم. نحن نريد كل الذين لديهم هذه المعرفة أن يستخدموها حتى يمكن أن يستفيد منها الآخرون وحتى يشع الحق ضياه فى الحياة المظلمة.

نريد تطبيق هذا الحق فى الحياة اليومية حتى يتمكن كل الناس من معرفة دعاته بفضل الحياة التى يحيونها وإدراك أنهم رسل إلهيون فعلا لما فى خلقهم من إستقامة وإعتدال. وعندئذ نحن نطالب منهم جميعا أن يسيروا فى الحياة ويطبقوا تلك المعرفة فى كل ناحية من الحياة البشرية. نريد منهم أن يقوّموا أنفسهم أولا ثم يكيفوا أنفسهم بعد ذلك لمهمة تقديم الخدمة للآخرين. لقد تم إنجاز أكثر مما يمكنكم رؤيته، ولكن هذا لا يساوى شيئا إذا ما قورن بما سيتم عمله فى الأيام التى أمامنا.

انظروا فيما حول عوالمكم. اقرأوا العلامات. انظروا تحطيم المذاهب والعقائد القديمة المهلهلة وانظروا كيف انحل نسيج علم اللاهوت فى عصركم إن البناء الذى أقيم على أساس من الإيمان الزائف يهوى فى كل ما حواليكم. لقد بنينا على أساس من المعرفة وليست هناك عاصفة يمكنها أن تهب لتهز الأسس التى بنينا فوقها لأنها هى الحق، الحق السماوى. وبعد أن تتوقفوا عن التسجيل فى عالم المادة فإن المعبد الذى عاونتم على إقامته سوف يصمد آمنا، ذكرى عطرة لأعمالكم».

وفى نفس النقطة قال سلفر برش فى مناسبة أخرى:

«الحق يسير إلى الأمام وقوى الظلام والجهل والأحاجى والكهانة

تتقهقر . إن النصر في جانب الروح التي تشتد قواها وتفتح أماكن كان فتحها يعتبر مستحيلا . تلك هي الرسالة العظيمة التي نكررها لأنكم جميعا تعملون لهذا الأمر الجديد للحياة . إن التغير يأخذ مجراه الآن ببطء شديد . وعندما يخلي القديم مكانه للجديد سوف يحدث كثير من الانفجارات . إنها جميعا جزء من خطة مرسومة .

إني أحثكم دائما على أن تتذكروا الحقائق الروحية الأساسية . تعلقوا بها وابنوا عليها ديانتكم وفلسفتكم وأخلاقكم وضميركم . تخلصوا من زيف هؤلاء الذين يحتاج خيالهم إلى فلسفات طنانة . ما لدينا هو الحق البسيط . ولمنتهى بساطته يستطيع الكل أن يقدره ويفهمه إذ أننا نجاهد لنبين أن أطفال الروح العظيم لكونهم جزءا من الروح العظيم وأنهم أطفال الله حقيقة ، هم جميعا محاطون برباط الروح الخالد اللانهائي ، كلهم جزء من عائلة روحية واسعة ومتساوون كافة في نظر الروح العظيم .

إن الذين يرون بعيون الروح يرون ما وراء حدود فواصل الجنس أو الوطن أو المناخ أو اللون أو المذهب ويتبصرون عقدة الروح التي تربط كل البشرية في وحدة . إنه من الضروري جدا أن نذكر عالمكم بهذه الحقائق البسيطة . لطالما تقلبوا بين المذاهب والتقاليد ، بين الاحتفالات والطقوس التي ليس لها علاقة أبدا بالدين أو الروح العظيم للحياة .

إننا لا نعنى كثيراً بالمذهب ولا بالعقيدة ولا بالتقاليد . اللهم إلا إذا ساعدت نفسا كيما تحيا حياة أفضل . إننا لا نهتم بشيء ما إلا بالعمل ، لأنه

هو الباقى من حياتكم اليومية أى أنه ذو أهمية أساسية . لا يستطيع مذهب ولا عقيدة ولا طقوس أن تغير من سريان قانون السبب والنتيجة ولو بقيد أنملة . ليس هذا فقط بل هى لا يمكنها أن تقلل أو أن تضيف ذرة واحدة لحالتكم الروحية التى تتجدد فقط من حياتكم اليومية . إن إيماننا دائمـا هو بروح الحياة العظيم وبكل قوانينه الطبيعية الخالدة ، لا بكنيسة ولا بكتاب ولا بمذهب .

افرحوا فإن دفعة قوية قد أعطيت لقدرة الروح كيما تتجلى . انظروا إلى «الأجهزة» الجديدة التى جىء بها إلى دائرة القدرة الروحية انظروا إلى خطوط الاتصال الجديدة التى عملت . شاهدوا تحطم النوايا السيئة والحواجز التى وقفت فى طريق التقدم . نحن جزء من جيش منتصر لا يحارب بالسيوف ولا بالبنادق ولكن بالحب فى قلوبنا ، بالتسامح ، والإحسان وحب الخدمة . أسلحتنا هى الحق والمنطق . إننا لا نرغب إلا فى جلب ثروة وجمال أعظم إلى حياة الذين رفضوا ميراثهم الحلال ...

إننا نشن الحرب على تلك القوى التى تقف بين الروح العظيم وأطفاله أينما يكونون ومن يكونون . ونحن لا نستكين لأحـــد إزاء تصميمنا على الإسراع بقدر الإمكان فى تقدم مملكة السماء فى الأرض . لقد واجهنا معارضة من الكذب والنميمة ، من العداء والاضطهاد . وإنما تمكنت قوة الروح من الظهور لأن قلوبا شجاعة ونفوسا موقنة قد وقفت مع الحق . واليوم ها هى جنود كثيرة تقف على مخافر العالم الجديد . إنى أدعوكم

لتكونوا جد مستبشرين . لا تجعلوا قلوبكم تنوء .

انظروا خلف كل الحوادث المتغيرة إلى انتشار خطط الروح العظيم . واعلموا أنكم تساعدون على بناء العالم الجديد لأن الحق يسير إلى الأمام فى كل لحظة .

أخبروا الناس بألا يهنوا أو يحزنوا لأنهم قد بدأوا يحصدون محصول أعمال أبطال الماضى ، وأنهم يمهدون الطريق لحرية أكبر واستقلال أعظم لأطفال الغد . إن الخوف منشأه ظلام جهل الناس وإنما تأتى القوة مع الثقة ومع معرفة أن عواصف الحياة لا يمكنها إثارة أو قهر النفس التى تعرف أنه هو الروح العظيم .

لدى بعض الحقائق البسيطة لأعلمكم إياها هى بسيطة ولكنها هامة . فى تطبيق هذه الحقائق إغاثة للعالم من نفسه ، ومعاونة على إظهار الروح العظيم . سيروا دائماً إلى الأمام عالمين بأن معكم حقاً منحة من الحق الروحى لا تقدر بثمن ، سوف تطرد كل الغيوم وتساعدكم على اختراق الظلمات بضوء الفهم . ولكن تذكروا دائماً المسئولية التى تأتى مع المعرفة لأنه إذا ماعرفتم مرة ، فلستم أنفسكم عندما كنتم جاهلين . إن الذى يرفض قوة الروح ، وهو يعرف ، يرتكب ذنبا أعظم من الشخص الذى يعارض الحق الروحى بجهالة .

استخدموا معرفتكم بعقل وكياسة . وجاهدوا دائماً لتأتوا بالآخرين إلى المحيط ، كيما تلمسوا نفوسهم وتصلوا إلى قلوبهم . لأننا نسعى دائمة

لنجفف دموع الأسى ونزيل ألم القلب المثقل والغشاوات التى تمنع العيون من رؤية الحقائق الروحية المتلألئة . . إننا نجاهد لكى نجعل الروح العظيم أقرب إلى أطفاله ولنجعل أطفاله أقرب إلى روح الحياة العظيم ، ولننفذ تلك القوانين التى تتعلق بالأطوار العليا للحياة ، حتى تختفى بإظهارها الأنانية ، ويصبح كمال الحياة هو متعة كل الذين يحيون فى عالمكم » .

ولما حاول أحد أعضاء الدائرة مقارنة تقدم المعرفة الروحية بالنمو الأصلى للديانات الأخرى اقترح سلفربرش عدم عمل مثل هذه المقارنة ، فقال :

«لقد نجحنا . ولكن يجب أن تتذكروا أننا لا نفكر فى الروحية كشىء يمكن مقارنته بالديانات الأخرى . إنها بالنسبة لنا قانون الكون الطبيعى . إنها ليست تعاليما تتبلور وتصاغ فى مواد ثابتة تطاع . ما كانت المسيحية سوى وسيلة للتعبير عن القانون الطبيعى . وكذا كانت اليهودية وكذا كانت البوذية وكذا كانت كل ديانة أخرى ظهرت على سطح البسيطة . لكل زعيم ملهم جاءت الرؤيا والإلهام وفهم القانون الطبيعى يتصرف فيها على حسب العصر الذى عاش فيه من نمو وتقدم وتطور وعادات وتجربة وفهم . وكما تلقاها النبىء فهو قد نقلها لمن كان لديهم استعداد للقبول . كان ذلك جزءاً من الحق وآسفاه ثم أصبح ذلك الجزء محملا فوق طاقته ولم يستطع الحق البسيط أن يبقى على فطرته جيلا . لقد غدا مزيجا من الإلهام الذى أضيفت إليه المعتقدات السائرة والأساطير اللاهوتية والتجارب الدينية والتقاليد الموروثة . وفى وقت ما اندثر كلية ما يتعلق

بالروح العظيم . وظهرت الحاجة من جديد لبعث وإحياء ما دفنه الإنسان .

إن كل ديانات الماضى بدون استثناء جزء من نفس ذلك الإلهام الذى يصل إلى عالمكم اليوم . ومن الصعب الموازنة بين الواحدة والأخرى لأنها جميعاً مظاهر للحق ، والظروف قد تغيرت . الآن لديكم من وسائل المواصلات مثلا ما لم يكن متاحاً فى الأيام الماضية . لا توجد أمامكم صعوبة فى المراسلات . كل واحد منكم يمكنه أن يصل إلى غيره ، يمكنكم أن تلفوا الكرة الأرضية فى كسر من الدقيقة .

حقاً لقد انطلق من عالمى منذ ١٠٠ سنة تقريباً بحساب زمنكم ، انطلق من عالمى مجهود منظم بناء على خطة موضوعة بكل ما فيها من تفاصيل . واستقر العزم على أن الحق الروحى قد جاء هذه المرة لأجل أن يبقى . ولا توجد قوة على الأرض فى استطاعتها أن تمنعه . والخطة آخذة فى النجاح فالحقائق الروحية أصبحت محسوسة الآن فى كل الأقطار فى عالمكم . وأينما تيسر وجود وسطاء فقوة الروح تسرى خلالهم وينشأ مخفر أمامى جديد .

وتعلمون أننى طالما أصررت على الحاجة لأجهزة أكبر عدداً . هذه هى الحاجة العظمى حتى توجد ممرات أكثر لتوصيل معرفتنا وتعليمنا وحبنا وغوثنا وإرشادنا لعالمكم . كل جهاز جديد هو مسمار جديد فى نعش المادية . كل جهاز جديد هو نصر للروح العظيم والحق الروحى . هذا هو السبب فى أن الوسطاء مهمون ، لأنهم وسطاء . هذا هو السبب فى أنى أسر عند ما أجد جهازاً يمكن استخدامى من خلاله لكى أعطى ما يأتى إلى من ممالك المعرفة والضوء والحكمة ».

أعداء يجب أن يصبحوا حلفاء :

كانت المعارضة للروحية من هؤلاء الذين يجب عليهم أن يكونوا حلفاءها موضوع مناقشات عدة من سلفر برش . وها هو نطقه النموذجي :

« لقد عملنا مدة قرن تقريبا لكي نأتى لعالمكم بهذه المثل العليا المؤسسة على الحقائق الروحية التي يجب أن تعيش ، لأنها هي أساس الأمر الجديد الذي يقام فيما بينكم . لقد قاومنا وحاربنا المعارضة والعداء والخصام من هؤلاء الذين كان يجب أن يكونوا حلفاءنا الكبار .

وبدلا من أن يستقبل هؤلاء ، الذين يرغبون تعليم أتباعهم الأمور الدينية ، هذا الحق العظيم بالأذرع المفتوحة ، شهروا بنا بكلمات الحقد خائنين كل المبادىء التي طالما أعلنوا أنها جاءت من مؤسس دينهم .. إنهم لم يظهروا حبا ولا تسامحا . لقد وصفونا فعلا بأننا رسل الشيطان واتهمونا بأننا ملائكة الظلام نحاول متنكرين بأن نغوى الإنسان عن طرق الاستقامة إلى الأعمال السيئة ، إلى كبائر الرذائل والأنانية .

ورغما من هذه المعارضة المرة فالحقائق التي نقف من أجلها الآن تحيط بنطاق عالمكم ، ولقد نكصت القوى التي عارضتها على عقبيها . إننا نرفض شريعتهم الأرثوذكسية . إننا نرفض أن تحل بعالمكم لعنة من الروح العظيم الذي هو خلاصة الحب والعدل والرحمة والحكمة . نرفض أن تكون هناك ضريبة دم قاسية ضرورية لتهدئة غيظ الروح العظيم . نستنكر وجود أي تداخل مهما كان مع القانون الطبيعي . ونكفر بكل أساس علمهم

اللاهوتى الذى أرجع عقارب ساعة تقدم الإنسان إلى الوراء وعارض كل اكتشاف وكل اختراع وكل نجاح لم يوافق أفقهم الضيق .

وبدلا من ذلك نحن نعلن أن الوحى مطرد التقدم وأن كل معلم إنما يرتشف قليلا من خزان الحكمة الإلهية الأبدى ، وأن الناصرى كان من هؤلاء المعلمين المرسلين إلى عالمكم ، وأننا نحن نعظ بنفس الإنجيل وننشر نفس الحقائق . و ما نحن إلا فى تتابع مباشر متصل بقوة الروح التى عملت فى زمانه .

ونحن نعلن أن الإنسان ليس فى حاجة إلى مخلص ، إلى وسيط بين الروح العظيم وبينه ، وأنه يحمل فوق كتفيه مسؤولية أعماله وأنه بخلقه اليومى يصنع أو يفسد حياته الروحية . وأنه إلهى اليوم مثل الأزل الذى فيه يمكنه أن يظهر تلك الألوهية بدرجة أعلى . إن الصفة لن تتغير أبدا إذ يبقى جوهرها كما هو إلى الأبد . ويمكن للإنسان إذا ما تطور أن يظهر أكثر وأكثر من ألوهيته الكامنة .

نحن نرفض وجود أى تعويذة لها القدرة على أن تحوّر نتيجة أعماله الخاصة ونقول أن الروح العظيم يهيمن على الكون بقانون لا يتغير ولا يتبدل ، وأن كل إنسان منكم يحكم على نفسه من الحياة التى عاشها على الأرض .

إنا لنذكّر الذين عملوا من أجل هذه المبادىء وعانوا الاضطهاد يوما ما بأن ثمرات أعمالهم تقطف الآن ، وأنه يمكنهم رؤية علامات فى كل أنحاء عالمكم تدل على أن النظام القديم يموت وأن الحياة الجديدة للروح بدأت فى الظهور ...

إن السحب التى طالما حجبت شمس الحق الروحى تتشقق . الضوء ينكسر ويضىء خلال حياة الآلاف التى لا تحصى، الذين استمدوا ليكونوا رسل الحق الذى حررهم . لقد جئنا لنخلص الناس فى عالمكم وذلك بتعليمهم كيف يخلصون أنفسهم ، بأن يتنصلوا من الماضى الميت ويحرروا أنفسهم من رباط المادة والعقل والروح . جئنا لنعلن أنه يجب عليهم ألا يوافقوا على القديم لمجرد أنه قديم . بل عليهم أن يبحثوا باجتهاد عن الحق ويرفضوا أى شىء يخالف لبديهياتهم ومثير لمنطقهم . »

وعندما تكلم سلفربرش فى أول جلسة بعد عطلة الجلسات التى حضر أثناءها مؤتمر المرشدين الذى يعقد مرتين فى كل عام فى عالم الروح أعلن أنه لم يرغب فى الرجوع من عالم الضوء إلى عالم الظلال ، من عالم الحقيقة إلى عالم الترهات واستمر :

« لقد كان حبكم ورسالتى هما فقط السبب فى رجوعى إلى عالمكم المملوء بالأنانية والقسوة . وعلى هذا أعود لأعمل بينكم مرة أخرى لأعطيكم ما أقدر عليه من مساعدة لأستمر فى المهمة الخطيرة ألا وهى تحرير الإنسان، حتى يخلص من أسره ويتمتع بما أراده الروح العظيم للذين حلت بهم بركته الربانية ، من حياة كاملة روحيا وعقليا وفيزيقيا .

وكل شىء يعترض تحقيق ذلك يجب أن يكتسح . إنا نعمل للتحرير الكامل المعانى ، ونعلن حربا خالدة على كل القوى التى تعترض طريقنا من الأهواء والأنانية . وها أنا الذى عشت أطول منكم جميعا والذى

أعرف الطريق الذى يجب أن تشقوه ، أعطيكم كل ما يمكنى من تشجيع، لأن كلا منكم يعمل عملا أعظم مما تحسبون . » .

ثم تكلم عن العمل الذى تنجزه الأرواح المرشدة والدوائر جميعا :
لقد وجهنا الكثيرين نحو طريق المعرفة فى السنوات القليلة الماضية . ولكن خدمة أعظم سوف تجرى . انظروا كيف تظهر قوة الشفاء نفسها خلال أجهزة كثيرة . انظروا كيف يعود الجلاء البصرى مرة أخرى إلى الأرض . إن صوت النبى يسمع مرة أخرى ، وقد بدأوا يحلمون أحلاماً ويرون رؤيا . ها هو المريض يشفى والثا كل يستريح . إنكم محظوظون إذ عرفتم أن الإنسان خالد ، روح لانهائية تتغرّب على الأرض سويعات قليلة فى طريقها إلى الأبدية . . .

وآمل أن أتمكن بمساعدتكم من نشر الرسالة وأداء عمل الذين أرسلونى . إننا نسير للنصر قدما . ولسوف تتشتت قوى الخطيئة والأنانية والخرافات والجهل والشر والظلم لأن وقتها قد فات . وعندما يصبح الحق معروفا لكم سوف يهرب الظلام أمام النور . ان الناس يقلبون أبصارهم إلى أعلى يتطلعون لفجر العالم الجديد الذى سيعطيهم أملا جديدا وفهما جديدا . لعل الروح العظيم يبارككم جميعا » .

خطط للمستقبل :

ما زال هناك عمل شاق أمام الروحانيين فليس هدف الاجتماع الروحى هو مجرد إعطاء الراحة للنفوس ، ولو أن هذا مهم . قال سلفر برش مشيراً إلى الميادين التى يجب أن نعمل فيها :

«إنه لجزء من مهمتنا أن نعلم عالمكم ، فى فهم أتم ، قوانين الحياة فى كل مظاهرها ، عقلية وخلقية وفيزيقية وروحية ، حتى يقل عدد الأجسام المحطمة والنفوس غير المتقدمة» .

وقال المرشد متمما هذا فى مناسبة أخرى :

« نحن نجاهد لنمحو الأنانية والمادية والجهل والظلام وكل القوى التى تسلب من حياتكم حلاوتها وبريقها وسلامها . غرضنا الوحيد هو الخدمة . فلماذا يعارضنا الناس بينما نحن لا نملك سوى الخير لنمنحه ، بينما لا يوجد فينا شر ولا نحاول الميل إلى أى أمر وضيع أو مشين ؟

نحن نجاهد لنوجه النظر للحق الأعلى وللفهم الأعظم . نحن نكافح لنجعل دنيا كم تتحقق من القواعد الروحية التى تقوم عليها الحياة . نحن نكافح لنجعل الإنسان مدركا لمواهبه الكامنة حتى يمكنه أن يكتشف نفسه وما فيه من ألوهية باطنة . نحن نحتكم إلى منطقه ، إلى أسمى ما فى داخله . نحاول لأن نعلمه قوانين طور أعلى للحياة حتى يمكنه أن يفهم ، لا المظهر الفيزيقى من الكون فقط ، ولكن ليفهم أيضاً جزءاً أكبر وهو الجزء الروحى الذى يستمر إلى الأبد ...

أعمالنا موجهة نحو تعليم الإنسانية أساسيات الحيـاة حتى لا تجرى وراء الأوهام ، فى طلب القشور ، وعبادة الظلال . نحن نجاهد لـكى نأتى بحقائق الصدق الروحى ، من أن الإنسان يمكنه أن يؤسس على اليقين لا على الأراجيف ، ويمكنه أن يكون ذا دين حقيق مبنى على قوانين الطبيعة ، حتى إذا نزلت به المصيبة وتبدت له الظروف قاسية ولم يعلم أين يتحول ، كان دينه المؤسس على الحقائق الروحية قادراً على الصمود أمام كل اختبار وكل تجربة .

إن بعثتنا بعثة روحية تحاول أن تعلم الإنسان عن الروح الأعظم ، وعن الحياة فى داخل نفسه حتى يمكنه أن يدرك أنه ليس حيوانا بل إلهيا وأن يعرف أنه يشترك فى ألوهيته مع كل حياة أخرى فى الـكون .

بهذه المعرفة سوف تتحور دنياكم ليأتيها ضوء جـديد وذلك عندما ينتشر الفهم ويعرف الانسان مكانه فى المشروع الأبدى العظيم .

إننا لا نحتـكم لأى علم لاهوتى معقد ولا إلى تعاليم أثرية عتيقة وإنما نحتـكم للمنطق البسيط وهو الوسيلة التى يمكنكم بها أن تختبروا كل صدق وكل معرفة وكل حكمة .

إننا لا نسألـكم تصديق ما نقوله إذا كان يهين ذكاءكم أو يكدر منطقكم بأى حال من الأحوال . احتكامنا موجه نحو الأعلى لا الأدنى ، حتى يمكن أن يكتشف الإنسان نفسه ، وفى اكتشافه لنفسه سوف يكتشف الله .

إن الحق لا يضار أبداً . الحق لا يتلف أبداً . إنه قد يتقهقر . قد يحتجب ولكنه لا يدفن إلى الأبد . كل شيء حق لا يتلف لأن الحق سوف يبزغ على الدوام مهما كان سمك طبقة الضلال الذى يتراكم فوقه . لا يمكنكم إخضاع الحق إلى الأبد . الحقائق التى نقف بجانبها لها دور هام فى عالمكم . وعندما تتبلبل الخواطر دائماً يختبر الناس التعاليم التى تعلقوا بها طوال السنين . ويعجبون هل سيكون فى مقدور هذه أن تمنحهم الراحة والمساعدة فى أيام البأساء والضراء ..!

وليس من الممكن ترك صدق الحقائق الروحية جانبا . إنه لشيء أساسى أن نبين أنكم أطفال الروح الأعظم جميعاً ، ولكم أنصبة روحية عليكم أن تحصلوا عليها كيما تجدوا مكانكم الحقيق فى العالم وتساهموا فى المشروع العظيم للخلق اللانهائى الأبدى .

من الناس من يشك فى وجودنا ومنهم من يشك فى مقدرتنا . إننا لم ندعى القدرة على كل شيء . لطالما علّمنا أننا ذوو إمكانيات محدودة . ولكن لا تشكوا فى قدرتنا على مساعدتكم . لدينا مقدرة ، مقدرة الروح . إنها المادة التى تصنع وتتشكل منها كل الحياة . وأينما تمدوننا بالظروف والأحوال الصحيحة يمكن استخدام هذه القوة لحمايتكم ولمساعدتكم ، لا لغاية أنانية وإنما لأنه فى تدفقها خلالكم سوف تتصلون بالآخرين وتساعدونهم ليصبحوا مستجيبين لتأثيرنا . إن الأيام التى أمامكم ليست سهلة

ولكن بالتعاون والرغبة فى نتائج سلمية ، فى العدل المشبع بالرحمة ، بإزالة كل أفكار الكراهية والثأر يمكن أن يصبح على أبوابكم مستقبل شديد الازدهار ... »

(والإشارة الأخيرة قصد بها الحرب بمناسبة أنها كانت الجلسة الأولى التى تعقد بعد إعلان الحرب فى سبتمبر ١٩٣٩) .

« أنتم الذين تعيشون فى عالم مادى قد طلقتم الحقيقة . أعرف أنه من الصعب عليكم إدراك ذلك لأن كل ماترون يظهر محسوساً صلبا خالداجداً. إن الجسم الذى تظهرون خلاله والعالم الذى تعيشون فيه والمنازل التى تسكنونها والطعام الذى تأكلونه ، هذه تتهيأ لكم أنها وحدها هى أشكال الحقيقة . ومع ذلك فأنا أصر على أنها هى الظلال وليست الضوء الأبدى . إنه لا يمكنكم تصور عالم لايساير حواسكم ، وعلى هذا لا تستطيعون فهم مستويات نشاط وحياة فى مجالات وراء إدراككم » .

وتأكدت لنا أهمية الدعاية فى إحدى الليالى عندما عكسنا الطريقة المعتادة ؛ إذ أن سلفربرش سألنا أسئلة بدلا من الإجابة على أسئلتنا ، لقد سأل كل واحد بدوره : ما هو التغيير الذى سببته لك هذه المعرفة ؟ .

وبعد أن أنصت لإجاباتنا قال :

« إنكم ترون الآن ما فعله اتصالكم بقوة الروح هذه السنين القلائل فى تقويم جماعة قليلة من الناس . هذا يمكن مضاعفته مليون مرة فى ربوع عالمكم . إن المعرفة تطرد الجهل . والعميان الذين فقدوا فى

الظلام يمكنهم أن يفتحوا عيونهم ويتحققوا من الخطة التي تقف وراء السكون كله .

ألا ترون معى أن الأنسان قد فقد طريقه منذ سنوات كثيرة جداً وبالأسف هؤلاء الذين كان عليهم أن يرشدوه ويقودوه ، هؤلاء الذين كان عليهم أن يكونوا معلميه الروحيين ، أصبحوا هم أنفسهم عمياناً كقطيعهم . لقد تمرغوا فى كل أنواع العقائد المذهبية . لقد أشاعوا طريقة لاهوتية وبنوا طبقات متتالية من التقاليد والعقائد والخرافات . إنهم اخترعوا الطقوس والحفلات وحصنوا الكنائس والمعابد والهياكل والمساجد ، مجتهدين فى أن يعملوا حاجزاً بين الأطفال والروح الأعظم . كتبوا سجلاتهم المقدسة وادَّعى كل جماعة أن كتابهم هو الأعلى وأنه هو الذى يحوى التنزيل الوحيد من الحق السماوى . وآسفاه لقد تنازعوا وتجادلوا فى حقد ومرارة ونسوا روح الحب التى يجب أن تسكن فى كل المتدينين .

لقد طردوا النبي والولى والحكيم والصوفى . لقد صلبوا المعلمين وأعدموا من سموهم بالخوارج . لقد رفضوا السماح للروح الأعظم بأن يُسمع خلال آلاته . لم يكن هناك فى نظمهم العقيمة مكان ليظهر فيه الصوت الحى للروح الأعظم وأبوا أن تقوم بينهم عين بصيرة . علّموا أن كل قوة قد تركزت فيهم وأنه لا يوجد أحد يستطيع الاقتراب من الروح الأعظم إلا رجل الدين . ومع وجود قديسيين كثيرين بينهم فلقد كانوا دائماً متأخرين عن قوة الروح الذى يمكنها وحدها خلق الدين الحقيقى

ومساعدة الإنسان على الوقوف على قدميه .

على ممر التاريخ كانت دائماً قوة الروح هى التى أنتجت الثورات العظمى . رجال متواضعون ونساء متواضعات برسائل متواضعة ألهموها من علٍ ، تكلموا عن إيمان وسمعهم عامة الناس مسرورين ...

وهكذا تنزل قوة الروح مرة أخرى إلى محيطكم مصحوبة بتلك الحوادث نفسها التى كانت تظهر معها دائماً عندما كانت تنزل فى الأزمنة القديمة ، العمى يبصرون ، الصم يسمعون ، الصحة تعطى للمريض ، الأرواح الشريرة تطرد والممسوس يتحرر وتجفف دموع النائحين...

إن عيون الروح مفتوحة والمضيفين الملائكيين يمكنهم أن يكشفوا عن أنفسهم فى جلالهم . إنهم يطردون الخوف من الموت ، يبينون أن الحب يستمر ، يعرف أهله ويدافع عنهم . إنهم يبينون أن الإلهام ما زال يهبط ، أن قلوب الناس يمكن أن تتغير وعقولهم أن تتحرر وأن القوة الدافعة يمكن أن تتشكل لتحث على أداء خدمة أكبر . إن النفوس إذا خلت من التفكير فى جزاء أو ثروة دنياوية تصبح مستعدة مرة أخرى ، عندما تلامسها هذه القوة ، لتشق طرائق عليا أو شعبا شتى وتبشر بالأنباء الحسنى .

لماذا يوجد كثيرون يرفضون كل هذا الجمال ، كل هذه البساطة ، مفتاح الفهم للحياة نفسها . ؟ لماذا يفضل الكثيرون الظلام فى حين أنهم يمكنهم أن يحوزوا الضياء ؟ لماذا يفضلون القيود فى حين أنهم يمكنهم امتلاك الحرية ؟

ولكنا سائرون نحو النور أكثر مما تعلمون . إن الحوائط القديمة التي ظنها الناس قوية جداً والتي خندقت وراءها خرافاتهم وأهواؤهم التقليدية وعقائدهم الثمينة ، وما سموه باحتفالاتهم الهامة ، هذه الحوائط تتداعى وتتداعى بسرعة عظيمة . لقد مُست النفوس وعلى عقولهم ينكسر الضوء وأصبحت القلوب أحسن قبولا . لقد أعاروا لحقائقنا أذنا صاغية . لقد تم نجاح كبير فى السنين القلائل الأخيرة حتى حان الوقت لأن نقول أننا جزء من جيش منتصر وهدف النصر بات على مرمى النظر . إنا نطلق الآن نغمة الثقة . ولن تطول معاركنا مع اليأس . نحن نتكلم على علم عندما نقول أن عالمكم القديم المؤسس على المادية الأنانية يموت وأن دنياكم الجديدة قد ولدت فيما بين ظهرانيكم .

إن الذين قاموا بأعمال التضحيات فى الماضى ، الذين بذلوا النفس والنفيس للدفاع عن الحق الذى إحتقره الطغاة والمغالون ، ينظرون فيرون الهدف كلما إقترب الجيش رويدا رويدا . . إنى أستخدم رموزا . نحن ليس لدينا جنود وبنادق لأن مؤونتنا هى قوة الروح ودروعنا هى أسلحة المنطق والبديهة . نحن نحتكم دائما إلى الذكاء الباقى فى الكائنات البشرية . ولو أنه يظهر فى بعض الأحيان أنه قد إختفى تحت أنقاض الجهل والخرافة والإصرار على العناد حتى أنكم قد تشكون فى مجرد وجوده ...

أنظرا حواليكم وروا العلامات بأنفسكم . معكم أعين الفطنة وأنعم عليكم بقوى البصيرة . لاحظوا البريق الذى يخترق الظلمات .

نحن لا ننتمى إلى حفنة الأمس المنبوذة . ولا إلى مشوهى الوجوه القلائل،الذين إختفوا فى الأركان . بل لنا المثل العظيمة فى الذين يرون أن الحق معهم لأنهم برهنوا على صدقه ولا يتزحزحون عن مكانهم فى الحياة ، إذ ينادون بكبرياء إلى تعاليم الحقائق الروحية . لن تحتقروا بعد الآن إذ وهبتم أنفسكم لإذاعة الروحية . كان ذلك فى الأمس الجاهل أما اليوم فأنتم محترمون ».

مؤتمرات السماء :

ويوقف سلفربرش دائماً جلساته لمدة أسابيع فى أيام الأعياد حتى يتمكن من حضور المؤتمرات فى عالم الروح ، وقد حاول مرات أن يشرح لنا ماذا يحدث عندهم . وكان ذلك فى الجلسة الأخيرة قبل الأجازة عند ما قال :

«هذا هو أعظم سرور لى ، أنظر إليه بشوق مستمر ، ففيه أتمكن من أن أصير نفسى الحقيقية لمجرد مدة قصيرة ، فأستمتع بميراثى الصحيح وأختلط بالذين عرفتهم جيداً منذ زمان طويل ، وأتذوق الحياة كما تفهم فى تلك السماوات فقط ، حيث لا يعرف الحقيقة إلا الذين أوتوا الفطنة الروحية بعد سنين من التقدم والتطور .

إنى لا أتكلم معجباً بنفسى . أنتم يامن فى عالم المادة . أنتم الذين تقيدتم بخمس حواس مهوشة . أنتم يامن سجنت أرواحكم فى جسم فيزيقى . أنتم أيها المحدودون . أنتم يامن لا تعرفون المباهج التى تمد الروح المنطلقة، أنتم يامن تعرفون الحياة فقط خلال سجن ذى خمس فتحات ، أنتم لا تدركون معنى الحيـاة .. ! أنتم لاتعرفون كيف أن الروح عندما تكتشف نفسها يكون لها الحرية لتستمتع بأكل مباهج الروح الأعظم ، تلك المباهج التى ترتبط بالنفس العليا والوعى الأعمق .

إنى أرجع لأصحابى الذين رافقتهم قروناً كثيرة لأتذوق الحياة التى عرفتها منذ أمد بعيد جداً والتى هجرتها بإرادتى لأخدمكم جميعاً ، ولا أكون صادقاً إذا لم أقل فى هذه المناسبة أنى أنظر إلى الأمام مستبشراً بما ادخر هنالك من كنوز . . .

إن هذا كما تعلمون هو عيدنا الأكبر الذى ينعقد فيه مؤتمر خطير ، فيه من كل الكائنات ، من كل الشعوب ومن كل الجنسيات، فيه كل الخدام والعاملين فى ميادين كثيرة وفى أراضى عدة ، لكى يقارنوا مدى تقدمهم .

لا يمكننى وصفه لأنه لا توجد لغة ، كل المباهج التى تصورتموها فى أعظم لحظات إلهامكم تنكمش وتنعدم قيمتها بجانب الحقيقة التى نلمسها فى هذه المناسبات » .

وينتهز سلفربرش دائماً كل فرصة فى هذه الجلسات الأخيرة قبل غيابه عدة أسابيع ليتكلم عن العمل الذى تم فى الدائرة ويزيد من شكره الجزيل لأعضائها بسبب ولائهم فيقول :

«أريدكم أن تعلموا جميعا أننى أشعر بدينى لروح الأعظم كلما مضت السنون واستوثقت بيننا أواصر الحب الأخوى، إذ أعطانى شرف خدمتكم وساعدنى على كسب مودة قلوب المحبين الذين يعرفوننى ، لا كما أكون ، وإنما يستمعون إلى وأنا أحدثهم فى كل أسبوع ، هؤلاء الذين يحترموننى لأنهم يعتقدون ويثقون فى ...

إنى فخور بحبكم وثقتكم . أجاهد دائما لكى لا أقول شيئا أو أعمل شيئا قد يفسد بأى حال مودتكم العظيمة لى التى أعرف أنها تنبع من قلوبكم.

إنى أبتهج لأن أعمالكم قد جاءت بثمر كثير . إنى أبتهج لأن كثيرين جدا قد وجدوا ضوء الحق بناء على العمل القليل الذى أنجزناه . إنى أسر لأن الجهل قد غاب على أمره واضطرت الخرافة للانحدار . إنى أسر إذ أصبحت لكم قلوب قوية فى المعركة العظيمة التى راهنا عليها دائما ، ولأنكم لم تفشلوا . لقد لعبتم دوركم فى ولاء ولم تخونوا الأمانة العظيمة التى ألقيت عليكم . إنى أسر لخدمتكم فإنى أرى بعين التواضع نجاح مهمتى معكوسا فى أعمالكم ».

وتلى ذلك رسالة شخصية لكل عضو من الدائرة كعادة سلفر برش فى هذه المناسبات وعند انتهائها استمر :

«والآن سوف أتركم بقلب مثقل قليلا وبعقل يداعبه الرجاء . سوف أذهب وأبحث لإنعاش نفسى من ينبوع كل الطاقة الروحية . سوف أذهب لأبحث عن إلهام جديد من على ، حتى إذا ما امتلأت بالقوة الحيوية

أمكننى أن أعود فأ كون أعظم خدمة ، كما أرجو أن أظهر زيادة من الكرم الفياض للروح الأعظم اللانهائى . سوف آخذ معى كل حب قلوبكم، كل رغباتكم الصالحة التى أعرفها . وسوف أعود إليكم وأجتهد فى لقائكم جميعا من جديد . تذرعوا بالأمل والشجاعة . إن ثلوج الشتاء تجلب اليأس ولكن الربيع يأتى بكل أو شحته الجديدة متسابقة فى ضحكات رقراقة . امتلئوا بالأمل والشجاعة ففى أحلك الليالى ينشق طريق لبهاء الفجر الذى يبشر بالشمس المشرقة .

والآن وداعا . وليبارككم الروح الأعظم وينعم عليكم بالشآبيب الغزيرة من حبه اللانهائى . ولتشع روحه خلال كل أرواحكم ولتشرق منتصرة فى حياتكم التى تحيون . فليبارككم جميعا الروح الأعظم . إنى أترك ظلام عالمكم وأحيي ضوء الملأ الأعلى . وكلماتى الأخيرة هى الكلمات التى استخدمها دائما عندما أجئ ، فلتبارككم جميعا الروح الأعظم . »

وقال مرة أخرى :

«ولو أننا نتوقف فترة قصيرة، إلا أننا سنكون معكم ، صامتين ولكن قريبين ، مكافحين دائما لنعطيكم الإلهام والقوة والإرشاد الذى فى مقدورنا عندما تهدأ مشاغل النهار . نعم فى سكون الليل، تدخل نفوسكم فى ذاتها ، وتتركون خلفكم الذبذبات غير المتوافقة من العالم المادى. إنكم تدخلون، لمدة قصيرة فى الواقع ، منازلكم الحقيقية . عندئذ نتذوق سويا بعض المباهج التى ستصبح فى يوم ما تجربتكم الدائمة .

لـكن ولو أننا ممزولون بواسطة القناع الرقيق من المادة ، والذى يمكننا اختراقه بالقدرة التى بُنيت ، فنحن نريدكم أن تعلموا أننا دائما معكم ، نحاول أن نحميكم بكل ما لدينا من حب . كونوا أقوياء بمعرفتكم أن القدرة التى نأتيكم بها هى القدرة التى تتعلق بأعلى قوة فى الحياة . ما نحن إلا خدم نحاول أن نخدم الروح الأعظم بأن نخدمكم أنتم يا أقرب الناس وأعزهم لدينا .

لا تفكروا فىّ كمجرد صوت يكلمكم فى الظلام دقائق ممدودة ، ولـكن كحىّ ، موجود نابض ، دائما حولـكم ويحيطـكم محاولا أن يأتى لـكم بالتى هى أحسن لرقيكم وتطوّركم . إنى سأتوقف عن مخاطبتكم بالطريقة التى تعرفونها بأنهـا الفضلى فى وعيكم المادى ، ولـكن على كل فإنى سأكون موجوداً فى كل وقت . نادونى إذا رغبتم فى مساعدتى ، فسأعطيكم إياها مجانا إذا كانت فى مقدورى ، لأنـكم تعلمون أنه لا توجـد تضحية لا أقدمها مخلصا لخدمة أى واحد منكم .

استفيدوا من الصيف عندما تـكشف عن نفسها فى كل بهائها الشجرة والزهرة ، الجبل والبحر ، الطير والبهيم ، الحقل والنهر والجدول . سبحوا للروح الأعظم الذى منّ عليكم بكل هذا المدد اللانهـائى من فنـه الذى دبجته يد الطبيعة . حاولوا الاندماج مع هذه القوى . كافحوا لتجدوا الروح الأعظم بارزاً فى سكون الغابة ، وهدءة الرياح وتطريب الطير وانثناء الصنوبر ، فى المد والجزر فى المحيط ، فى دبيب الحشرة وفى عطر ورائحة الزهرة .

حاولوا لتتعلموا كيف تصبحون موحدين مع قوى الطبيعة الخافية ،

حتى يمكنكم الحصول من خلالها على القوة التى تكمن هنالك . إن الروح الأعظم يمكنه أن يكلمكم بعدة طرق ، ليس فقط فى الكنائس والمعابد أو عبر الأنبياء الملهمين والوسطاء ، أو خلال الكتب المقدسة بتنزيلها غير المحدود ، لكن أيضاً خلال صوت الطبيعة التى هى خادمته . إنى أريد أن أنقل إليكم حب الروح الأعظم كما تعبر عنه كل قواه ، تلك التى تتكلم وتلك التى تصمت » .

وقفل سلفربرش جلسته التى لا تنسى بتفصيل القواعد التى وجهته فى عمله مع الدائرة من أجل العالم :

« لقد كافحت لكى أجمعكم ولأجملكم معا أكثر قربا فى حلقات الحب . لقد حاولت لأعلمكم قوانين مملكة أعلى وحياة أعظم . لقد كافحت لأجل أن يكون لديكم معرفة أكثر عن أنفسكم وكيف أنكم قد صُنعتم بمعجزة . وحاولت أيضاً أن أعلمكم مسؤولياتكم حتى يمكنكم أن تعلموا أن الحق يصحبه مسؤولية تطبيقه فى الخدمة .

ولقد علمتكم لتنظروا إلى ما وراء نصوص الطقوس الدينية حتى تصلوا إلى النواة الحقيقية لكل دين ، وهى أن تقدموا الخدمة إلى الذين يحتاجون إليها . لقد كافحت فى عالم مملوء باليأس ، مملوء بالإعياء ، مملوء بالشك والمصاعب ، كى أكشف عن الحقائق التى تساعدكم على مد يد العون للآخرين حتى يجدوا المعرفة الثمينة التى تنشر السعادة بين كل البشرية .

أنا لم أشجع أبدا ، أنا لم أحض على إدانة أى فرد . لقد حاولت أن

أفسر الحب فى أعلى درجة له . وخاطبت دائما منطقكم وذكاءكم مصراً على كون الحقائق التى نعامكم إياها قادرة على الامتحان المسير والتمحيص العقلى . وأنا شاكر على ثروة الحب التى أقبلت على . وأصلى للروح الأعظم كى أظل مستحقا لهذا الشعور الذى أبديتموه لى والذى سهل على تأدية مهمتى .

نحن أمام وقفة وسوف نمسك بالخيوط حالا . وسوف أنظر للأمام بشغف زائد ، للوقت الذى نتقابل فيه كلنا مرة أخرى . أتركم ، أقصد بجسمى ، ولكن روحى لا تفارقكم أبدا . إذا اعترضت طريقكم الظلال ، إذا وقعت عليكم المتاعب ، إذا تحرك الشك فى عقولكم ووجدت الحيرة مسكنا فى داخلكم ، تذكروا أن هذه ليست حقائق وما هى إلا قشور . أعطوها أجنحة وأطلقوها بسرعة لتطير ...

تذكروا أنكم أنتم الروح الأعظم والروح الأعظم هو كل واحد منكم ، أن القوة الجبارة التى أعطت للكون كله الحركة وخلقت جميع مظاهر الحياة حيا وجمادا ، القوة الجبارة التى شكلت النجوم والكواكب ، الشمس والقمر ، القوة الجبارة التى أعطت ضميركم جزءا من روحها ، القوة الجبارة التى تتكشف فى القوانين المضبوطة والتى تتحكم فى كل طور من تعبيرها ، تلك القوة لا يمكن أن تتخلى عنكم ، إذا كنتم أنتم لم تتخلوا عنها . فلتكن تلك قوتكم ، مأواكم ومرساكم . واعلموا أن رداء المحبة الإلهية دائماً محيط بكم والحنو اللانهائى يحتويكم دائما بين ذراعيه .

أنا يامن تدعونه سلفر برش أستودعكم الله » .

« بعد لحظة قصيرة أكون فى المستويات التى عشت فيها سنوات طويلة، كما أحس مرة أخرى بتلك القدرة الحيوية الروحية المتجددة فى إكسيرها، البالغة الجمال فى كل كمالها، والتى تجعلك تدرك ماهية الحياة عند ما تستطيع تذوقها فى ممالك الروح العليا ، إنى أتكلم بكل تواضع وبدون فخر بتاتا .

كيف أتمكن من وصف السمو الروحى فى كلمات ؟ كيف أستطيع وصف الفرح عند اجتماع المخلوقات التى تَشعّ الضوء العظيم الروح الأعظم هؤلاء الذين امتلأوا حكمة وفهماً ومودة وعطفا ، الذين يعلمون كل شىء قبل أن تنبس به ، الذين يعرفون دخيلة أفكارك ، الذين يرون أعمال عقلك ، الذين يعرفون عن نجاحك وفشلك ...» .

— عند ما تحضر العيد فى المستويات ، هل تترك الأرض جغرافياً أم تعنى الانسحاب إلى ذبذبة مختلفة ...؟

— « عند ما أتركـكم لا أرتبط بعد ذلك بقوة جذب الأرض ولا حتى بذبذباتها . أترك ورائى الجسم النجمى الذى أظهر لكم من خلاله وأقتصر على الجسم الروحى الخاص بى والذى يكون شبه مخلوع عند ما أتحدث معكم هنا . يترك جزء من وعيي فى الجسم النجمى حتى يمنع فساده بينما أنسحب وأسجل المزيد والمزيد من وعيي الداخلى . هذا هو السبب فى أننى أسمى لفترة أطول بقدر الإمكان ، إذ أنه بزيادة الوقت الذى يمكنى استغلاله فى التحرر من ذبذبات الأرض يزداد علو درجة الوعى التى أسجلها فى مستويات الروح التى أريد الوصول إليها .

ولـكنى لا أنجح فى الوصول إلى الوعى الذى كنت أبديه قبل مجيئى إلى عالـكم المادى . لا أستطيع فى أيام قليلة أن أؤدى ما استغرق سنينا » .

— إن لفى الخلع الإرادى الوعى الذى بلغته لتضحية كبرى ؟ .

— « نعم هو كذلك . هذا هو الثمن الذى أدفعه مسروراً وأنا أسعى لخدمة عالـكم المادى » .

— لماذا تعقدون أعيادكم فى عيد الميلاد وعيد الفصح . هل لها علاقة بالناصرى ؟ .

— « إنا نعقد هذه الأعياد قبل قدوم الناصرى إلى عالـكم ، وليس لها علاقة بالقصة التى ذكرت فى الإنجيل . فى يوم ما سوف تعلمون أن العالم يسير على لحن وفى الدورات التى هى جزء من قانون التقدم ، هذه الدورات تتوالى وتجعل نفسها محسوسة فى عالـكم فى أوقات معينة فى تاريخ كل الشعوب .

كان هناك عيدان يعتبران مهمين عند ما عشت فى عالـكم . وأخذ المسيحيون هذين العيدين منا ، وأنتم الآن تسمونهما عيد الفصح وعيد الميلاد . وكان لتلك الأوقات دلالة عندنا لأننا استقبلنا فيهما العون الـكبير من الروح الأبيض الأعظم . إنـكم لم تفهموا جيداً بعد تأثير الشمس ، كنا فى تلك الأوقات نعقد ما تسمونه بالجلسات لمدة عدة أيام . وحصّلنا إلهاماً كثيراً فى أثناء تلك الأعياد .

على هذا عندما تعود الدورة إلى الأوقات التى اعتبرناها جميعاً أهم ما فى

حياتنا نجتمع سوياً ونحتفل مع أصحابنا بتلك الأوقات . لقد بدأ هذا بتأثير الشمس ولكنها كانت رمزاً فقط . هنالك تأثير لكل حياة على أى حياة أخرى ، لكل مادة على أى مادة أخرى ولكل الكواكب على أى كواكب أخرى .

والكل مبنى على قانون طبيعى ، إذ فى عيد الميلاد يكون مولد لشمس وقد اختير هذا الموعد لأننا جميعاً مصاحبون للشعوب التى أسست دياناتها على قوانين الطبيعة . ولقد كان عيد مولد الشمس أعظمها جميعاً لأنه رمز لبدء عصر جديد . إنه نهاية الدورة ومن بعده تبدأ الدورة الجديدة . . .

ولأن هذه الأعياد كانت تعقد فى عالم المادة فإنها تعقد فى عالم الروح . وأستنبط منها الآن معنى روحى . وبدلا من الإحتفال بفجر الحياة الجديدة نحن نعتاد الآن على الإنسحاب من عالم المادة لنحصل من الروح على قوة جديدة حتى نستطيع الإتيان بضوء جديد إلى عالمكم . »

— ولمن تعقد الأعياد ؟

« فى الغالب للهنود والمرشدين المنتمين للشعوب الأولى . كل العالم الغربى جديد بالنسبة لهذه الشعوب . وليس لأعيادنا دلالة لدى الذين يعيشون فى الغرب .

وفى عيد الفصح نحن نحتفل ببعث كل الحياة . . إنه رمز لنهوض كل العوالم كى تصلى جماعة مع كل الذين يصلون لكى ينهض عالمكم من البؤس والألم والأسى والشجون والشقاء والعذاب ، لينهض إلى حياة أكمل ،

إلى حياة حقيقية، لأجل أن ينقشع الحزن والدموع ويجلو البؤس والقحط وتمتلئ البطون الخاوية . . !

من الأفضل ألا تعرفوننا بأسمائنا ، وإنما تحكموا علينا من العمل الذى نحاول عمله بين ظهرانيكم . وإنه لمن أكبر أمانى لو كان فى استطاعتى أن آخذكم جميعاً إلى حجرة مجلس الشورى الواسعة حيث نجتمع لنتعلم كيف ننال أجرنا من لدنكم » .

— هل تعقد الديانات الأخرى عيداً فى عالم الروح فى وقت عيد الفصح مثل الجماعات الهندية ؟ .

— « يحتفل بالعيد فى كل المستويات . فالمسيحيون يحتفلون بقيامة الناصرى ، ونحن الذين وجدنا فى عالم المادة قبل أن يطأ الناصرى الأرض بزمان طويل نحمل فى عالم الروح رمزاً لديانتنا وننتهز الفرصة لاحتفال كبير . فى ذلك العيد يمكننا تعلم الحكمة التى لم تزل تتكشف لنا . يمكننا أن نجلس عند أقدام المعلمين الذين هم أعظم منا . يمكننا أن نقتسم المعرفة التى حصلناها مع الآخرين » .

بعد حضور أحد هذه المؤتمرات فى عالم الروح قال لنا سلفر برش :

« لقد استمدت هنالك بعض الفخر الذى كان لى يوماً ما . سُمح لى مرة أخرى بالمساهمة فى آراء الذين يجاهدون لتحسين عالمكم وإعانته على الفلاح ، هؤلاء الذين يطمعون فى تعجيل كل ما يلزم لعالمكم من

إصلاحات . إن العمل الذى أنجزه كثير منا قد استعرض بكل تفاصيله وأظهر لنا مدى نجاحنا وفشلنا . لقد وضعت الخطط وتألف منهاج العمل الذي ينتظرنا ، العمل الذى يجب أن ينجز حتى يمكن تقديم هذه الحقائق التى لاغنى عنها للدور الحالى من تطور عالمكم .

لقد قابلت الكثيرين ممن لديهم الرغبة فى خدمتكم ، الذين لم يمنعهم الموت من الأعمال الحبيبة إلى قلوبهم . وإذا غفر لى التحدث قليلا عن شخصى ، وقليلا ما هو ، فلى أن أفخر إذ أقول أنى حزت بعض المديح على العمل البسيط الذى تمكنت من إنجازه خلال الشهور القليلة الماضية . إنى أشعر أنى لا أستحقه لأنى لست إلا البوق . لقد كررت رسالة الذين أرسلونى وأنتم أذعتموها .

هذه الحقائق التى نعلنها قد جاءت بالمعرفة والراحة والفرح لكثيرين لم يكونوا يعرفون أين يتجهون ، الذين كانت قلوبهم مثقلة مليئة بالحزن ، أفعمت عيونهم دموع الأسى » .

الخـــــدمة

دين سلفر برش :

ابتسمت عندما قرأت فى صحيفة دينية تدعى (ذى جارديان) خطاباً يهاجم فيه كاتبه الروحية وجاءت فيه هذه الجملة : « اسألوا الأرواح . ما هى الديانة الحقة ؟ وهى عندئذ تهرول خارجة وتنتهى الجلسة » والسبب فى ابتسامتى هو أنه فى الليلة السابقة سأل أحد الجالسين سلفربرش : ماهو تعريفك للدين ؟ فلم يهرول المرشد ليخرج ولم تنته الجلسة . وفى الحقيقة إن سلفر برش يسر دائماً كلما سئل أسئلة ولم يكن فى هذه المناسبة غير ذلك . وهذه هى إجابته :

« الدين هو أن تخدم الروح الأعظم بخدمتك أطفاله . الدين لا يتصل كثيراً بالأفكار التقليدية فى عالمكم . الدين هو ذلك الذى يساعد الروح الأعظم الذى فيكم على أن يبرز فى حياتكم . الدين هو ذلك الذى يزيد من الرباط بينكم وبين الروح الأعظم وبينكم وبين أطفاله الآخرين . الدين هو ذلك الذى يجعلكم تنتشرون فى الأرض لتقدموا الخدمات أينما تقدرون . الدين هو الخدمة والخدمة هى الدين .

أما ما عدا ذلك فليس بذى قيمة . عندما يسقط الجسم الفيزيقى سوف يثبت أن كل المذاهب التى جاهد وحارب البشر طويلا من أجلها

لم تكن إلا عبثا ، فارغة لا معنى لها ولا غرض ، إذ أنها لم تساعد على نمو النفس قيد أنملة . إنما يزداد نمو النفس بالخدمة لا غير لأنه عندما تنسى ذاتك فى خدمة الآخرين تنمو نفسك فى التركيب والقوة .

وجد منذ القدم كثير مما سمى بالأديان وكان لكل رسالة مختلفة. ولكن الأشياء التى استمسكت بقوة عليها ليس لها قيمة جوهرية . الأشياء التى من أجلها تسبب فى الماضى سيل الدماء والتعذيب والتمزيق والتحريق لا تزيد من روح الإنسان ذرّة واحدة . لقد قسمت البشر معسكرات متضادة . خلقت الحواجز . سببت فروقا لا لزوم لها بين الشعوب وبين العائلات . خلقت المنازعات وعملت كل شيء ديدنه المهاترة وعدم الإنسجام . لقد فشلت فى تأليف أطفال الروح الأعظم . هذا هو السبب فى أننا لا نعنى كثيرا بالمبانى والدين التقليدى ، لأنهم يهتم بما يسميه الإنسان بنفسه . إن ما يهمنا هو مايعمله من أعمال »

ورأى أحد الجالسين أن الحرب قد جعلت العالم أكثر تدينا لأنه وُجدت صداقة وتآخى بين الناس أكثر مما كان قبلا . فقال المرشد :

« هذا شيء آخر . هذا يرجع للمحنة ، التى تجعلكم شاعرين بعبء الآخرين ، التى تخلق التعاطف وتزيد المودة . إنها تساعد على الإخاء وإدراك متاعب الآخرين . إنها تحطم الحواجز . ولكن الدين الحق أبعد من ذلك إذ أنه يتحرى دائما إلهام الخدمة ، والخدمة هى أهم شيء يحتاج إليه عالمكم اليوم أكثر من أى يوم آخر . هذا هو الحق البسيط ، والذى من

أجل بساطته وُجدت لنا فى الماضى المتاعب . إذا أما أعطينا كم عنوانا خلابا، بعض جمل جديدة عليها مسحة صوفية جذابة ، عندئذ يود البعض الإستماع إليها لأنهم يعتبرون أن هناك شيئا يغذى العقل ويزيد من نشوة الفؤاد . . .

إنا لا نريد تغذية العقول ولكن تغذية النفوس الجائعة . نريد تعليمها كيف تمد نفسها لحياة اليوم وحياة الغد الأبدية أنتم مهاجرون فى طريق أبدى . إنكم تتغربون لحظة ولكن سرعان ماترحلون . أرجو أن يكون فى أيديكم ضماد المعرفة مستعدين إذا ماقابلتكم شوكة فى الطريق ، متجهزين لما ينتظركم بعد المسار. أنتم مسافرون . أنتم سائرون طوال الوقت . هذا ليس مقامكم الخالد . إنكم لم تصلوا إليه بعد .

لا تجعلوا كل أفكار وهموم العالم المادى تبتلعكم . إحتفظوا بنظرتكم الصائبة . وتأكدوا أن فى داخلكم روحا خالدة لا تخمد ، سوف تبعث من بين كل ما يحيط بكم ، سوف تساعدكم على قهر كل مصاعبكم ، وهى تحتاج إلى إعداد للحياة الكبرى، التى تتطلبها لنفسها فى يوم ما . يجب أن تتعلموا كيف تحصلوا على القوة من الداخل حتى يمكنكم مواجهة القضايا والمصاعب فى كل يوم بهدوء ومعرفة وأمل وإيمان .

لقد بحث الإنسان طويلا عن الحق الروحى فى الصور الخارجية ، فى الأشكال المادية، فى الإحتفالات والطقوس والمراسيم التقليدية، فى أداء بعض السنن المسماة بالدينية، فى عمل بعض الشارات، الإلتحاق بطائفة وفى عبادة

بعض المبانى المخصصة لما تسمى بالأغراض الدينية . ولكن الروح الأعظم يوجد فى الداخل فقط وليس فى الخارج . أما الترانيم والخدمات الدينية فهذه ماهى إلى القشور . إنها ليست نواة الدين الحق .

أنالا أعنى أنه يجب عليكم أن تجاهدوا لتتصوفوا جميعاً لتعزلوا أنفسكم عن العالم . وإنما أعنى أنكم تجاهدون لتظهروا ذلك الجزء الأعظم من أنفسكم والذى قلما يجد مخرجا . وعندما تتقدم نفسكم العليا، روحكم، سموها بأى إسم تريدونه ، سوف يشتد عزمكم على العمل من أجل الإنسانية . هناك الكثير مما يجب عمله ، كثيرون يحتاجون للمعرفة التى أصبحت لكم ، أيها الموجودون هنا ، ورداً ممتادا ، لأنكم تشربتموها طويلا حتى أصبح الإيمان بها فى دمكم » .

الواجب عليكم :

« إن ذلك الصراع العظيم أو الحرب بين قوى الروح وبين قوى الأنانية المادية البغيضة يستمر يوماً بعد يوم فى كل جزء من العالم المادى . ولكننا نسير إلى الأمام ، إلى النصر الذى ينادينا ، عالمين أن الفوز سوف يكون من نصيبنا ، ولو تصادف وجود بعض العقبات ، ولو ظهر أن قوى الروح قد انقهرت . إنكم جميعاً سوف تنظرون إلى الوراء بسرور عظيم على الدور الذى لعبتموه فى هذه المهمة . إنكم لا تعلمون ماذا تصنعون . إنكم لا تعرفون الآلاف التى لا تعد فى أنحاء كثيرة من العالم المادى الذين يفرحون عما قد أتممناه .

لقد أديتم واجبكم فى نشر هـذه المعرفة التى أصبحت كنزاً ثميناً للنفوس التى كانت جوعى فى انتظار الحق الذى يأتى لها بالطمأنينة والذى يجيبها عن كل آلام قلوبها وأسئلة عقولها ومطالب نفوسها . لقد أتعبت الأساطير القوم فولوا وجوههم إلى أعلى فى انتظار علامة ، مثلما كانوا ينظرون للسماء فى الأيام الخالية ، يتوقعون منها أن تكشف لهم عما سيأتى من وراء الغيب . وعلى هذا ، بمساعدتكم لنا ، نحن نأتى للعالم المادى بالمعرفة التى إذا ما استخدمت على وجهها الصحيح جاءت بالحرية إلى كل أطفال الروح العظيم . وهى ليست حرية للنفس فقط أو للعقل فقط ولكنها أيضاً حرية للجسم .

نحن لا نعنى فقط بتخليص النفوس من العبودية ، بل نسعى لتخليص الأجسام المادية من الظروف السيئة التى كانت من نصيبها . إن هدفنا ذو ثلاث شعب ، حرية العقل وحرية النفس وحرية الجسم . أنا أعلم أنه عندما تخبرون عالم المادة أن هذه هى معانى حقائقنا ستقابلون من يعترض عليكم ، هؤلاء الذين يخافون ألا تسيروا كل الشوط . ولكن حقائقنا تضم كل مظهر للحياة . وكما أنه لا يوجد شىء فى العالم بعيداً عن نفوذ قانون الروح العظيم ، كذلك لا يوجد فى الحياة شبر واحد بمنأى عن تطبيق حقائقنا الروحية .

فى كل مجهوداتكم لنجدة المنكوبين ، لإغاثة الضعفاء والبائسين ، لمساعدة المحرومين من ضروريات الحياة ليأخذوا نصيباً من خيرات الروح

العظيم الكثيرة ، لتقويم الخاطئين ، لمساواة المضومين ، فى تقديم الطعام للجائعين والمأوى لأبناء السبيل أريدكم أن تعرفوا أن كل هذا جزء من خصائص عملنا .

كلما زادت معرفتكم للحقائق الروحية يجب أن تزيد رغبتكم فى خدمة من هم أقل منكم حظا . ولا يهم الإسم الذى تطلقونه على هذه الحقائق . لا يهم العنوان الذى تضعونه فوقها ، سياسة ، اقتصادا ، دينا أم فلسفة . المهم هو أن مبادئنا سوف تستخدم لتحرير العالم من كل المظالم وسوف نساعد هؤلاء الذين لم ينالوا بغيتهم فى الحصول على ميراثهم الصحيح .

والمواهب التى نميتموها والملكات التى أبرزتموها ، هذه هى التى تمنح مجانا لخدمة من هم أقل حظا ، حتى يمكنهم بدورهم أيضاً أن يمنحوا ما يملكون للآخرين الذين هم أقل منهم حظا . وهكذا سلسلة قوية من التأثير الروحى ، حلقة بعد حلقة ، تمتد من أسفل مواطىء الأرض إلى أعلى نقط فى السماوات » .

قال أحد الجالسين : سوف يكون عجيبا جدا لو سارت الأمور فى الأرض على هذا المنوال . فرد المرشد :

« نعم ستكون كذلك . لأنه لا مفر من أن تتجلى قوانين الروح العظيم . والذين يعترضون السبيل قد يعطلون أو يؤخرون نضجها ، ولكنهم لا يمكنهم أن يمنعوه » .

وفى مرة أخرى أخبرنا المرشد عما يعنيه بالخدمة فى هذى الكلمات المشجعة :

« ما حصلته ، وما أخذته فى كل السنوات التى أمضيتها فى عالم الروح ، فى كل السنين التى أمضيتها فى التطور لإعداد نفسى ، كل هذا أمنحكم إياه مجاناً من قلب محب ، ومن عقل راض ، لا آمل إلا أن يسمح لى الروح العظيم بإعطائكم كل ما أملك . إنى أعمل ذلك لتتأكدوا كم أحبكم جميعاً ، كم أخدمكم ، كم من قوة أحاول أن أعطيكم ، ولتتيقنوا دائماً أن القوة الموجودة وراءكم هى قوة إلهية فى غايتها ، قوة تحاول فقط أن تهبكم كنوز الروح وفاكهتها . إن الحب يفعل كل ما نريد عمله ، وغرضنا الوحيد هو إبداء حبنا الذى يأتى من الروح العظيم لكم جميعاً .

إنا لا نسأل فضلا ولا شكراً ولا امتناناً . إذا أمكننا أن نخدم ، إذا أمكننا أن نرى السلام بدلا من الحرب ، والابتسام ، والوجوه السعيدة بدلا من الدموع ، الأجسام السليمة بدلا من الأجسام المضناة بالسقم والألم ، إذا أمكننا رؤية البؤس مندحراً ، إذا أمكننا رؤية كل اليأس الذى يكدر المخذولين منهزماً ، فإننا نفرح عندئذ إذ نعرف أن رسالتنا آخذة فى النجاح ..

فليباركم الروح الأعظم جميعاً . وليرسل بنوره لينير لكم سبلكم . فليبعث الروح الأعظم حبه ليملأ قلوبكم حتى إذا ما شع تأثيره أمكنكم أن تؤدوا خدمة أكبر مما أديتم من قبل طراً . . .

كلمة سلوى :

وأنقل عن رجل أعمال شهير ، كان ملحداً من قبل ، وصفاً لتأثير كلمات سلفر برش عليه . كانت زيارة الرجل للدائرة فى أوائل الأيام التى جلسنا فيها فى الظلام كيما نشاهد الظواهر الفيزيقية . قال الملحد :

واتانى الحظ لأن أقضى أمسية لن أنساها طوال حياتى . جلسنا فى الظلام وكان هناك بعض الغناء . وسرعان ماذهب الوسيط فى غيبوبة واستمعنا إلى كلمة عجيبة من المرشد . لقد استمعت إلى كثير من المتكلمين ، إلى كثير من الخطباء المشهورين وكان معظمهم من ذوى المراكز الرفيعة ولكن لم يوجد مثل هذه الكلمات المثيرة أبداً . ونادراً ما شعرت فى صميم قلبى بسلوى من كلمة تقال . قال المرشد :

« يحاول عالمكم أن يجد الذهب فى الأرض . وعالمى يحاول أن يجد الذهب فى النفس الإنسانية . الذهب هناك ولكنه ، كالذهب فى عالمكم المادى ، يجب أن يستخرج إلى السطح ويُدق ويُنقى ويعامل بالنار حتى يتكشف المعدن النقى . وهذا ما نحاول جميعاً عمله . يوجد ذهب نقى فى كل طفل من أطفال الروح الأعظم . وقد يكون أحياناً مطموراً جداً تحت قذارة العالم المادى حتى يصعب عليكم لقاءه ، وغالباً ما يستحيل استخراجه . ولكنه موجود هناك . ونحن نبتهج إذ نعثر عليه ونأتى به إلى السطح .

أرجوكم أن تتذكروا أنه ليس المهم هو ما ترونه أو ما نقوله أو الأصوات التي تسمعونها أو اللعب الصغيرة التي نلهو بها سويّا ، فهذه هي أصغر الأشياء جميعاً . الشيء الأعظم هو الغرض الذي يربطنا سوياً ويجعل الدائرة واحدة . هو أن نقدم خدمة أينما تمكنا ، قوة لكل الضعفاء ، مساعدة لجميع المنكودين ، راحة لكل المجهدين ، علاجاً لكل المرضى ، ضوءاً للذين هم في ظلام ، ومعرفة للذين هم في جهالة » .

وأنا كشخص قد تأثرت بشدة ولا يمكنني أن أتصور مستمعاً لم يشعر بقوة تدفعه ليستجيب للنداء .

الخدمة عملة الروح :

أدلى سلفربرش بمفتاح تعاليم الروح عندما أخذ رأيه في شيء ما انتوى أحد أعضاء الدائرة عمله إذ قال :

« أجب على سؤالك هل فيه مساعدة ؟ هل يؤدي خدمة ؟ » .

ثم استطرد :

« لا ترفض أبداً أية فرصة للخدمة . لا يهم أي ميدان يدعوك للعمل . أليس هذا هو الدرس الذي نكافح لتعليمكم إياه منذ زمن طويل ؟ .

ألم نداب على بيان أن الخدمة هي عملة الروح والثروة الوحيدة التي تمتلكها والتي نود أن نساهم بها مع الجميع ؟ .

إن المعرفة تأتي دائماً بالمسؤولية . ما أكثر ما سمعتم ما قلته لكم ؟

والمسؤولية هى أنك تستعمل هذه المعرفة بحكمة وكياسة . إن الذين يعيشون فى عالمى لا يرجعون إليكم لمجرد إدخال السرور على قلوبكم ، وإنما يجب أن تعتبر الرجعة من حياة أخرى حاثاً لكم وباعثاً . ويجب أن تسرعكم وتجعلكم تحسون بالرغبة فى تقديم خدمة للآخرين .

ليس مطلوباً من الجميع أن يتحدثوا من فوق المنابر أو يطروا مواهب الروح للجماهير أو للأفراد أو فى عزلة منازلهم . إن الفرص للخدمة تأتى لكل من يرغب فى المساعدة . والحب الذى يضطر هؤلاء الذين يعيشون فى عالمنا لكى يظهروا لكم هو نفس الحب الذى يبحثون عنه ليشملوه فى قلوبكم ، حتى إذا ما ظهر ، يمكنكم أنتم أيضاً إظهار صفاته ومحاسنه للآخرين الذين هم فى لهفة إليه .

انظروا حواليكم فى دنياكم اليوم ، تروا كثيراً من المتألمين والمتعبين والقلوب الآسية ، من هؤلاء الذين أراقوا دموع الحزن ، من هؤلاء المنهوكين الحائرين الذين فقدوا طريقهم ، والذين يجدون أن أسس إيمانهم قد تهدمت ، والذين فقدوا كل ما يمتلكون ، والذين لا يعرفون إلى أين يتجهون ، والذين يظنون أنهم بدون إرشاد وبلا مساعدة وبلا أمل . اعلموا أن ميدان العمل متسع وفرص الخدمة عديدة .

ثم انظروا أيضاً لهؤلاء الذين ما زالوا يرسفون فى أغلالهم ، الذين ما زالوا يعيشون فيما أقاموه لأنفسهم من سجون العقائد والمذاهب والطقوس والحفلات . علينا أن نعلمهم كيف يجدون الحرية وكيف يحررون أنفسهم .

هناك عدد لا يحصى من الآدميين المنتشرين فى أنحاء دنيا كم فى حاجة ملحة لخدمة من الذين يملكون المعرفة . وحيثما كان هناك أفراد يتعلقون بالعمى والخرافات ، بالتعصب والترهات ، وبزبد المادية ، فهناك ميدان للخدمات . وحيثما كان هناك للروح الأعظم أطفال يجهلون الحق الروحى فأنتم تعلمون أن هناك عملا لكم ولنا . هذه هى الرسالة التى نكلف بها نحن جميعاً . إنا نسعى لنشر الحق حتى يتمكن الجميع من الحياة فى جمال عظمته ويخرجون من الظلام الذى سببته السيئات والخرافات والجهالات .

هناك أعداء كثيرون يجب التخلص منهم فى هذه الموقعة التى استعر أوارها منذ قرون . ولكن النصر لنا لأن عداء الذين يقاوموننا يخمد سنة بعد سنة . ولا يمكن إبقاء الإنسان مسجونا إلى الأبد فى الظلام . فنفسه تشتاق للضوء والروح التى تتسامى فيه غير مستقرة . إنها تحتاج إلى الحرية والإنطلاق وتجد رباط العبودية مملا . هذا هو السبب فى أنكم يجب أن تستمروا فى إظهار الحقائق الروحية بكل قواكم .

هذا هو السبب فى أنه يجب أن تتمسكوا بمثال الحق عالمين أنه سيصدق فى النهاية . هذا هو السبب فى أنكم يجب أن تتحملوا مهاترات أعدائكم الجهلاء والإضطهاد الذى يبغون أن يسوموكم إياه والسخرية والإستهزاء الذى يوجهونه لكم . إنهم لا يمكنهم أن يمسوكم إلا إذا سمحتم أنتم لهم بذلك ، وعليهم أن ينأوا عنكم لأنه بدون حقد على أحد ، بل بمحبة للجميع ، يجب أن تتغلبوا ويجب أن تنتصروا .

هذا هى فاتحة كل تعليم روحى ويجب أن تسطروها فى أذهانكم .

إن عملة الخدمة يجب أن تكون دائماً عملتكم التى تعطونها سواء كان ذلك كتابا تكتبونه ، أو كلمة عطف أو مواساة أو تحية باليد ، أو مساعدة لكلب أعرج كى يعبر حاجزا أو هدية فى الكتمان تسهل بها كربة إنسان » .

« كيف تخدمون الروح الأعظم إلا إذا خدمتم أطفاله . عالمكم يخاف من الكلمات ومن الأسماء ومن اليافطات . إنى أسميها خدمة . أنتم تسمونها سياسة ، اقتصاداً وعلم اجتماع . لكن هذه مجرد كلمات . أينما تؤدون خدمة فذلك هو دينكم » .

السياسة والحروب

كثيراً ما نهى سلفر برش عن الحروب وها هو فى مرة يقول :

« يجب ألا تقسموا عالمكم إلى أقطار أو شعوب . يجب أن تسموا لتتعلموا أن الجميع أجزاء من الروح الأعظم . إنهم جميعاً أطفاله ، حتى هؤلاء الذين تفصلهم البحار ، هم إخوان وإخوات فى نظر الروح الأعظم الكلى» .

وسأل سائل :

— أليس هناك سبب لوقوع حرب فى العوالم الأخرى ؟ .

— « لا أنتم الذين تشنون حروباً فى عالمكم . نحن لا نثيرها فى عالمنا وإنما وجدت عندكم أنتم شهوة القتل . وهؤلاء الذين ارتبطوا بالأرض لوجود نزعات مشابهة هم الذين ينجذبون دائماً إليكم » . . .

وسئل مرة أخرى عن كلمة بمناسبة شهداء الحرب العالمية الأولى فعاد يذم فى الحروب ونتائجها المفزعة فقال :

« لقد أهنتم هؤلاء الذين تسمونهم الأموات الأبطال طوال عشرين عاماً . وتحاولون أن تذكروهم لحظة خاطفة . ولكن معرفتكم لهم لا تطابق الواقع . وتظلون تفكرون فيهم على الهيئة التى كانوا عليها . . ! يالالعار على الذين عارضوا هذه المعرفة والذين ترصدوا لنا بالخصومة فى حين أنه كان لزاماً عليهم إعارتنا قوتهم كيما نحطم حواجز الجهل والخرافات ومساعدة قوة الروح على أن تتجلى لعالمكم .

تسقط الأوراق من الأشجار وتصنع بساطاً أسمر ، وتقف الأشجار هزيلة عارية للجو تمد أذرعها . تنام الطبيعة وسرعان ما ترتدى كل أطفالها رداء الشتاء الثلجى . وذلك النوم سوف يقطع عند ما تأتى فى الربيع العصارة المرتفعة والأوراق الخضراء ، البرعم وغناء الطير . تستيقظ الطبيعة ، وتجعل الحياة الجديدة نفسها منظورة فى مظاهرها المتعددة . تشرق الشمس . وسرعان ما يتوج جلال الصيف كل طور ، كل نغمة وكل حركة فى الحياة وتروح الدورة الخالدة تباعاً . . .

لقد قلت خلال هذا الوسيط منذ سنين كثيرة ، وإذا لم تخنى الذاكرة فإنى لا أظن أننى تناقضت مع التعاليم المبسطة التى تحريتها فى طريقتى المتواضعة ، فى أن أشرح طبقاً لما أعطاه لى هؤلاء الذين أرسلونى فى مهمتى إلى عالمكم . وما زلت أعلن إلى اليوم كما قلت سابقا أن القتل خطأ وأن الحياة من شأن الروح الأعظم وليس من حق أى إنسان التداخل فى طول غربتكم الأرضية . وقلت من قبل أنه إذا نضجت التفاحة فإنها تسقط من الشجرة . وإذا سقطت التفاحة قبل أن تصل إلى نضوجها فالفاكهة تكون عندئذ فجة ومالحة . . . وهكذا الحال مع الجسم الروحى إذا طرد من نظيره الفيزيقى قبل أن يستعد ، قبل أن يتكيف لمستوى ذى حيوية أعظم فإنه يكون غير ناضج ويبدأ عهده الجديد مغلول اليدين ولو أن هناك تعويضا نص عليه قانون الإحسان .

إنى أكرر تأكيدى لكل ما قلته بخصوص ذلك ، أنا لا أغير سابق

تعاليمي، وأعسك بكل كلة سجلت مراراً وتكراراً، ولكني علمت أيضا بأن النية هي العامل الأول في كل عمل .

ما هو الدافع ؟ هذا هو السؤال اللاذع ، ونحن نرى أن الشخص الذي يأبى المساهمة في الحرب . لأنها ممكرة للصفو ، في سريرته نداء خفي ولن ينقص قدرا عن ذلك الشخص الذي استمد بدافع الخدمة والرغبة فيها لا ليقتل فحسب بل ليقدم أعظم تضحية بحياته الفيزيقية .

الدافع هو الاعتبار الأول . لا تتركوا مجالا لقيام نزاع لا داعي له بين الفرق المتنافسة التي نسيت الحق البسيط في غمرة التنافس وشهوته ، إننا لا ندين إذا كان الدافع هو الخدمة أو المثل العليا .

إننا غير مقتنعين بعالمكم ، وإذا كنا مقتنعين لم نكن لنمد إليه محاولين إعطاءه تلك التعاليم التي افتقدها ، إننا لندرك أن عالمكم قد ضل ونحاول أن نقوده ثانية إلى سواء السبيل ، ولكننا نعلم أن عالمكم مملوء بملايين الكائنات كلهم في أدوار مختلفة من النمو والتقدم والتطور ، وليس هناك قوانين ثابتة ، قوانين مادية ، تكون مناسبة لهم على ممر الأيام ، إذ لا مناص من أن تكون القوانين زاجرة لبعضهم وليست ملائمة تماما للبعض الآخر . فالقوانين التي عليكم سنها لمعاقبة القاتل مثلا ليس لها علاقة بالشخص الذي لن يرتكب القتل أبدا .

وإذا عرفتم أدوار النمو المختلفة التي يمر بها كل البشر تعسر عليكم وضع قواعد اختيارية لسلوكهم اللهم إلا إذا جعلتموها قواعد فردية . ولقد

أعطى الروح الأعظم كلا منكم مشيراً معصوماهو ضميركم الذى لايخطىء أبدا كما قلت من قبل . وهو يتقرر بمدى التقدم الذى تصلون إليه . إنى أصر على أنه يوجد فى دخيلتكم المعرفة المعصومة عن الخطأ والصواب فى أى موقف تجابهونه مهما كان معقداً فى أى دور من حياتكم الأرضية . الصواب بالنسبة لكم قد يكون خطأ بالنسبة للآخرين لأنهم ليسوا فى نفس مستوى التقدم الروحى مثلكم . والشخص المسالم قد يكون فى دور تقدم أعلى أو أسفل من الرجل المحارب ، ولكن كلاهما قد يكونان على صواب ولو أنهما يمثلان فلسفتين على طرفى نقيض .

دع الفرد يقر ما يمليه عليه دافعه ، دعه وحيداً مع نفسه وقد تخلص من كل نوازعه،من كل فكرة خوف أو جبن ، اتركه ينصت لصوت ضميره الذى حددته حالته من التطور الروحى، إنه لن يخطىء أبدا ولا يتردد أبدا. سوف يومض بجوابه فوراً إنك قد تتخلى عن صوت الضمير ، قد تطفىء جذوته وترفض الاستماع إليه ، قد تجيب عليه بإجابات لبقة وتبريرات وأعذار . ولكنى مازلت أصر على أن الضمير يدلى بحكمه ،إنه الحكم الإلهى داخلكم وهو معياركم المعصوم .

ولكن هناك انتحارا يرمز للبطولة ، يقدم عليه الذى يدرك خطأ أن ما يفكر فيه هو المخرج الأفضل لمساعدة من يحب . هذا ليس فى نفس مرتبة الجبان الرعديد إن الدافع هو المهم » .

وضرب أحد الجالسين مثلا للبطولة الإنتحارية برجل كان ذا مرض عضال وعبئا على ذويه . فقال سلفربرش :

« نعم ربما أراد أن يمنح الحرية لزوجة محبة . يقول لنفسه إذا أنا ذهبت فسوف لايكون عليها هذا العبء ليل نهار . هو مخطىء لأن المحبة لا تعتبر ذلك عبئا . ولكن دافعه نبيل وربما يكون عقله قد زل فاعتقد أن هذه هي الطريقة المثلى لخدمة الشخص الذى أحبه ».

ثم أعلن المرشد ثانية .

« إنى قرير العين بالحرب فى صف الجيش العظيم الذى يجاهد فى إبادة المادية من عالمكم ، تلك المادية التى رفعت رأسها مرة أخرى وما نصيبها إلا التحطيم .

لا تضعوا أنفسكم فى مكان لا يستطيع الضوء أن يصل إليه . سوف يمر الظل وسوف يأتى السلام . وعندئذ نستأنف الأعمال التى نقدسها نحن جميعاً . إن مهمة بناء مشروع عالم جديد سوف تحتاج إلى كل معرفتكم ، كل حكمتكم وإلى أكثر من هذه الأشياء جميعاً ، إلى كل محبتكم وكل رحمتكم »

وعلق فى مرة أخرى على الحرب قائلا :

« غالباً ما يوجه إلى أسئلة حول ما يمكنكم عمله إذا ما نشأ موقف جديد . ودائما أجيب بأن ذلك الموقف لم يكن لينشأ لو كنتم قد أديتم دوركم على ما يرام . لا تطلبوا منا الإفتاء مادام أناس قد خانوا المثل التى كان عليهم خدمتها . يمكننا فقط أن نتحدث عن قواعد الصدق والحكمة ونؤكد لكم عن معرفة ولديها التجربة ، أن إطاعة هذه القواعد ستجلب السلام والوفاق

إلى عالمكم . قد تحاولون بعض مشاكلكم مؤقتا عن طريق إراقة الدم ولكن السلام الدائم لا يحصل عليه أبدا بإراقة الدماء .

تذكروا دائما أننا نحكم بمعايير مخالفة لتلك التى فى أرضكم . معاييرنا هى المقياس الأبدى الذى نطبقه على كل أوجه الحياة . وقد يظهر أحياناً أن الشر ينتصر على الخير . ولكن إنتصاره قصير العمر . وسوف تنظم السماء كل شىء وتوزع العدالة الصادقة . أنتم يا من تمسكون بميزان العدالة على مر الأيام منهمكين غالبا فى حادث معين بدون مبرر لأنه يتراءى لكم أنه الأهم ، قد تتبدى لكم أحيانا وجهات نظر مختلفة . تذكروا أن الروح الأعظم يحكم العالم وقوانينه دعائم لكل ما فى الكون العظيم . الروح الأعظم هو ملك كل الملوك ، إرادته نافذة ولو بدا أن المخلوقات التى خلقها ورعاها بألوهيته كانوا له عاصين .

لا تظنوا أننا غير مفهمين بالأسف على البؤس والقنوط اللذين يملآن عالمكم . إننا نكون حقا أناسا سطحيين إن لم نتحرك بما يحدث اليوم . ولكننا نرى النواميس الأبدية من خلف المناظر المتغيرة للحياة اليومية فى عالمكم . اتخذوا من هذه المعرفة شجاعة . تلقوا منها الإلهام والقوة لتستمروا عاملين على اكتشاف كل تلك الحقائق التى حلمت بها أجيال الرجال والنساء ذوى النوايا الطيبة، الذين كدحوا وكدوا ،الذين سلموا لكم شعلة الحرية لتشعلوها ثانية من جذوة جديدة .

لستم وحدكم :

قبل أن يعتكف المرشد على مضض ، فى سماواته الداخلية كما هى عادته ، فى أول عيد ميلاد جاء أيام الحرب . قال :

« إنى لا أبحث فى هذه المرة عن مباهج السماوات الداخلية . ولو أن البقاء فى ذبذباتكم الأرضية ممل لا يمازج النفس المدركة المفاتن التى فى مقدورها أن تتذوقها . كنت أفضل البقاء بينكم لأشارككم مشاكل حياتكم اليومية بقيودها التافهة ومتاعبها التى سببتها الحرب والتى لا بد وأن تفقدكم اتزانكم العقلى والروحى . وإنما أذهب فقط لأنى أشعر بحاجتى إلى قوة أكبر حتى أستطيع العودة لكم لعلى أقدم لكم خدمة أكبر .

لقد اجتهدت فى أن أمسككم بالحب والخدمة ، فى أن أرشدكم وأشترك معكم فى تجاربكم ، فى ألا أسرقكم أبداً من مسؤولياتكم ، لأنى لا أقدر على ذلك ، فى أن أساعدكم على لقاء النفس العظمى التى تحاول دائبة أن تظهر فى صورة أكمل . لقد صغنا حلقات الحب والصداقة منذ سنوات عدة . إن الزمن لم يوقف العجلة التى تربطنا معاً وتجعلنا ذوى هدف واحد . والصوت الذى يتحدث إليكم سوف يسكن للحظة بسيطة ولكن الحب الذى يتجلى سوف يبقى معكم . بالحب أجىء وبالحب أذهب .

فى كل مصاعبكم لستم أبداً وحدكم . إذا كان عليكم احتمال الأسى فسوف نقاسمكم إياه . سنجتهد لنمنحكم القوة فى ساعة ضعفكم ، ضوءاً فى

وقت ظلامكم وأملا عندما يبدو كل شيء أسود مقبضا . وبناء على معرفتكم أنكم جميعاً أجزاء من الروح الأعظم فلتجاهدوا لتصلوا إلى ما تستطيعونه من رتبة فى أعلى عليين ، مدركين أن الأرض بينما يمكنها التأثير مؤقتاً على الأجسام التى تعملون خلالها فإن أرواحكم تهب غير واهنة لتواجه الضياء الكبرى ليوم جديد».

السكراهية تولد الكراهية :

وهو هنا ينهى عن نمو الكراهية للشعوب الأخرى والاستزادة من إشعال نار الحرب :

« أنتم تصرخون لأخذ الثأر لأنكم ووجهتم بالوحشية الكاسرة . ولكن هذا ليس طريق الروح . لن يمكنكم أن تقيموا عالماً ثابتاً على أساس من البغضاء . هذا صحيح فى النظم الدولية كما هو صحيح فى حياتكم الشخصية . عندما تكرهون فهذا ما هو إلا انعكاس للنقص فى تقدمكم . هذا معناه أنكم أقل سمواً مما يجب ، وأن أرواحكم ما زالت صغيرة ولم تنم إلى قامتها المناسبة . إذا سمحتم لتلك الصفات السوداء من بغضاء وحقد وكراهية وحسد وأنانية لتجد خلالكم منفذاً فأنتم إذن قد أهملتم السبيل الذى يقود إلى القيم العليا وعليكم أن تدفعوا الثمن أنتم أنفسكم .

واطالما ناديت بأن المنطق هو المعيار الوحيد الذى تحتكم إليه . فالقانون الذى يهيمن على كل حياة قد أسس على العدل وعلى المنطق . ويجب أن يكون

واضحاً أن الحقد والحب لايستطيعان النمو جنباً إلى جنب لأن أحدهما مضاد للآخر . يجب أن تجاهدوا لإخضاع هذه البقايا الحيوانية من جدودكم والتي تجد لها تعبيراً فى صورة حب الثأر .

يقول الناس أنهم يريدون معاملة الألمان بنفس عملهم أى يقتلوهم . ولكن هذا ليس حلا . فإتلاف الأجسام الفيزيقية لا يحل مشاكل الإنسان . الروح ما زالت موجودة . الفرد يبقى فيجب أن يُعلم و يُربيّ . يجب أن يصل الضوء إلى نفسه . إن لم يحدث ذلك يظل التأثير الذى يمكن للفرد عمله كامناً وحقيقياً جداً سواء فى عالمكم أو فى عالمى .

ما زلتم تفكرون بلغة الأجسام المادية . إنكم لا تفكرون بلغة الأرواح التى تعبر عن نفسها خلال الأجسام المادية . الجسم عرضى والروح أبدية . يجب أن تركزوا جهودكم فى الروح لأنه إذا ما علمتم الروح وأعددتموها فإنها سوف تظهر ، خلال الجسم ومن تلقاء ذاتها ، ما هو صواب وصالح وضرورى .

إنى أعلم أن هذا كله شىء يسير جداً ولكنه يجب أن يقال ثانية وثالثة . إذا كان الثأر هو دفة القيادة اقتلعت العاطفة المنطق من الناس وماتت الحكمة . أنتم تعيشون فى عالم مادى وبدا تصبحون منهمكين فى الأمور المادية . ولكن مهما كانت مرّة وصعبة ، مهما كانت شاقة ومتعبة ، مهما كانت مرهقة ومظلمة فهى ظلال . الحقيقة الخالدة هى الروح .

أريد منكم جميعاً أن ترددوا دائماً نغمة الثقة الهادئة ، وتتمسكوا

بما لديكم من معرفة . تأكدوا أن الضوء يسطع خلال الظلام . إن أشعته سوف تحيط بعالمكم .

كونوا جنودا أمجادا . أثبتوا فى مواقع معرفتكم . ولعل قوة الروح الأعظم تظهر فى كل حياتكم يوما بعد يوم ، ساعة بعد ساعة ، دقيقة بعد دقيقة وثانية بعد ثانية حتى تشعوا حبه وحكمته وصدقه ، حتى تكونوا وسطاءه حقا المجاهدين للخدمة ، المجاهدين للمساعدة ، المجاهدين لتعليم من هم أقل منكم حظا » .

ولما ازداد أوار الحرب وقتلت عدة آلاف قال :

« لا تريقوا الدموع على الذين يفارقونكم اللهم إلا عند صدمة الفراق والنكبات العابرة إذ أن الانتقال أفضل لهم . أنا لا أستهين بما فى الحرب من أسى وفزع وآلام ، ولكن لا تريقوا الدموع على الذين تحرروا من عالمكم ! » .

ثم سئل : هل يعانى الجنود كثيرا عندما يموتون بهذه الطريقة فقال سلفر برش :

« نعم ولا . إنه شيء نسبى . هم يقاسون فترة ما لأنهم يستمرون فى الحرب ، يقاسون لأنهم لا يعرفون ماذا حدث لهم . ولكن هذا لا يدوم طويلا إذا كانت أقدامهم عرفت الطريق إلى الأبدية . كان من الأفضل أن يأتوا إلى عالمنا عندما يؤون الأوان . عندما يكونون أكثر زادا . ومع ذلك فلا تسيلوا الدموع على الذين يقولون وداعا لبيت السجن أى للجسم .

وفروا دموعكم للذين يظلون فى عالمكم المادى . ومهما بدا الموت مزعجا فهو ليس بالحظ التعس » .

قال أحدهم : ؟ إلا للذين تركهم وراءه ؟ فقال المرشد :

« ليس للذين يعبرون أبواب تحريره . لا يمكننى أن أخدع الذين أعرفهم . كيف تحكمون جميعا على الأمور من وجهة نظركم المادية . لكم أتمنى لكم أن تعودوا أنفسكم على الحياة كما هى واقعة فى كل مظاهرها. أنا لا أقول لكم تجاهلوا العالم الذى تعيشون فيه إنه مهم مادمتم هنا ، ولكنه مجرد جزىء بسيط من الحياة التى عليكم تجربتها . إنكم لستم أجساما مادية بأرواح، أنتم أرواح بأجسام مادية . وهذه ما هى إلا مظاهر مؤقتة » .

وقال المرشد مجيبا عن سؤال فى معالجة ظروف ما بعد الحرب :

«متى تتعلم دنياكم دروسها ؟ يجب أن يكون فى قلوبكم الحب والإرادة الطيبة والتسامح والعطف والمشاركة الوجدانية للبشر جميعا مهما ضلوا السبيل ، مهما اغتروا أو انساقوا » :

وسأل آخر : ما هو الصالح من هذه السجايا لنا الآن ؟ فأجاب سلفر برش :

«أنا أتكلم فى المبادئ التى تبقى . ماذا تريد منى أن أقول . هل تريدنى أن أملأ عقلك غلاّ ؟ » .

واعترض آخر : ولـكن ألمانيا سوف تعمل نفس الشيء ثانية لو سمح لها
فقال المرشد :

« هناك مدرستان للرأى فى كيفية معاملة المجرمين فى عالمـكم . البعض يقول أن العقاب يجب أن يكون جهنمياً بحيث لا يمكنهم العودة إلى إجرامهم مرة أخرى . وأما المدرسة الحديثة فتقول أن فى المجرمين شيئاً خاطئاً وهو مرض العقل الذى يؤثر على الجسم ، فالطريق الأمثل هو أن تعالج المرض حتى يأخذوا مكانهم كمواطنين فى عالمـكم . هل فى هذا إجابة لك ؟ » .

فـكان الرد : إنى أقصد أن الأسلحة يجب أن تنزع حتى يتعلموا كيف يتصرفون كشعب متمدين . فقال المرشد :

« أنا لم أقل أن العدالة يجب ألا تأخذ مجراها . وإنى لأذكر كيف أن مبدأ الحرب لإنهاء الحرب ، هو الذى غرس بذور الحرب . . . إنى أبغى أن أقول لـكم لا تزرعوا بذورا أكثر لحرب أخرى . إننى إن لم أدع المبادئ الروحية التى تهيمن تماما على الحياة فى كل العوالم وفى الـكون قاطبة ، فأنا فى مهمتى من الفاشلين .

إنـكم تواجهون الآن ما يبدو لـكم أنه وقت الاختبار الأعظم ، وأنتم تعرفوننى جيدا ، وأظن أننى لم أنحرف عن المعايير التى رسمتها لـكم جميعا ، لقد احتكمت إلى المنطق وتوجته حاكما مسيطرا على جميع ما تملك .

وقلت دائما لـكم إذا كان بين ما نعلمه ما يضرب على نغمة ناشزة فى عقلكم ، ما يبدو سفيهاً أو مثيراً لضميركم فاقذفوا به بعيدا . إننا لم نحاول

أبدا أن نكسب طاعة زائفة بالتهديد أو بالوعيد ، وإنما حاولنا فقط مرة ومرات فى أن نكسب ثقتكم عن طريق الحب والخدمة

إن قوة الروح هى الحقيقة . وهى مقيدة بالوسطاء الذين تحت تصرفها . ولو وجدت آلاف أكثر من الوسطاء لأمكن إنجاز عمل كثير أعظم . ولكن هذه القوة تبذل تأثيرها فى حدود الوسطاء الذين تمطونها إياها » .

وتكلم عن تأثير الحرب فى الحالة النفسية للوسطاء وصعوبة الاتصال فى تلك الأيام :

« تذكروا دائما أننا الذين نرتبط بكم من مستوى الحقيقة الروحية لانرتبط بكم كأجسام ولكن كعقول . أفكاركم ومخاوفكم ، آمالكم أشواقكم رغباتكم طلباتكم ودوافعكم ، منطقكم وأحكامكم ، هذه ما هى إلا حقائق بالنسبة لنا لأنها صادرة من العقل . وليست الأشياء المادية بالنسبة لنا حقيقة اللهم إلا إذا كانت جزءا مما نصبو إليه من أمور . . .

تذكروا دائما أنكم — أنتم الأصليون — روح ولستم جسما . وتعلمكم لذلك الدرس من الصعوبة بمكان ما دمتم متجسدين ، ما دمتم فى العالم الفيزيقى . ولكن أنتم الأصليون لستم المادة ولا يمكن أن تظلوا إلى الأبد متأثرين بالأشياء المادية . ولو أنكم قد تخضعون الروح مؤقتا ولو أنكم قد تسيئون إلى الروح أو تؤلمونها مؤقتا إلا أنه لا يمكنكم أن تحطموها . لا يمكنكم أن تطردوها من الوجود . تعلقوا بقوانين الحقيقة التى تدور حولها

كل حياتكم ذاتها ، التي يدور حولها كل العالم نفسه ، نعم فإنها هي المفاتيح الوحيدة لحل لغز الوجود .

إن لم أدأب دائما لأذكركم بالأنبياء العظمى والأكثر عمقا في الحياة فأنا عندئذ فاشل في مهمتي . وأنتم إذ تواجهون المسائل الفيزيقية والمادية البحتة فذلك لأنها جزء من شؤونكم العادية . أنتم منهمكون في منافسة فيزيقية ، أنتم مضطرون لمراعاة الحاجات الجسمانية والميول الفيزيقية . والقوة والراحة والأمل والضياء لا توجد في المادة . !

نحن نذكر أطفال الروح الأعظم بالمبادىء الخالدة التي يجب أن تبقى لا في العالم الروحي فقط ولكن في عالم المادة أيضا . فالإنسان لا يمكنه أن يخدع القانون والروح الأعظم لا يمكن أن يسخر منه . وفي يوم ما سوف يقوم الحساب وتحكم عدالة السماء » ...

كيف نرسم :

شرح سلفربرش تأثيرا لعالم الروحي على هذه الأرض عند الإجابة على سلسلة من الأسئلة التي قدمها له الجالسون ولم يطلع وسيط المرشد على الأسئلة التي قدمت والتي أجيبت في الحال . سأل أحدهم :

إلى أي مدى يؤثر المرشدون الروحيون على الأنظمة السياسية ؟ هل يوحون فكريا بخطوط التقدم في طريق التآخي أم هم يزودون القادة بخطط معينة ؟ فقال سلفربرش :

« لاتمنينا كما تعلمون اليافطات التى يحملها الناس ولا الأحزاب التى ينضوون تحتها ، إنما الذى يمنينا فقط هو خدمة البشر . ونحن نرى عالما مملوءاً بالمهاترة والشر والصفينة التى تمترض فيض كرم الروح الأعظم من أن يوزع توزيعاً حرا بدون قيود . ولذا فنحن نقاوم كل الذين ينتظمون تحت جناح الأنانية ونملن عليهم حربا أبدية . نحن نستخدم وسطاء لنا، رجالا ونساء من كل الأحزاب وبدون أحزاب، من كل الأديان وبغير أديان، من كل العقائد وبدون عقائد ، أنى تمكنا من إحداث تأثير ، أنى تمكنا من دفع فرد ليعمل على الإصلاح ، للتحسين أو التقويم أو باختصار القول ليقوم بخدمة الآخرين ...

ماذا يجب أن تكون عليه دنيا كم ؟ هذا مشروع معروف قد تكشف لعدد لايحصى من الأولياء والحكماء والشعراء والحالمين والمثاليين والشهداء، لكل من نظروا بعين الجمال فأرادوا أن يحولوا عالما منحطا إلى جنة نعيم . . . »

— إلى أى حد تتدخل الإرادة ؟

— « إن الإرادة تلعب دورا هاماً. ولكن تذكر أنك إذا استخدمت هذا اللفظ فإنك تقصد شيئاً مناقضا إذ أنه لاتوجد إرادة خالصة تماما ، نظراً لأنها محكومة بالظروف التى لانستطيع السيطرة عليها والتى سوف تخضع لها هى . الإرادة المطلقة تكيفها عوامل ، قوانين عالكم ، وقوانين

الكون الطبيعية وحالتكم من التطور . ونحن نحاول دائما أن نصوب تأثيرنا نحو كل ما فيه تقدم ومساعدة للبشر . لا يمكننا التداخل فى إرادتكم المطلقة ولكن يمكننا أن نوحى لكم باختيار رأى فى الحياة أكثر صلاحية وتعقلا .

ومن أكثر الأمور المحزنة كما قلت لكم هو أننا مضطرون غالبا لأن نقف مكتوفى الأيدى واهنين معدومى القوى نشاهد من نحبهم فى جهاد مع إحدى مشاكل الحياة ، عارفين أنه يجب علينا ألا نساعد فى ذلك الدور إذ أن نموهم وترعرع خلقهم وتقوية روحهم يتوقف على تصرفهم للخروج من المأزق . لديكم إرادتكم المطلقة وأنتم تقررون كيف تستعملونها بناء على ثاقب فكركم وحالة تطوركم ودور نموكم . ونحن موجودون لنساعدكم عند ما نستطيع » .

— هل يعمل المرشدون خلف القادة فى كل قطر محاولين إلهامهم إذا ما استجابوا ؟

— « نعم . دائما . ومن الحقيقة أيضا أن القانون الطبيعى للتجاذب سائر ، لأنه مادام هناك أواصر قربى بين مجموعتين فأفراد كل منهما يرغبون من تلقاء ذاتهم فى مساعدة الذين يقومون بمهامهم . وعند ما يفد لعالمنا سياسى كان منهمكا كثيراً فى أحد مناهج الإصلاح ولم يكن قد أكمله أثناء حياته

الأرضية فإنه يجاهد ليؤثر على الآخرين الذين يبدون الميل لإتمام إصلاحه .
هذا صحيح إلى درجة أن الوطنية تظل عاملة حتى فى عالمنا لفترة قصيرة حتى يزداد رقى الروح . وصحيح أيضاً أن الذين ينتقلون من ذوى الآراء المتغطرسة أو من السكيرين أو مدمنى المخدرات يحاولون إشباع ميولهم خلال الآخرين ممن يكون لديهم ميول مماثلة فى عالمكم » .

— وما ذا يحدث إذا كان القادة لا يستجيبون ؟

— « لا شيء . ولكن لا ننس أن هناك غالباً استجابة لاشعورية وتمثيلا لأفكار عالمنا من حيث لا يدرى المستلمون لها . وليس الإلهام عملية شعورية دائماً وإنما يدرك الوسيط فقط أنه قد استقبل من مصدر ما خارج نفسه شعراً أو نثراً أو فكرة للرسم أو دراما أو مقالة . هو لا يعرف المصدر وربما لا يدين به إلى عالم الروح . وهذا لا يهم ما دامت الفكرة تحمل ثمرة » .

— هل هناك خطة روحية لكل مجموعة من الأقطار بحيث تناسب مطالبها الخاصة ؟

— « هناك خطة لكل الأقطار لأن هناك خطة للحياة بأكملها . كل الذين عملوا فى عالمكم لا يتوقفون عن أعمالهم بسبب الحادث الذى تسمونه الموت، والذى هو خطوة فى الحياة الأبدية . حب الوطن لا يموت، ولما كان حباً

بدائياً فقوة الفرد سوف تظل تستغل لتقديم خدمة للبلاد التى ينتمى إليها . وبزيادة التطور سوف تتلاشى كل الأفكار عن الجنسية والحدود ويجىء التعرف على الرابطة الروحية العامة لكل طفل من أطفال الروح الأعظم . إنما نستخدم الحب بكل أنواعه لأجل الخدمة ، وأن يحب الفرد بلداً واحداً على الأقل ويرغب فى خدمته لهو أفضل من الذى ليس عنده حب متيقظ فى ضميره ولا يقدم أى خدمة بتاتاً » .

— هل يعمل المرشدون مع العلماء ليوحوا إليهم بتحسينات فى أبحاثهم من أجل نفع الإنسان ؟

— « قد لا أكون مبالغاً إذا قلت أن كل هبة لعالمكم ، كل اختراع واكتشاف له أصله غالباً فى مملكة الروح . وما عقول علمائكم إلا أوعية للعقول العظمى التى تستخدمها لتسدى خيرات جديدة لعالمكم المادى . وليس من الصعب أن نبين من نفس سجلاتهكم كيف أوحى بالإختراعات العظيمة فى عالمكم من مخلوقات روحية لأنها كانت على علم بالخطط التى رسمت فى عالمنا . ولكن يجب أن تتذكروا أن هناك حداً للقدر الذى يمكن إذاعته . وهناك سوء استخدام كثير بكل أسف بسبب نقص النمو والفهم الروحى . لقد انساقت فنون العلم للتدمير بدلا من أن تستخدم فى البناء وأن تكون نعمة على الإنسان » .

— هل بعض الإختراعات الجهنمية عندنا ملهمة من جانبكم ؟

— « نعم . فعالمنا ليس عالم أناس أخيار فقط . إنه عالم طبيعى . وإلى أن توقفوا إرسال الناس الأشرار فلن يمكننا عمل شيء فى ذلك . هذا هو السبب فى أننا نجاهد لنمحو الشرور من عالمكم ، فى أننا نجاهد لننادى بالحاجة إلى بناء الخلق أثناء معيشتكم حتى تكون النفوس التى تفد إلى هنا مستعدة ومجهزة للمهام التى تنتظرها بدلا من أن تكون غير مسلحة ولا منظمة » .

المرشد يتحدث مع طفلين

كان هناك طفلان مهاجران «روث» وأخوها « بول» يعدان من بين الأصدقاء الشخصيين لسلفر برش وكان يتحدث معهما دائماً عن عيد الميلاد. وهذا وصف لإحدى هذه الجلسات. كان يقدم فيها الطفلان أسئلة فيجيب عنها الروح المرشد بفصاحة وبساطة — كتب الوصف بقلم والد الطفلين وهو صحفي تحت إسم بول ميلر:

حيا المعلم الذى يحبه الآلاف الطفلين بهذه الكلمات:

« إنى أصلى للروح الاعظم كيما ننال حبه وحكمته ورحمته، كيما نقترب منه فى بساطة وبراءة ونستوعب تلك الحقائق التى تتكشف لمن كان لديهم عقول الأطفال وقلوبهم. أنت لا تنعكس صورتك فقط فى مجد كمال الطبيعة الدائمة التغير وإن كانت لا تتغير، وإنما تنعكس فى براءة الأطفال الصغار ».

ثم تحدث المرشد حديثاً أبوياً إلى روث وبول وأخبرهما أنه غالباً ما كان معهما ولو أنهما لم يشاهداه. قال:

« لقد لعبت معكما وجئت لكما بالعرائس والملائكة وخاصة بالذين يلاحظونكما كيما يساعدونكما على التطلع لمجانب الحياة الكبرى ».

وسألته البنت، وقد بدأت قوى جلائها البصرى فى العمل، عن معنى الأضواء التى تراها فى غرفة نومها. أما الولد فكانت تحدث له لمحات

عابرة خاصة إذا كان جالساً مع أخته . وقد يسمع طرقات فى بعض الأحيان . فشرح المرشد لروث أن الأضواء تنشأ عن المرائس والملائكة الحارسة :

« إنهم يأتون بأضوائهم الحارسة لتحيط بك » . ثم قال للولد :

هناك كثير من الأطفال الذين لم يلعبوا قط فى عالمكم لأنهم أزيلوا قبل أن تسنح لهم الفرصة . هؤلاء يؤتى بهم ثانية كيما يلعبوا معك ، وحتى يمكنهم أن يستمتعوا خلالك ببعض التجاريب التى لم تحدث لهم أبداً » .

وعندما قالت روث أنه لطيف إذ يأتى إليهما ويكلمهما أجاب :

« لا أنتما لطيفان إذ تستمعان إلى لأنى أستفيد من التحدث إليكما أكثر من استفادتكما من الاستماع إلى . إنى لأرى فى قلبيكما وعقليكما طهارة من لدن الطبقات العليا التى هى مقامى الطبيعى . فيكما أجد العوض الذى يشعر المرء أنه فى أشد الحاجة إليه عندما يعمل على مقربة من الأرض » .

وسألت روث : هل تسر عند رجوعك لرؤية أصدقائك الروحيين ؟ فكانت إجابة المرشد :

« نعم . إذا ما ابتعدت عن منزلك زمناً طويلا ولم ترى والدك أو والدتك ثم قيل لك أنك سوف تعودين ، ألا تفرحين ؟ أنا ذاهب لمنزلى ، إلى والدى فى منزله ذى القصور الكثيرة ، لأقابل الذين أحبهم ويحبونى والذين أرسلونى فى مهمة . وإنما أعود لأحصل على قوة أكبر حتى أخدم أناساً

أكثر وأكثر ممن يحتاجون إلى ما لدينا من معرفة تساعدهم على فهم رحلتهم فى الحياة » .

وقالت روث : أنا أستمتع برؤية العرائس . فرد المرشد :

« كونى سعيدة فعلا . لأن هناك كثيرين لا تستجيب لهم هذه العرائس » .

ثم سأل الطفلان هل يمكنهما الجلوس على ركبة الوسيط حتى يتمكنا من تقبيل المرشد . وسألاه ثانية ليدلى لهما بشىء عن عالم الروح : فقال المرشد :

« هل تعرفان أن لدينا مملكة حيوانية كبيرة يسكنها الجميع سوياً فى سلام . فيها كل الحيوانات وكل الطيور وقد انعدمت بينهم البغضاء . هناك يرقد الأسد مع الحمل فلا يتنازعان أو يفترس أحدهما الآخر أبدا . لدينا حدائق جميلة كثيرة فيها زهور من كل لون ، من كل ظل ، من كل صنف متسقة فى شكل جمالها الذاتى . لدينا ألوان لم تروها قط . لدينا بحيرات جميلة ، جبال وترع وأنهار وطيور عجيبة لها رياش فاخرة وألوان جذابة . لدينا أنواع كثيرة جميلة من الحشرات ليست كالتى عندكم ، وإنما هى قد تطورت ، لأنها انتقلت من طور الشرانق وبرزت فى كل بريقها »

عندئذ قاطع الولد قائلا أنه لن يبق من الحمل شىء إذا ما ترك بجانب الأسد على الأرض . فكان الرد :

« أنا لا أتكلم عن عالمكم بل عن عالمنا . »

وعندما قالت روث أن بيت المرشد لابد وأنه جميل استأنف الحديث :

« جميل جداً لدرجة أن الخيال يعجز عن وصفه . لا يمكن للنقاشين إيجاد ألوان تصور كل ظلاله . ولا يستطيع الموسيقيون المثور فى مجال آلاتهم على نغمات تعبر عن كل فنه وبهائه . إنه جميل جداً بحيث أنكم لا يمكنكم تصوره . هو أجمل من أجمل حلم شاهد تموه . اسألوا عمكم « مارسيل » (يقصد مارسيل بونكين الفنان الروحى الذى كان حاضراً) إنه فنان وسوف يخبركم أنه ليس عنده صبغات يلون بها روائع العالم الروحى التى تتكشف له فى لحظات الإلهام الخاطفة . »

وأشارت روث إلى أنها لا تتذكر حالتها فى العالم الروحى عند النوم وقيل لها أن السبب فى ذلك هو مخها الصغير الذى لا يمكنه أن يتسع لكل ما كان فى العقل الأكبر .

وأشار سلفربرش إلى ملاحظة أبداها الولد بوضوح فقال :

« أنا سعيد جداً لأنى استغرقت وقتا طويلا نسبيا فى التعلم ، مثلما استغرقت فى تعلمك كيف تتكلم يا بول . . . لقد تمرنت سنوات لأتعلم لغتكم المعقدة هذه . ليس لدينا هذا العناء فى عالمنا . إننا لا نتكلم أى لغة . الفكر هو الحياة وعلى هذا يتعرف علينا دائما بالحالة الفكرية التى نحن فيها . »

وسأل بول عما إذا كان الكذب ممكنا بدون أن يفتضح . فأجاب :

« لا يوجد كذب فى عالمى لأنك لا يمكنك أن تخدع القانون . القانون يعكس ما هو واقع . إنه يهتك كل حجة وخداع ويتركك عاريا ممزقا لكل واحد ليراك . الأنانيون فقط هم الذين يخافون » .

وسألت روث عما إذا كان ممكنا أن يتكلم عيسى مع أطفاله خلال وسيط للغيبوبة . فقال سلفربرش :

« لا . هو يستخدمنا كما يستخدم ملك بلادكم آخرين ممثلين له . نحن سفراؤه . نحن نحمل أفكاره لكم وأفكاركم له . ولكن روحه دائما ترفرف فوقنا ، إنه لايكون بعيداً أبداً . وكما أخبرتكم آنفا ، عندما أذهب إليه كما أنا ذاهب حالا ، سوف آخذ معي كل الأفكار الطيبة وكل الكلمات الطيبة والحب من طفلين عرفتهما يسميان روث وبول لأنكما تذكران أنه حبه الأعظم هو للأطفال » .

وسادت لحظات صمت قليلة والجالسان الصغيران يقلبان الفكر في ذلك . ثم اندفعت روث قائلة : إني سعيدة جداً أن أعتقد في الأرواح والعرائس . آمل أن أظل ذلك دائما . فكانت الإجابة :

« نعم . سوف تظل معك هذه المعتقدات ولو أن الناس سوف يضحكون عليكما ولا يهتمون . فكرا فقط في كم أنتما محظوظان . إنهم لا يعلمون » .

وقال المرشد لأحد الجالسين الكبار أنه كان يحاول أن يريها عروسا لأنها غالبا ما أظهرت رغبة عقلية في رؤية واحدة . وبين أن الذبذبة كانت سريعة جدا لدرجة أنه لا يمكن للناس رؤيتها إلا في النادر . وأضاف أنه سينجح يوما ما في جعل العروسة منظورة .

ولما سألت إذا ما كان أحد أصدقائي حاضراً أجاب سلفربرش :

« أنتم أناس مضحكون . تسألون هذه الأسئلة مع أنكم تعلمون أن الذين تحبونهم موجودون دائما معكم . إنهم لا يفارقونكم أبدا . أنتم محدودون بالعوائق الفيزيقية . لا يوجد زمن ولا توجد مسافة فى عالم الروح . إنها مسألة تركيز الشعور . إنى ذاهب ولكنى باق هنا . هما تماما سيان . ولكن يجب ألا أدخل فى هذا الموضوع الآن لأنه يصعب الأمور للطفلين » .

كان بول متشوقا ليعرف كيفية التذكر وشرح المرشد ذلك بقوله « إنك إذا عرفت مرة شيئا فإنه يخزن فى غرفة الذاكرة . وسرعان ما تحتاج إليه ثانية تعمل الرغبة فى المعرفة كرافعة ترفع الشىء الذى عرفته من قبل . وعندئذ يمد نفسه ، منتظرا الاستخدام . وحالما استعمل ينزلق ثانية إلى غرفة الذاكرة . لا يفقد شىء تتعلمه أبدا . كل ما تتعلمه لا يمكن أن ينسى » .

سألت روث : وهل نعرف كيف نفكر ؟ فقال :

« الذين بجوارك يعرفون . لأن أفكارك مثل الكتاب المفتوح بالنسبة إليهم أما الذين لا يجاورونك لا يعرفون لأنهم لا يمكنهم الاقتراب منك كثيرا » .

فأجابت البنت على ذلك التفسير وهى تنظر مع أخيها إلى وجه الوسيط منتظرة أن ترى المرشد الذى جاءت إجابته بالدموع إلى أعين الحاضرين :

إنى أحبك . لا يمكنى أن أقول لك كم أنا أحبك . فقال :

« إنى أحبك كذلك . إنه الحب الممزوج بالحب الآتى من مركز كل حب ، الحب الذى يحكم كل العالم ، الحب الذى يحرك كل السكون ، الحب الذى يقبض على كل حياة بجناحى رحمته ، فلا يحزن طفل واحد من أن يترك سدى ، لايهم أين يكون ولا ماذا يفعل . إنه يربط كل الأرواح معا على ممر الدهور قبل البداية وبعد النهاية . إنه منذ الأزل حب الإله وإله الحب . وفى كل مرة تظهرين ذلك الحب تساعدين الرب على إظهار نفسه وتساعدين عمل الخليقة على إتمام خطتها » .

وكانت السلسلة التالية من الأسئلة حول حياة المرشد كهندى . فأخبرها أنها كانت فى موطنه متوقفة على الفصول ، على المياه الدافقة قرب الجبال . واستطرد قائلا أن الحياة كانت بسيطة لا يعتورها شىء من مشكلات المدنية الحديثة بكل ما فيها من سرعة . وأخبرهم أن أحد الأرواح الحارسة قد جاء ليخبره أن الموعد قد حان ليكون الطفلان الطيبان فى الفراش وعندما ينام جسماهما ويسترجعان سوف يذهبان إلى عالم الروح .

ثم قال الصديق غير المرئى :

« والآن يبقى شىء واحد قبل أن أتركـكم ، إنى ذاهب حالا وسوف أرتقى بين السموات إلى المكان الذى هو منزلى ، وسوف أقابل هناك من عرفتهم منذ مئات السنين ، إنهم الأناس الذين يجاهدون لمساعدة عالمكم وبالرغم منه غالبا ، سأذهب هناك لأسترجع بعض القوة التى اكتسبتها منذ زمن طويل ، أعود إلى هناك لأنى من هناك ، لأتعلم الخطط المستقبلة

لأنظر إذا ما كنت قد تمكنت من إنجاز كل ما وكلت به ، أين فشلت وأين أخطأت وهل أقدر على تصحيحه فى المرة القادمة . عندئذ نذهب إلى مؤتمر خطير حيث تشترك معنا الشخصية التى تدعونها عيسى . إنه سوف يتكلم معنا بكلمات الجمال والحلاوة والفهم والعطف ، سيحيط بنا رداء الروح الأعظم ، سوف يحتوينا رداء حبه ثم نعود وعلينا أوشحة من ذى الجلال لنكمل العمل الذى وكل به كل واحد منا ، وفى كل مرة يقول طفل صغير : أنا أحبك يا سافربرش ، نشعر بالسعادة لأننا تعلمنا أن نعمل عن طريق الحب وحده ونعرف فقط أننا قد نجحنا إذا وجدنا استجابة الحب .

فلينعكس ضوء السماء فى حياتكما ، إنى أصلى للروح الأعظم أن يسبغ دائما عليكما رحمته ، أنا أعرف أنكما محروسان بالذين كلفهم هو الاحتفاظ بكما على ما يحب ويهوى »

وانتهى بالنسبة لهذين الطفلين أعظم يوم فى السنة ، نظر الولد فى دهشة عندما استعاد الوسيط جسمه وتكلم معه وأحاطتنى البنت بذراعيها ودموع الفرح تجرى على وجهها وهى تقول إنى لسعيدة جدا . إن سافر برش صديقى ... !

مجادلة مع قسيس

اجتمع مئات من القساوسة النظاميين شيباً وشباناً فى مؤتمرهم السنوى فى وستمنستر وتداولوا فى كل مظهر من تعاليمهم وعملهم لمدة أسبوعين تقريباً . وكانت كلمة « الروحية » تبرز بين الفينة والفينة . وطلب قسيس نظامى من هانن سوافر أن يمكنه من حضور جلســـة إذ كان قد قرأ « الوحى الجديد » وهو كتاب للمؤلف « دويل » ولـكنه لم يفهم إلا القليل منه . فقال له سوافر : يمكنك أن تأتى إلى دائرتى مساء غد وسوف يهيمن سلفربرش وهو واحد من المرشدين على وسيط غيبوبة أثناء الجلسة ، ويمكنك أن تسأله أى سؤال وتناقشه وتختلف معه وتقول كلما يبدو لك ، ولـكن لا تذهب وتبشك بعد ذلك من أن شيئاً لم يوضح لك ، يمكنك أن تسأل عن أى شيء وسوف ننشر القصة بعد حذف اسمك منها ، وسوف لا تتعرض لعداء إلا أن ترغب أنت فى ذلك . وذهب القسيس الشاب إلى الجلسة وحضر سلفربرش وأخذ يخاطب القسيس :

— « إن وسيطى ممتلئ بقوة مما تدعونه الروح القدس ، وتلك تجعله يتـكلم بجميع الألسنة ، وها أنذا واحد من هؤلاء الذين بعثوا » .

— ماذا تظن عن العالم الآخر ؟ .

— « إنه يشبه كثيراً عالمـكم ما عدا أن عالمنا عالم الجزاء وعالمـكم عالم الأعمال » .

— هل كنت خائفاً عند ما تركت هذا العالم ؟ .

— « لا، لقد كنا نحن الهنود جميعاً روحانيين وأدركنا أن الموت شيء لايخاف منه ، كنا روحانيين مثل الرجل الذى أسس دينك — « وزلى » . لقد دفعته قدرة الروح ، هل تعرف ذلك ؟ » .

— نعم .

— « ولكنهم الآن لا يندفعون بقوة الروح ، هناك حلقات عدة فى السلسلة التى توصل إلى الروح الأبيض الأعظم وأوضع الناس فى عالمك متصلون بأعلى الملائكة ، كما تسمونهم ، فى العالم الروحى . لا يوجد فى عالمكم إنسان خبيث جداً لدرجة ألا يرفرف عليه الروح الأبيض الأعظم الذى تسمونه الله » .

— هل تعرفون بعضكم بعضا فى الجانب الآخر ؟ .

— « كيف تعرفهم فى عالمك ؟ » .

— بعينى ، فأنا أرى بهما .

— « ولكنك لا ترى بعينيك الفيزيقيتين ، أنت ترى بالروح » .

— نعم إنى أرى بعقلى الذى أظن أنه جزء من الروح .

— « وأنا أيضا أرى بروحى ، أنا أرى روحك كما أرى أيضا جسمك الفيزيقى ، ولكن هذا ما هو إلا ظل ، الروح هى الضوء » .

— ما هو أكبر ذنب يرتكبه الناس على الأرض ؟ .

— « هناك ذنوب كثيرة جدا جدا ، ولكن الذنب الأعظم هو الذنب فى حق الروح الأعظم » .

(أحد الجالسين : أخبره بمعنى ذلك) فاستمر :

— « هؤلاء الذين أوتوا العلم ومع ذلك هم يكفرون بالروح الأعظم ، هذا هو أعظم الذنوب جميعا » .

أحد أعضاء الدائرة : هذا هو ما يسمونه الذنب فى حق الروح القدس . فقال المرشد :

— « هم يسمونه الذنب فى حق الروح القدس فى الكتاب الكبير . ولكنه فى الحقيقة الذنب فى حق الروح » .

— ماذا تظنه فى الترجمة المنقحة ، أيهما أفضل المنقحة أم الأصلية ؟

— « لا تهم الكلمات . إن ما تعمله يابنى هو الذى يدخل فى الحساب . يوجد صدق الروح الأبيض الأعظم فى كتب كثيرة وأيضاً فى قلوب الذين يحاولون خدمته أينما كانوا وأيا كانوا . وهذا هو أعظم الأناجيل جميعاً » .

— إفرض أنهم قد اهتدوا قبل أن يموتوا . ماذا يحدث عندئذ ؟

« أنا لا أفهم ما تعنيه بكلمة اهتدوا . أوضح أكثر من ذلك » .

— لنفرض أن رجلا يعيش حياة خاطئة ثم ينتقل ورجلا آخر ينوى فى عقله عمل الخير ، ماذا يكون الفرق بين الرجلين فى المملكة الأخرى ؟

— « سوف أجيبك من نفس كتابك ، « ما يزرعه الإنسان هو الذي سيحصده » لا يمكنك أن تبدله ، إنك تأتى إلى عالمنا كما أنت لا كما تظن أنه أنت ولا كما تحاول أن تظهر للناس الآخرين أنه أنت ، ما هو أنت شيء موجود فى السريرة ، وسوف يمكنك أن تراه بنفسك عندما تأتى إلى هنا ...

(موجهاً الكلام إلى سوافر) : إنه يحلم أحلاماً » .

سوافر : هل تقصد أنه روحى ؟

— « نعم . لماذا أحضرته إلى هنا ؟ »

سوافر : آه . إنه طلب منى ذلك .

— « إنه يهتدى خطوة بخطوة ويجب أن يتكشف له الضوء بالتدريج .

(للقسيس) : هل اندهشت لأن هندياً قديماً يعرف الكثير عن إنجيلكم ؟ » .

— يظهر أنك تعرف عنه الكثير ؟

(أحد الجالسين) : لقد مات منذ ٣٠٠٠ سنة .

القسيس : هل تعرف داود ؟ (بعملية عقلية حسب أن داود مات قبل الميلاد بألف سنة)

— « أنا لست رجلا أبيض . أنا هندى أحمر . عشت فى جبال شمالى غربى أمريكا . أنا من تدعونه متوحشاً . ولكنى رأيت فى عالمكم الغربى

وحشية وفظاعة وجهلا أكثر مما رأيته قاطبة بين الهنود السذج منذ ثلاثة آلاف عام . إن كل بطش تسلطه الشعوب البيضاء حتى اليوم ، على من هم أحط منهم إقتصادياً ، لمن أعظم الخطايا ضد الروح الأبيض الأعظم .

ألم يعلمكم عيسى أنه إذا سلمت ذاتك ليدى الروح الأبيض الأعظم وفتحت نفسك كيما تستقبل الإلهام الذى يجىء من محيط الروح الأبيض الأعظم أمكنك أن تمتلئ من تلك القوة التى ألهمت الأنبياء الأقدمين ، ويمكن أن يأتى عن طريق عملك هذا ، إلى الركن الذى تعيش فيه من العالم نور تزجى أشعته بريقا إلى قلوب الكثيرين من المهمومين والكادحين ؟ » .

— أظن أن هذا لطيف .

— « لا . إنه ليس لطيفا . إنه حق . أنا أقابل هنا كثيرا من القساوسة الذين يشعرون بتوبيخ الضمير . إنهم يرجعون النظر ثانية ويرون أين فشلوا فى تعليم رسالة الروح ، أين قصروا أنفسهم على الكتب والكلمات والأقوال ولم يقصروها كثيراً على الأعمال . إنهم يريدون الرجوع إذا أمكنهم وأنا أريهم كيف يلهمون رجالا مثلك حتى يولد فى العالم خلالك وخلال الآخرين صدق جديد مرة أخرى حول الروح الأبيض الأعظم .

يجب أن تفهموا أنكم تعيشون فى عالم يهوى إلى حطام وأنكم مشرفون على بداية أمر جديد ، وزمن ستأتى فيه مملكة السماء إلى الأرض . وسوف يكون مصحوبا بألم كثير ، بشقوة ودموع . ولكن فى النهاية سوف يرجع

فيكم الروح الأبيض الأعظم . كل منكم يمكنه المساهمة لتحقيق مجيء العالم الجديد ، لأنكم جميعاً جزء من الروح الأبيض الأعظم وتستطيعون المساعدة على أداء مهمته »

وقبل أن يغادر الروح الجلسة قال للزائر :

« سوف أذهب معك إلى كنيستك حيث تقوم بالوعظ . عندما تلقى موعظة حسنة جداً فستعرف أن تلك هى الروح » .

— لقد صليت لأجل أن أؤتى قوة كبيرة .

— « ستجاب كل صلواتك » .

وفى جلسة أخرى تجددت المناقشة بين سلفر برش والقسيس . قال القسيس :

— هل يستطيع الناس أن يحيوا حياة كاملة وأن يكونوا متطهرين وأقداسا . هل من الممكن أن نحب كل إنسان ؟

— « لا ليس ممكنا وإنما يمكنكم أن تحاولوا . كل المجهودات التى تبذلونها ذات أهمية كبرى فى بناء أخلاقكم . إذا لم تكونوا غاضبين أو حانقين، إذا لم تفقدوا أعصابكم أبدا فلستم بعد بشرا . القانون هو أنكم قد وجدتم هنا لكى تقدموا روحكم حتى تتمكن من أن تنمو وتترعرع . هى لا تقف عن النمو أبدا سواء فى عالمكم أو فى عالمنا » .

— ماذا عنى عيسى بقوله « كونوا كاملين مثلما هو كامل أبوكم الذى فى السماء » ؟

— « كان يقصد أنه عليكم أن تحاولوا لتكونوا كاملين . هذا هو الأنموذج الذى تحاولون إظهاره فى حياتكم لتعبروا به عما فيكم من الروح الأبيض الأعظم » .

— ما رأيك فى السلام الذى يشعر به الناس عندما يصدقون قول « هل خلصتم بالإيمان ؟ » وماذا تظن فى عقيدة التوبة ؟

فأجاب الروح فى التو .

— « سوف أقرأ كلمات من كتابكم الذى أظنكم تعرفونه « ما ربح إنسان عندما يكسب الدنيا بأجمعها ويخسر نفسه ؟ » وكلمات كثيرة غير هذه تقول « ابحثوا أولا فى مملكة الرب وكل هذه الأشياء سوف تأتى إليكم » إنكم تعرفون هذه الكلمات جيدا ولكن هل تفهمونها . هل تدركون أنها حقيقة وأنها تحدث وأنها هى القانون . هل تعرفون الكلمات التى تقول « كل ما يزرعه الإنسان فسوف يحصده » . ؟

كيف تستطيعون خداع قانون الروح الأبيض الأعظم . هل تظنون أن الرجل الذى أهمل فى كل حياته الفيزيقية الفرص لكى يساعد إخوانه من البشر يمكن لروحه أن تتحول وتتغير فى ثانية واحدة فوق فراش الموت؟ هل تظنون أنه يستطيع محو كل الأشياء التى عملها والتى تسجل نفسها فى جسمه الروحى ؟

هل تظنون أن الإنسان الذى أهمل روحه يكون فى نفس المستوى فى نظر الروح الأبيض الأعظم مع الإنسان الذى يجاهد طوال حياته

الفيزيقية لكى يعمل للروح الأبيض الأعظم ولأطفاله . ؟ هل تظنون أن قانون الروح الأبيض الأعظم يكون عادلا إذا قال له الإنسان « أنا آسف » فيمسح عنه كل خطاياه . هل تظنون ذلك ؟ » :

— ولكن ماذا لدى من رسالة لإنسان اقترب من الموت إذا كان علىّ أن أخبره بأنه قد طجن الأمور وأن عليه أن يدفع الثمن ؟

— « قل له عن لسانى . إذا كان إنسانا حقيقيا فيه شائبة من الروح الأبيض الأعظم هو عندئذ سيرغب، كإنسان ، فى إصلاح كل الأمور التى أخطأ فى عملها . وإذا كان يرغب فى التهرب من تبعات كل أعماله فأنا أقول عندئذ أنه ليس إنسانا ، هو ليس إلا جبانا » .

— إذا ما اعترف شخص بخطاياه ألا تظن أنه يعمل شيئا لا يجرؤ على عمله كل إنسان ؟

— « ولكن الاعتراف لا يمحو الخطأ ، إن له إرادة مطلقة ، وقد اختار عمل الخطأ بدلا من عمل الصواب ، هو لا يمكنه التهرب من التبعات. يجب عليه تصحيحها ، هو يخدع نفسه إن ظن أنه يمكنه أن يحظى بالهرب إذا ما نطق بصيغة سحرية . يجب أن يحصد ما زرعه . ذلك هو القانون».

— ولكن عيسى قال « تعالو إلى وأنا سأمنحكم الراحة » .

فسأل الروح القسيس إذا كان يعرف هذه الكلمات . « الرسالة تقتل ولكن الروح تمنح الحياة» ثم استطرد «لا يمكنك أن تأخذ كل الكلمات وتقول أنه يجب عليك تصديق معناها الحرفى إذ لو فعلت ذلك لكان

فى ذلك الكتاب كثير من الأشياء التى لا تعملون بها اليوم . وأنت تعرف ذلك » .

— قال عيسى « الراعى الطيب يعطى حياته للغنم » وأنا أعظ دائما بشريعة الصفح التى تتضمن أنه لو يصدق الشخص بما يمنحه المسيح من عفو ولو كان يرضى ضمنا فى نفس الوقت بأن يهيمن كل قانون المسيح على حياته ، فحياته إذن ينبوع يفيض بالمحبة . . .

— « لقد غرس الروح الأعظم فيكم بعضا من منطقه . وأنا أبتهل معكم لكى نستعمل ذلك المنطق . إذا أخطأت خطأ كبيرا فى حق إنسان واعترفت بذلك فذلك الاعتراف يساعد روحك ولكنه لا يغير حقيقة أنك أخطأت . وسوف يظل الخطأ إلى أن تصححه فى نظر الروح الأعظم . هذا يابنى هو القانون . ولا يمكنك أن تغير القوانين بنقل كلمات من كتب تقول عنها أنها من قول الناصرى . لقد حاولت شرحها لكم من قبل . ليست كل تلك الكلمات قد قالها ولكن كثيرا منها قد أضيف من بعده .

عندما تقول « قال الناصرى » ، أنت تقصد أنك تظن أن الناصرى قال تلك الأشياء . وما أود منك أن تحاول تفهمه هو أن نفس الروح ونفس الإلهام ونفس قوة الروح الأبيض الأعظم ، التى جعلت من الناصرى السيد العظيم الذى هو الآن ، ما زالت تنتظرك إذا فتحت قلبك لتستقبلها من لدن الروح الأبيض الأعظم...

أنت جزء من الروح الأبيض الأعظم . ويوجد فى انتظارك كل محبته وكل قوته وكل حكمته ثم المعرفة والصدق . يجب ألا ترجع إلى الماضى من أجل الروح الأبيض الأعظم . إنه هنا الآن والروح الأبيض الأعظم فى نفس العزة التى كان عليها فى وقت الناصرى وبيده الآن نفس المقدرات التى كانت بها وقتئذ ...

هل تظن أن كل الروح الأبيض الأعظم ظهر فى شخص واحد أو فى كتاب واحد ؟ إنى لست مسيحياً . لقد عشت سنين كثيرة قبل قدوم الناصرى إلى عالمكم . هلا سمح الروح الأبيض الأعظم بأن تدخل روحى تحت جناح رحمته ؟

هل تظن أن كل الروح الأبيض الأعظم يمكن وضعه فى صفحات قلائل من كتاب واحد . هل تظن أنه بعد أن انتهى هذا الكتاب لم يعد له إلهام لأطفاله ؟ هل تظن أنك قد وقفت عند آخر قدرته عند ما قلبت آخر صفحة من إنجيلك »؟

— لا أرجو ذلك . إنى أشعر أحياناً أنى ألهم .

« إنك لذاهب يوماً إلى الآب كذلك، إلى أحد تلك القصور العديدة جداً التى تمدها لنفسك وأنت فى عالمك اليوم. إنى أريدك لتفهم وأنت رجل الرب، أنه لا يمكنك أن تحد الله لأنه موجود فى كل مكان . أحقر مجرم فى أسفل طبقات الرذيلة مربوط مع الروح الأبيض الأعظم بقدر أعلى قديس عاش فى عالمكم .

الروح الأبيض الأعظم كائن فى كل منكم . وإذا ما حاولت إظهار ذلك الروح وفتحت قلبك فسوف يصب الروح الأبيض الأعظم فيك القوة والوحى الذى يجلب الضوء والراحة لكل من هو كائن فى ركن من أركان بستانه » .

« يجب أن تجعل كنيستك مركزاً للضياء . لا تنقذ النفس فقط ، بل أيضاً الأجسام التى هى فى جوع مادى . لا تطعمهم فقط كلمات الحكمة وإنما الخبز وحاجيات الحياة . يجب أن تنقذ نفوسهم وأجسامهم . يمكنك أن تساعد لا الروح فقط وإنما الجسم الذى تعمل فيه الروح أيضاً . وحتى تعمل ذلك كل الكنائس فسوف تموت الأجسام الفيزيقية لأنها لا تحصل على ما يقيم أودها » . . .

ثم أعطى المرشد تبريكاً للقسيس :

« أنا أصلى للروح الأبيض الأعظم لكى تسندك قوته وحبه ، أينما كنت وأياما عملت ، ولكى يمتلىء قلبك دائماً بالرغبة فى الخدمة ويتفتح لإلهام الروح الأبيض الأعظم .

ليته يبنك سمة أكبر للخدمة حتى يمكنك أن تبنى حولك مركزاً للضوء ، والسلام والسعادة حتى يفهم كل من يأتى لذلك المركز أنه مكان يحكم فيه الروح الأبيض الأعظم .

هل له أن يباركك ويمينك ويحفظك دائماً فى سبيله . هلا تتعلم لتفهم بوضوح أكثر غرضه وقوته وتدبيره . باركك الله يابنى وسر إلى الأمام» .

الله في المحبة والبغضاء

سأل أحد الروحيين مندهشاً بعد قراءته مرجعاً لسلفربرش عن وجود الله في كل شيء : كيف يكون إله الحب موجوداً في البغضاء أيضاً ، وهي من أحط العواطف في قلب الإنسان . فأجاب المرشد :

« مازالوا متعلقين بأفكارهم عن إله على هيئة بشرية ، ولكن الله هو القانون . إن القانون يسري ويتدخل ويظهر في كل ناحية من الحياة . والقانون لا يعمل خلال الحب فقط إذ يشمل البغضاء أيضاً . القانون يتحكم في شروق الشمس وفي العاصفة . القانون يعمل خلال الصحة والمرض . هل يريدون شكر الله على شروق الشمس ولا يشكرونه على المطر ؟ . لقد اخترعوا الشيطان في الأيام الغابرة لأنهم أرادوا أن يكون إلههم مجموعة للخيرات التي عرفوها ، وخيل إليهم أنهم يرون في وميض البرق وفي قصف الرعد شيئاً لا يمت بصلة للإله الذي صنعوه في مخيلاتهم .

الروح الأعظم هو القانون الذي يتحكم في كل حياة . لا شيء يمكنه أن يوجد خارج ذلك القانون ، وطالما علمتم ذلك . وما تسمونه البغضاء ماهو إلا تعبير عن نفس غير متقدمة . النفس داخل القانون . وفي وقت ما يأخذ الفرد الاتجاه الخاطئ وبهذا يبرز أقل صورة من صفة ، إذا ما استخدمت على وجه صحيح ، كانت هي الحب .

الحب والبغضاء يسيران جنباً إلى جنب . لأن الصفة التى تساعدك على إظهار الحب هى الصفة التى تستخدمها فى التعبير عن البغضاء . إن الحياة تعمل خلال المقارنة .

إذا سكنت إلى الأبد تحت أشعة الشمس فإنك لن تقدّر الشمس . إنك تقدّر الشمس لأنك تسكن غالباً فى الظل . كذلك الحياة ، أنت تفهم السعادة لأنك ذقت المرارة وتستمتع بالصحة إذا ما عرفت قسوة المرض . فنفس الصفة التى تجعلك مريضاً هى التى تجعلك صحيحاً ، ونفس الصفة التى تجعلك تحب هى التى تجعلك تكره . لا شىء يمكن التعبير عنه خارج القانون الذى يتحكم فى كل طور من الحياة » .

وافترض أحد الجالسين وجوب وجود صفة البغضاء فى الناس حتى يمكنهم أن يكرهوا الشر ، ومعنى ذلك هو لزوم تعلمهم الشىء الذى يجب أن يكرهوه . فقال سلفر برش :

« إنى لا أضعها بهذه الكيفية وإنما أقول أنه يجب عليكم محاربة الشر لأنكم تعلمون أن الشر قوة أخطئ فى تنفيذها . فالناس الذين تصفونهم بأنهم أشرار هم أناس لم يتطوروا ، وإن نفس القوة التى يبدونها يمكن استخدامها للإصلاح والتقدم .

ومن النادر جداً أن يوجد من الناس من يقول : سوف أكون شريراً ، سوف أكون أنانياً وأنال كل شىء مهما يكون . والناس الشريرون فى الحقيقة ما هم إلا أطفال من حيث نمو الروح ، هم لا يدركون . يظنون

أن العالم المادى والفيزيقى هو كل ما فى الحياة وعلى هذا يمكنهم إظهار أنفسهم كأفراد بتملك كل ما يمنحهم إياه العالم الفيزيقى .

والأنانية ما هى إلا محبة الغير أخذت الطريق الخاطئ . وعلى الناس أن يحاولوا التخلص من تلك الفكرة التى تقول أن الروح الأعظم يظهر فقط فى الخير ، فى التقديس والمحبة ، فى الحكمة والجمال ، وفى كل مايعتبرونه الجانب البهى من الحياة .

إنكم إذا حددتم يوماً لفظ الروح الأعظم فالروح الأعظم لن يكون بعد ذلك الروح الأعظم . سيكون روحاً ذا خصائص ، روحاً محدوداً . إذ أن طبيعة الروح الأعظم هى أن يكون لا نهائياً قادراً على كل شىء ، لا يتغير ولا يتبدل ، دائماً لا يتوقف عن العمل خلال نفاذ القوانين الإلهية .

يجب أن يتخلصوا من فكرة أن الإله يشبه ملكا عظيما فوق عرش ويجلس الناصرى عن يمينه وترفع له الأمور . تلك كانت الآراء الغامضة فى سنين خلت ، إن القانون يسيطر على الكون أجمع فى كل مظهر من حياته المتعددة الأشكال . والروح الأعظم هو القانون » .

ونتج عن إعلان هذه الإجابات بعض النقد وسئل سلفربرش فى جلسة تالية فى التعليق على الخطابات الواردة ، فقال المرشد :

« ماذا على أن أفعل ؟ لقد تعلموا منذ زمان بعيد أن الله يوجد فى الخير فقط . والسبب البسيط هو أنهم صوروا الروح الأعظم كإنسان ضخم

وبذا فهم لا يريدونه أن يحمل أى صفات يظنونها غير حسنة ، غير رحيمة أو غير عاقلة . إن الروح الأعظم ليس بشراً ، الروح الأعظم هو القانون الذى يتحكم فى كل الحياة ، وبدون القانون لا توجد حياة . القانون هو الروح والروح هو القانون ، لا يمكنكم تغيير ذلك . قد يخلق هذا مشكلات لهؤلاء الذين لا يستطيعون فهمه ولكن بالتقدم سوف يأتى الفهم . ولا يفيد القول بأن الروح الأعظم يعطيكم الأشياء الحسنة والشيطان يعطيكم الأشياء السيئة لأنكم سترجعون ثانية إلى نفس الورطة القديمة : من الذى اخترع الشيطان .؟! »

فسأل أحد الجالسين : الشيطان اخترعته الكنائس ، أليس كذلك ؟ فقال المرشد :

« كان عليهم أن يخترعوه ليفسروا به ما كانوا يعتبرونه شراً . إنه جميعاً جزء من عملية التطور ، عملية الإصلاح والنمو ، الرغبة فى الارتفاع ، فى الصعود ثم الصعود ثم الصعود . الشر والألم كما تسمونهما جزءان من التطور . إذا لم يوجد الألم لا يوجد التحذير بأن الصحة تحتاج إلى الانتباه . وإذا لم يوجد الظلام فلا ضياء وإذا لم يوجد الشر فلا خيرات . وكيف يمكنكم الحكم على معايير الخير إذا لم يكن هناك شر فى عالمكم ؟ وإذا لم تكن هناك أخطاء لتعالجوها وظلم لتحاربوه كيف تتمكن الروح البشرية من النمو ؟ »

وسئل سلفر برش : هل سيكون هناك دائماً ظلم من وجهة نظر التطور الذى نمر به فى وقت من الأوقات ؟ فأجاب :

« نعم لأنه كلما صعدتم عالياً فى سلم التطور ازداد شعوركم بالأشياء التى يجب إصلاحها . هذا هو السبب فى أننا نتكلم عن اللانهائية فى التقدم ، ونعرف أن السكون لا زمن له ، هو بدون بداية وبدون نهاية . إن طريق التقدم لا يقف ، إنه يستمر ، وكل حجر مرقوم فيه يمثل نصراً للأعلى فوق الأدنى ، وطبعا إذا لم يوجد الأسفل لا يمكن أن يوجد الأعلى . لا يمكن أن تكون الحياة نغمة واحدة . يجب أن يكون هناك ضوء وظل ، شروق وعاصفة ، فرح ودموع ، حب وبغض ، جمال وقبح ، خير وشر . لأنه فى التضارب يمكن أن تفهم الحياة . فى النضال فقط ، فى الجهاد فقط ، بالانتصار على المصائب فقط يمكن للروح البشرية التى هى إلهية أن تنمو وتسمح لمواهبها الكامنة أن تتبدى . هذا هو القانون . إنى لم أصنع القانون ، وإنما تعلمت تطبيقه فقط وأحاول فى تعليمه الآخرين .

لا يوجد إله شخصى غير الذى خلقه البشر ، ولا يوجد شيطان شخصى غير الشيطان الذى خلقه البشر ، لا توجد سماء ذهبية أو نار مخيفة ، هذه هى تصورات الذين قصرت آراؤهم . الروح الأعظم هو القانون ، اعرفوا ذلك وعندئذ تتعلمون السر الأعظم للحياة . لأنه إذا ما تحققتم مرة من أن العالم محكوم بقانون لا يتغير ولا يتبدل ولا يتحطم ، قادر على كل شىء ، عرفتم أن العدالة سارية وأنه لا يمكن أن ينسى أحد فى تدبير الخليقة العظيم .

هذا هو السبب فى أن الكل معروف ، السبب فى أنه لا يفقد شىء ، السبب فى أن كل ناحية من الحياة لها مكانتها فى التصميم الكونى . هذا

هو السبب فى أنه لا شىء يصرف عنه النظر إذ أن القانون يضم كل مظهر للحياة ، لا يهم إن كان صغيراً أم كبيراً ، لأن الجميع هم القانون . لا يوجد شىء إلا إذا وجد القانون الذى يجعل وجوده ممكنا ، القانون يسيطر على الجميع ، والإنسان بمحض اختياره هو الذى يخلق الغموض ويحجب عمل القانون فى عقله . ولكن القانون موجود كما هو ويجب أن يعمل . إنى أعرف أن علم اللاهوت كان لعنة كبرى للعالم ولكن موعده قد حان فعلا » .

صلاة سلفر برش

سوف أختار القطع التالية كمثال من بين مئات الصلوات التي أدلى بها السيد سلفر برش والتي وإن اختلفت فيما بينها ، إلا أنها جميعا تعبر عن نفس المشاعر :

— ١ —

« أيها الروح الأبيض الأعظم . كيف سنصف حبك الذي لا يقاس، حكمتك اللانهائية ، معرفتك التي لاتنفذ ، وحيك الذي لا يقدر ؟ كيف سنخبر أطفالك ليكتشفوك ، بينما أنت قد فُهمت خطأ وفُسرت خطأ لزمن طويل ؟ إنك لست الحسود الطاغي الظالم الذي يتصوره عقل الإنسان الجاهل، ولا متعطشا للدماء ولاقاتلا ولامحابيا ولامساعدا لشرذمة قليلين .

إنك الروح الأعظم لكل حياة ، الذي تنشيء أنفاسه الخلق والذي يظهر لحنه في كل طور ، في كل حركة ونبضة في السكون السرمدي ....

إننا نسعى لنبين أنك قانون مضبوط لا تتسرب إليه الأخطاء ولا يحيد أبدا عن صراطه المستقيم ، لأن قانونك لا تبديل فيه . والقانون لا يمكن كسره لأنه يهيمن على الحياة كلها ، لا في مظهرها الذي يدرك في العالم المادي فحسب ، بل في أعلى عليين ، في ملكوت الروح ....

العدم بعيد عنك لأنك موجود في كل شيء . إنما تلقى روحك مظهرها الأسمى في أطفال المادة الذين خلقتهم على نمطك ، لأنك قد أعطيتهم روحا

من روحك ، لا هوتا من لا هوتك ، ووهبتهم كل صفاتك . إنك قد رفعتهم من الطين اللازب وأعطيتهم الحق ليشتركوا معك فى تشكيل خلقك .

ولا يمكن فصم العروة التى وضعتها بينك وبين أطفالك ، لأنهم منك وأنت منهم . روحك تحتضنهم وتتخللهم ، ترتفع إلى أعلى عليين فى حياة المستشهدين ومن هم لغيرهم محبون وعلى الإحسان والرحمة للرجل والمرأة ، للطفل والوحش هم عاملون .

إنك تتجلى فى حياة كل الذين يكافحون بمثلهم العليا ليخدموا وينقذوا ، ليعطوا أملا للمجهدين ، قوة للمتعبين ، وضوءا لمن هم فى ظلام .

إننا نبحث لنكشف عن القوانين التى نسيت منذ أمد طويل ، والتى عرفها القليلون الذين كانت أعينهم الروحية مفتوحة وآذانهم الروحية غير موصدة ، والذين انفعلت حواسهم الروحية عند ما سمحوا بأن توقع عليها أنغام القوة الروحية ...

إننا نسعى لنكشف عن تلك القوانين التى إذا ما سرت أنت بفهم أعظم لذاتك العلية وللكون والإنسانية ، وحتى يجد الإنسان فيها وسيلة يتمكن بواسطتها من أن يأخذ بيد نفسه ، وحتى يتمكن هو بدوره من أن يأخذ بيد الآخرين ويجعلهم يقتربون منك .

إننا نستعين بنفوس لا عداد لها من عالم الروح ، والذين يصطفون بجانبنا ، يسعون للعمل مع كل الناس ، من أى جنس ولون ، أى مذهب وشعب ، ممن يرغبون فى إسراع الأمر الجديد واستعجال العصر الجديد .

هذه هى صلاتنا ، صلاة تنبع من القلب ومن العقل ومن النفس، تطمع فى أن تكون عملا واقعيا بأن نخدم أينما نستطيع . ولهذه الغاية نحن نعمل فى ثقة وجدّ ، عالمين أنه مادمت معنا فلا يمكننا أن نفشل فى خدمتك ، لأن قوتك تمدنا وتحرسنا وترشدنا وتهيمن علينا وتوجهنا فى تلك الميادين حيث توجد الحاجة ماسة لعمل العاملين ....

— ٢ —

« إنى أذهب دائما مكرها . وأنا واثق ، مع الشكر للروح الأعظم ، من الحب الذى تبدونه لأجل الخدمة المتواضعة التى يمكنى تقديمها إليكم . لما بدأنا عملنا أنجزته صلاة كثيرة ورغبة صادقة . والآن نحن فى غبطة إذ بدأنا نحصد محصول أعمالنا .

إنى أصلى للروح الأعظم لكل الحياة ، من أدخلنا روحه جميعا إلى حيز الوجود وكسانا بالسمو وبكل صفات الألوهية . إنى أصلى لذلك الروح الأعظم حتى نمان على نجاح أكبر ، ليس لأجل أنفسنا ، ولكن لأجل الحق ، ولأجل الذين هم إليه جد محتاجين ...

أنا أصلى حتى تتمكن قوة هذا الروح الأعظم ، التى تظهر هنا ، من أن يظهر مثلها مليون ضعف فى معابد مثل هذا ، حتى يمكن بواسطتها الإعلان عن حبك اليقين ...

أنا أصلى لكى ينظر الناس داخل أنفسهم ليجدوك ويعزموا على

أن يقضوا حياتهم مبلغين عنك ، حتى تكون معروفا لأطفالك فى الحياة اليومية عندما يجاهدون فى خدمة بعضهم بعضا وفى مساعدة بعضهم بعضا وليعيشوا فى سلام ووئام ووفاق فى عالم زاخر بكنوزك السخية المتراكمة التى تكفل للجميع التمتع بها بدون خوف أو عسر أو بؤس أو حرب » .

— ٣ —

« دعنا نتجه لنرنم أنفسنا مع قدرة العالم الجبارة ، مع منبع كل حياة ، مع ينبوع كل حكمة ، مع العقل الإلهى ، حتى يمكننا أن ننعش أنفسنا ونستفيد قوة . حتى تفيض علينا حكمته ويهدينا للصراط المستقيم .

أيها الروح الأعظم . إننا جميعاً نرغب فى أن نكون عبادك المخلصين ، لننشر صدقك ، حكمتك ، حبك وفهم قوانينك الطبيعية الخالدة . نود مخلصين أن نعلم أطفالك عن مكانتهم فى ملكوتك اللانهائى ، حتى يمكنهم أن يعثروا حقا على أنفسهم ويتعلموا كيف يستخدمون القوة التى أنعمت عليهم بها فى عالم مملوء بالظلام والمرارة والحزن والبغضاء . نرغب فى بيان الصدق البسيط عن الحقائق الروحية التى تقوم عليها دائما الأسس الخالدة للعدل والخير والجمال . غرضنا هو تعليم الذين ضلوا سبيلهم ، الذين لا يعرفون أين يجدونك ، أنك موجود فى داخلهم ، وأن الروح اللانهائية تقيم بين هيا كلهم وأن مملكة السماء فى الباطن حقا ، مملكة السرور والسعادة ، مملكة الحكمة والفهم ، مملكة التسامح والبر .

نحن نرغب فى الوصول إلى كل الحزانى والمهمومين ، المرضى

والمكروبين ، الشكلي والمجهدين ، المتعبين ، والمنكودين ، الذين لا يعرفون أين يتجهون للارشاد والفهم ، حتى يتحققوا أنك لم تتركهم وحيدين . . . رسالتنا تشمل العالم المادى جميعا ، لا نميز بين كل الناس الذين يسكنونه . ونؤكد أن روحك تسرى خلال كل طبيعة بشرية ، وفى كل صيغة فى السكون الجبار ، وأنها تظهر فى كل ذرة من الشعور .

بمعرفة الصدق سوف يأتى سلام جديد يوقظ قلوب الناس ونفوسهم وعقولهم ويجعلهم يعيشون لبعضهم البعض خادمين إياك بخدمتهم لأطفالك أينما يكونون .

— ٤ —

« إنى أصلى للروح الأبيض العظيم حتى نستحق حقيقة أن نكون أولياءه ، نحن جميعا الذين نجاهد فى سبل شتى لأن نكون وسطاءه ، ولننقل قوته ومحبته وحكمته . فلنملأ أنفسنا بإشعاعه ولنسمح للروح الأعظم الذى فى داخلنا جميعا بأن يتجلى ويعبر عن ألوهيته حتى يمكن التعرف علينا بالحقيقة التى نحن عليها جميعا : أننا أطفال الروح اللانهائى الذين تعلقنا به برباط الحب الذى لا ينفصم خلال كل الأجيال .

لا يمكننا أن نغيب عن حضرته ولا يمكننا أن نكون حيث لا يوجد هو . إنه يعلم كل ما نعمل وكل ما نخفى وما نعلن . ولذلك فنحن نصلى لك أيها الروح الأعظم حتى يمكننا أن نلاقى القوة فى ساعات الضعف ، الضوء فى لحظات الظلام ، الحب عندما يواجهنا الغضب ، والسلام عندما تتعب منا القلوب ...

هلا نتعلم كيف ننسحب من كل الهرج والمرج الذى يأتى به عالم يكبو فى عجل ، كيما نجد فى أنفسنا ذلك الملجأ الذى منحته لكل واحد منا ، مرمى السلام ، حيث ترفرف روحك فوق الجميع . هلا نتعلم كيف ندعو القدرة الكامنة كيما تعطينا كل قوة فى لحظات الكروب ، عندما نكون فى حاجة إلى الإرشاد فيما يحل بنا من نوازل وملمات . هلا نجتهد فى إظهارك ، فى إحياء كلمتك فى كل عمل حتى يمكن أن نعرف بأننا سفراؤك الذين يجاهدون لتبيان قوتك للعالمين .

ونحن الذين كلفنا للكشف عن بعض قوانينك العظمى ، الذين نرغب فى إنزال قدرة الروح إلى العالم المادى بعد أن توقفت عن اظهار نفسها فى كثير من الأصقاع ، اللهم أعنّا على تأدية تلك المهمة التى دعوتنا لنؤديها ، حتى نستطيع أن نظهرك كما أنت ونجعلك أقرب إلى أطفالك ونجعل أطفالك أقرب إليك . هذه هى صلاة الخادم الهندى الذى يبحث دائما عن الخدمة والذى يعرف أن الحياة فى نظرك يجب أن تكون كلها خدمة . »

كتب روحية للمترجم

1 — الروحية والدين
2 — خروف الضحية
3 — الموتى يعودون
4 — كفى دموعاً
5 — سجل أصوات الموتى بنفسك
6 — الروحية عند محي الدين بن عربى
7 — حياة محمد الروحية
8 — حواسك الزائدة
9 — العلاج الروحى
10 — كنت رفيق النبي موسى
11 — المسيح قادم
12 — أضواء على الروحية
13 — مشاهداتى فى جمعيات لندن الروحية (نفـــذ)
14 — ألغاز الحياة والموت »
15 — العالم غير المنظور »
16 — سفير الأرواح العليا »
17 — روح أول فرعون »
18 — روح فرعونية تتكلم »
19 — تكلم مع الأرواح »
20 — أرواح مرسلة »
21 — الكلب الروحى »
22 — معجزة فى مصر »

تطلب هذه الكتب من مكتبة النهضة المصرية ٩ ش عدلى

ودار النهضة العربية ٣٢ ش عبد الخالق ثروت ومن المؤلف ت [illegible]

جمعيـة الأهرام الروحية

تبحث القضايا الروحية وترد على الاستفسارات

أكتب إلى ص. ب ٢٩٢ ــ مصر الجديدة

مطبعة فوتوماستر

٤ جـ شارع مراد بالظاهر ــ القاهرة

رقم الايداع ٤٧٠٦ / ١٩٧٨